

شاعرات القبائل العربية

تأليف
أبي عبيد الله محمد بن عمر المرزباني
ت ٣٨٤ هـ

حققه وقدم له
د. سامي مكي الحاني



الدار العربية للموسوعات

شاعرات
القبائل العربية

شاعرات القبائل العربية

تأليف

أبي عُبَيْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْمُرْزُبَانِي

ت ٣٨٤هـ

حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ

د. سَامِي مَكِّي الْغَانِي

الدار العربية للموسوعات

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
٢٠٠٧ م - ١٤٢٨ هـ

الدار العربية للموسوعات

الحازمية - ص.ب: ٥١١ - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ / ٠٠٩٦١٥ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ / ٠٠٩٦١٥
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ / ٠٠٩٦١٣ - ٥٢٥٠٦٦ / ٠٠٩٦١٣ - بيروت - لبنان
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com
البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com E-mail:



مؤسسها ومديرها العام: خالد العاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

موضوع الكتاب وما أُلّف فيه :

النساء الشواعر هنّ موضوع هذا الكتاب ، وحين ننقر عمن أُلّف في الموضوع قبل المرزباني ، نظفر بخبر كتابين ضاعا فيما ضاع من تراث السلف وهما :

١ - أشعار الجوّاري - وهو غير تام - للمفجع الشاعر الشيعي المتوفى سنة ٣٢٧هـ^(١).

٢ - الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصفهاني المتوفى سنة ٣٥٦هـ^(٢) ونظفر بكتابين صنفا بعدهما هما :

١ - النساء الشواعر لابن الطراح^(٣) المتوفى سنة ٧٢٠هـ ، وهو كتاب جليل في عدة مجلدات وفي مقدمة نزهة الجلساء أنه رأى السادس منه وليس بآخره . وهو مفقود .

٢ - نزهة الجلساء في أشعار النساء للسيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ

(١) انظر معجم الأدباء ١٧/١٩٤ وأعيان الشيعة ٤٣/٤٦٣.

(٢) انظر مقدمة الأغاني ج ١ طبعة دار الكتب المصرية.

(٣) هو الحسن بن محمد بن جعفر بن الطراح ، وكتابه هذا مفقود . وقد ظفرنا بنقول منه في المخطوط البارسي رقم ٣٠٦٦ عريبات .

وهو مطبوع بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.
أما الكتب الأخرى التي صنفها الأقدمون في أخبار النساء أو أخبار
الجواري فلم نذكرها لأنها خارجة عن نطاق بحثنا^(١).
وأما كتابنا هذا، فقد ذكره ابن النديم وياقوت وقالوا بأنه نحو ستمائة
ورقة، وذكره القفطي وقال بأنه نحو خمسمائة ورقة، فهو أبرز وأهم
كتاب وصل إلينا عن شعر النساء.

ما الذي يضيفه المخطوط من جديد؟

إن القطعة التي وصلت من هذا الكتاب تضمنت تراجم ٣٨ شاعرة.
أغلبهن لا ذكر لهن في الكتب المطبوعة. كذلك انفرد مؤلفه بكثير من
الأشعار والأخبار. وأضاف إضافة قيمة لشعر النساء الخارجيات.
فالمخطوط إذن يضيف أشياء جديدة كثيرة إلى ديوان المرأة العربية،
والأشياء الجديدة فيه تزيد كثيراً على ما هو معروف في المصادر.

نقول عنه:

ورغم أن هذا الكتاب من المصادر التي اعتمد عليها وانتقى منها
عبد القادر بن عمر البغدادي في خزائنه، كما صرح هو بذلك في مقدمته^(٢).
إلا أننا لا نظفر عنده بغير نقل واحد هذا نصه^(٣):

[والبيت أحد أبيات ثلاثة لبنت مرة بن عاهان الحارثي، رواها أبو

(١) تراجع في هذا الصدد مقالة قيمة نشرها الدكتور صلاح الدين المنجد في مجلة
المجمع العلمي العربي بدمشق - المجلد السادس عشر ج ٥ ص ٦٥ - ٢١٢ - ٢١٩ تحت
عنوان: ما ألف عن النساء.

(٢) الخزانة ١٠/١، وقد توفي مؤلفها سنة ١٠٩٣هـ. ومعنى ذلك أن الكتاب كان
موجوداً بمصر حتى القرن الحادي عشر الهجري.

(٣) انظر الخزانة ٥٦٥/٤.

عبد الله محمد بن عمران المرزباني في أشعار النساء قال: كتب إلي
أحمد بن عبد العزيز قال: أخبرنا عمر بن شبة قال: قالت بنت مرة بن
عاهان أبي الحصين لما قتله باهلة:

إنَّا وباهلة بن أعصر بيننا
داء الضرائر بغضة وتقافي
مَنْ نثقفنْ منهم فليس يآيب
أبداءً، وقتل بني قتيبة شافي
ذهبت قتيبة في اللقاء بفارسٍ
لا طائشٍ رعشٍ ولا وقافٍ

وحدثني أحمد بن محمد الجواهري، قال حدثنا العتزي، قال حدثنا
التوزي، قال حدثنا أبو عبيدة، قال: كان المتشر بن وهب الباهلي يغاور
أهل اليمن فقتل مرة بن عاهان الحارثي فقالت نائحته:

يا عين بكى لمرة بن عاهانا
لو كان قاتله من غير من كانا
لو كان قاتله قوماً ذوي حسب
لكن قاتله بهل بن بهلانا

قال أبو عبيدة: ما هجوا بمثله لأنها صغرت بهم وإنما أرادت باهلة]
وجدير بالذكر أن هذا النص من القسم المفقود من الكتاب.

وثمة إشارة في الإصابة في تمييز الصحابة إذ قال في ترجمة عمرة
بنت الحارث بن أبي عوف: ذكرها المرزباني مع أختها^(١).

(١) الإصابة ٤/٣٥٥.

نهجه

ولقد نهج المصنف في هذا نهجاً خاصاً، أبرز ملامحه:

- ١ - صنف الشواعر وفقاً لقبائلهم.
- ٢ - أسند الأخبار إلى مصادرها من رواية أو محدثين. فقبل كل خبر ذكر ما نصه: كتب إليّ فلان، أو وجدت بخط فلان، أو أخبرني فلان، أو حدثنا فلان.
- ٣ - وكان يشير إلى الاختلاف في الروايات والاختلاف في نسبة الأبيات أحياناً.
- ٤ - وكان يفسر الكلمات الغريبة في بعض المواضع.
- ٥ - وقد اختلف مقدار الترجمة طويلاً وقصراً بحسب أهمية الشاعرة.

المؤلف وشأنه:

اسمه ولقبه:

أبو عبيد الله أو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني، الخراساني الأصل، البغدادي المولد^(١).

(١) ترجمته في الفهرست ١٣٢ والمتنظم ١٧٧/٧ ومعجم الأدباء ٥٠/٧ وتاريخ ابن =

والمرزباني منسوب إلى بعض أجداده. والمرزبان الرئيس من
الفرس، وتفسيره بالعربية حافظ الحد^(١).

وقيل: إن هذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم
العظيم القدر^(٢).

ولادته:

ولد المرزباني في جمادى الآخرة من سنة مائتين وسبع وتسعين^(٣)
وقيل: ست وتسعين^(٤) من الهجرة النبوية في أسرة لا نعرف عنها شيئاً من
خلال مراجعنا. غير نص شعري ذكره المرزباني في ترجمة محمد
الشنوفي يمدح فيه أباه الذي كناه (أبا علي) في معجم الشعراء.

فضله:

كان فاضلاً كاملاً ذكياً رواية مكثراً. مصنفًا جميل التصانيف، كثير
المشايخ، ممتع المحاضرة والمذاكرة، مقدماً في الدول وعند أهل العلم.
وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه على كبره وتعظمه يجتاز ببابه
فيقف بالباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله فيسلم عليه ويسأله عن
حاله^(٥). وكان ثقة صدوقاً^(٦).

= الأثير ١٦٦/٧ وأنباء الرواة ١٨٠/٢ وابن خلكان ٥٠٦/١ ومرآة الجنان ٤١٨/٢
ولسان الميزان ٣٢٦/٥ والنجوم الزاهرة ١٦٨/٤ وشذرات الذهب ١١/٣ وروضات
الجنات ٦١٦.

(١) المعرب ص ٣١٧ والألفاظ الفارسية ١٤٥.

(٢) شذرات الذهب ١١١/٣.

(٣) معجم الأدباء ٥٠/٧ وشذرات الذهب ١١١/٣.

(٤) تاريخ بغداد ١٣٥/٣.

(٥) أنباء الرواة ١٨٠/٣.

(٦) معجم الأدباء ٥٠/٧ وأنباء الرواة ١٨١/٣.

عرف الأقدمون فضله، وقدرُوا علمه فسعوا إليه وقصدوه في داره.
قال علي بن أيوب القمي: دخلت يوماً على أبي علي الفارسي
النحوي.

فقال: من أين أقبلت؟

قلت: من عند أبي عبيد الله المرزباني.

فقال: أبو عبيد الله من محاسن الدنيا^(١).

وقال: سمعت أبا عبيد الله يقول: كان في داري خمسون ما بين
لحاف ودواج^(٢) معدة لأهل العلم الذين يبيتون عندي. وقيل إن أهل
الأدب الذين روى عنهم سمع منهم في داره^(٣).

مذهبه:

أجمع مترجموه على أنه كان معتزلياً^(٤)، وصنع كتاباً كبيراً في أخبار
المعتزلة^(٥). وكان يميل إلى التشيع في المذهب^(٦).

مآخذه:

وقد تعرض لنقد بعض العلماء، فأخذه أهل الحديث بأن أكثر روايته
كانت إجازة، ولا يبيّن في تصانيفه الإجازة من السماع، بل يقول في كل

(١) تاريخ بغداد ٣/١٣٥.

(٢) دواج: ضرب من الثياب.

(٣) أنباه الرواة ٣/١٨١. ولسان الميزان ٥/٣٢٦.

(٤) انظر مثلاً معجم الأدباء ٧/٥٠ وأنباه الرواة ٣/١٨١ والوافي بالوفيات ٤/٢٣٦
ومرآة الجنان ٣/٤١٨ والبداية والنهاية ١١/٣١٤.

(٥) أنباه الرواة ٣/١٨١ والوافي ٤/٢٣٦.

(٦) مرآة الجنان وابن خلكان وابن كثير وشذرات الذهب وروضات الجنات في مواضع
ترجمته.

ذلك: «أخبرنا».

وكان مستهتراً، يشرب الخمر، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة خمر فلا يزال يشرب ويكتب.

وسأله مرة عضد الدولة عن حاله فقال: كيف حال من هو بين قارورتين، يعني قارورة الحبر، وقارورة الخمر^(١).

وعندما حاول بعضهم الطعن في صدقه تصدى لهم العلماء فنفوا عنه تهمة الكذب.

قال ابن الجوزي: كانت آفته ثلاثاً: الميل إلى التشيع وإلى الاعتزال ويخلط المسموع بالإجازة، وإلا فليس بداخل في الكذابين^(٢).

وقال البغدادى: ليس حال أبي عبيد الله عندنا الكذب. وأكثر ما عيب به المذهب. وروايته عن إجازات الشيوخ له من غير تبيين الإجازة^(٣). أما ياقوت فقد قال: وكان ثقة صدوقاً^(٤).

(١) أنباه الرواة ٣/ ١٨١.

(٢) المتظم ٧/ ١٧٧.

(٣) تاريخ بغداد ٣/ ١٨١.

(٤) معجم الأدباء ٧/ ٥٠.

شيوخه

- ذكر مؤرخوه بأن روايته بالإجازة لكنه يقول فيها أخبرنا^(١).
وكان أشياخه يحضرون عنده في داره فيُسمعهم ويَسْمَعُ منهم^(٢)،
وربما كانوا يبيتون عنده في داره على فرش وأطعمة وغير ذلك^(٣). ومن
أظهر شيوخه الذين نصَّ هو على تلمذته عليهم أو ذكرهم من ترجم له:
١ - أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي^(٤) المتوفى سنة ٣١٧هـ.
ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد والمنتظم ومعجم الأدباء.
٢ - أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي^(٥) المتوفى في سنة
٣٢١هـ ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد.
٣ - أبو عبد الله أحمد بن سليمان الطوسي^(٦) المتوفى في سنة
٣٢٢هـ ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد ومعجم الأدباء.

(١) المصدر نفسه.

(٢) المنتظم ١٧٧/٧.

(٣) ابن كثير ٣١٤/١١.

(٤) انظر ترجمته في الفهرست ص ٣٢٥.

(٥) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٥٩/٣.

(٦) انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٣٥/١.

٤ - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي^(١) المتوفى في سنة ٣٢١هـ ذكره هو في معجم الشعراء، وذكر ضمن شيوخه أيضاً في تاريخ بغداد والمنتظم.

٥ - أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الكاتب الصولي^(٢) المتوفى في سنة ٣٣٦هـ. ذكره المرزباني في معجم الشعراء. وذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد والمنتظم.

٦ - أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه النحوي^(٣) المتوفى في سنة ٣٢٣هـ. ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد والمنتظم ومعجم الأدباء.

٧ - أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي^(٤) المتوفى في سنة ٣٢٨هـ. ذكر ضمن شيوخه في تاريخ بغداد والمنتظم.

وقد روى عن جمع غفير من العلماء زاد عدد من وصلت إلينا رواياته عنهم على الستين عالماً منهم:

١ - محمد بن أبي الأزهر المتوفى في سنة ٣٢٥هـ روى عنه في الموشح وفي أخبار النساء.

٢ - علي بن هارون المنجم المتوفى في سنة ٣٥٢هـ روى عنه في الموشح وأخبار النساء.

٣ - علي بن سليمان الأخفش المتوفى في سنة ٣١٥هـ روى عنه في الموشح وأخبار النساء وأمالى المرتضى.

٤ - أحمد بن إبراهيم الجرجاني المتوفى في سنة ٣٧١هـ روى عنه

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٩٩/٢.

(٢) انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٣٢/٣ وياقوت ١٣٦/٧.

(٣) انظر ترجمته في ياقوت ٣٠٧/١.

(٤) انظر ترجمته في ياقوت ٧٣/٧.

في الموشح وأخبار النساء وأخبار السيد الحميري.

٥ - أبو عمر الزاهد غلام ثعلب المتوفى في سنة ٣٤٤هـ روى عنه في معجم الأدباء.

٦ - أحمد بن إبراهيم البزاز المتوفى سنة ٣٨٣هـ روى عنه في الموشح.

٧ - محمد بن مخلد العطار الدوري المتوفى في سنة ٢٣١هـ روى عنه في الموشح وتاريخ بغداد.

٨ - أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى في سنة ٣٢٢هـ روى عنه في الموشح.

طلابه:

وكما تأثر المرزباني بأفضل علماء عصره، فأخذ عنهم العلم والأدب فإنه قد أفاض على كثير ممن حوله من علمه الغزير وأدبه الوفير، فارتشف منهما عدد كبير من العلماء والأدباء ورووا عنه. ومن أولئك الطلاب:

١ - أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي^(١). ذكر ضمن طلابه في تاريخ بغداد والمتنظم وروضات الجنات.

٢ - علي بن أيوب بن الحسين أبو الحسن القمي^(٢) ذكر ضمن طلابه في تاريخ بغداد.

(١) انظر ياقوت ٣٠١/٥ واللباب ١٨٤/١.

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد ٣٥١/١١.

٣ - أبو محمد الحسن بن علي الجوهري^(١). ذكر ضمن طلابه في تاريخ بغداد والمنتظم وروضات الجنات.

٤ - القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي الصيمري^(٢). ذكر ضمن طلابه في تاريخ بغداد والمنتظم وروضات الجنات.

كما روى عنه الشريف المرتضى في أماليه والشريف الرضي في كتابه المجازات النبوية ومحمد بن المظفر الدقاق في تاريخ بغداد.

مؤلفاته:

للمرzbاني مؤلفات كثيرة ضخمة، أشاد بها كل من ترجم له، ونوّه بفضلها في ذلك كل من تحدث عنه فقال القفطي^(٣): له التصانيف المشهورة في فنون الآداب والمعارف، وهو وإن لم يتخصّص بعلمي النحو واللغة فقد ألف في أخبار جامعها ومصنفها والمتصدرين لإفادتها.

وقال ابن حجر^(٤): صنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء وفي الغزل والنوادر. وقال الخطيب البغدادي: صنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء المتقدمين والمحدثين على طبقاتهم، وكتباً في الغزل والنوادر وغير ذلك. وروى عن ابن أيوب قوله: سمعت أبا عبيد الله (المرzbاني) يقول: سودت عشرة آلاف ورقة، فصحّ لي منها مبيضاً ثلاثة آلاف ورقة^(٥).

وقد ضاع أكثر ما ألف هذا الأديب ولم يصل إلينا منها إلا النزر اليسير ونذكر في أدناه ثبّتاً بتأليفه بحسب ما ذكر مترجموه:

(١) ترجمته في اللباب ٣٥٥/١.

(٢) ترجمته في الجواهر المضية ٢٠٠/١.

(٣) أنباء الرواة ١٨٠/٣.

(٤) لسان الميزان ٣٢٦/٥.

(٥) تاريخ بغداد ١٣٥/٣.

١ - الموثق في أخبار الشعراء المشهورين من الجاهليين والإسلاميين إلى الدولة العباسية، مستوفي الأخبار. خمسة آلاف ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي. وأشار إليه المرزباني نفسه في المقتبس^(١).

٢ - المستنير في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين أولهم بشار وآخرهم ابن المعتز. عشرة آلاف ورقة.

ذكره ابن النديم والثعالبي^(٢) وياقوت وسماء (أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين وأنسابهم وأزمانهم... والقفطي والصفدي وسماء: أخبار الشعراء المحدثين خاصة.

٣ - المفيد. قال القفطي: وهو مفيد كاسمه في أخبار المقلّين من الشعراء وكناهم ومذاهبهم إلى غير ذلك من الفنون. خمسة آلاف ورقة. وسماء وياقوت «المفيد في أخبار الشعراء» وابن النديم قال: كتاب المفيد عدد ورقه أكثر من خمسة آلاف ورقة، فيه عدة فصول:

الفصل الأول: منها يشتمل على: أخبار المقلّين من شعراء الجاهلية والإسلام، وأخبار من غلبت عليه كنيته منهم، أو شهر بكنية ابنه، وعرف بأمه، أو نسب إلى جده أو عُرِي إلى مواليه، وما جانس هذه الأحوال، أو دخل عليها.

الفصل الثاني: ذكر فيه ما روى من نعوت الشعراء، وعيوبهم في أجسامهم، وصورهم كالسودان والعور والعميان والعمش والبرصان وسائر ما يؤثر في الجسد من شعر الرأس إلى القدمين عضواً عضواً.

الفصل الثالث: مذاهب الشعراء في دياناتهم، كالشيعة وأهل الكلام والخوارج والمتهمين واليهود والنصارى ومن جرى مجراهم.

(١) نور القبس ٣١٦.

(٢) ثمار القلوب ص ٣٥.

الفصل الأخير: فيه من ترك قول الشعر في الجاهلية تكبراً، وفي الإسلام تديناً، ومن ترك المديح ترفعاً والهجاء تكرماً، والغزل تعقفاً. ومن أنفذ شعره في معنى واحد، كالسيد بن محمد الحميري، والعباس بن الأحنف، ومن جرى مجراهما. وذكره الصفدي وسماه: المفيد وهو عدة فصول.

٤ - الشعر، ويشتمل على ما يتعلق بصناعة الشعر. أكثر من ألفي ورقة ذكر ابن النديم والقفطي وسماه ياقوت: الشعر وهو جامع لفصائله وذكر محاسنه وأوزانه وعيوبه وأجناسه وضروبه ومختاره وأدب قائله ومنشديه وبيان منحوه ومسروقه وغير ذلك. وذكره الصفدي أيضاً.

٥ - أشعار الخلفاء. مائتا ورقة ذكره ابن النديم والقفطي.

٦ - أشعار الجن. ذكره ابن النديم. وسماه القفطي: أشعار تنسب إلى الجن. وذكره ياقوت والصفدي. أكثر من مائة ورقة.

٧ - المرشد في أخبار المتكلمين. ألف ورقة. ذكره القفطي وابن النديم وقال إنه دون المائة ورقة. وذكره ياقوت وقال أنه نحو مائة ورقة. وقال صاحب إيضاح المكنون: طبقات المتكلمين. وذكره الصفدي.

٨ - الرياض في أخبار المتيمين والعاشقين. ثلاثة آلاف ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي وسماه (أخبار المتيمين) ومنه نقول كثيرة في معجم الأدباء.

٩ - الرائق في أخبار الغناء والأصوات ونسبتها وأخبار المغنين. ثلاثة آلاف ورقة. ذكره القفطي وابن النديم وياقوت والصفدي وسماه: الواصل.

١٠ - الأزمنة في ذكر الفصول الأربعة. نحو ألفي ورقة. ذكره القفطي وياقوت وسماه: الأزمنة ألف ورقة. والصفدي وسماه (الأزمنة).

١١ - أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم إلى انتهائه مشروحاً. خمسمائة ورقة ذكره ابن النديم وياقوت. والقفطي وسماه: أخبار البرامكة.

- ١٢ - التهاني . خمسمائة ورقة ذكره ابن النديم والقفطي .
- ١٣ - الأنوار والثمار . في أوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه .
- خمسمائة ورقة ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي .
- ١٤ - التسليم والزيارة . أربعمائة ورقة . ذكره ابن النديم والقفطي .
- ١٥ - العبادة . أربعمائة ورقة . ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي .
- ١٦ - التعازي . ثلاثمائة ورقة . ذكره القفطي .
- ١٧ - المراثي . خمسمائة ورقة . ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي .
- ١٨ - المعلى في فضائل القرآن . مائتا ورقة ذكره القفطي .
- ١٩ - المفصل في البيان والفصاحة . نحو ثلاثمائة ورقة . ذكره القفطي وقال : . . نحو ستمائة ورقة والصفدي وسماه : المفصل في البيان والعربية والكتابة .
- ٢٠ - أخبار من تمثل بالأشعار . أكثر من مائة ورقة . ذكره القفطي .
- ٢١ - تلقيح العقول . أكثر من مائة باب ، أكثر من ثلاثة آلاف ورقة ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي .
- ٢٢ - المشرف في آداب النبي ﷺ والصحابة (رضي الله عنهم) والوصايا وحكم العرب والعجم . ألف وخمسمائة ورقة . ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي .
- ٢٣ - الشباب والشيب . ثلاثمائة ورقة . ذكره ياقوت والقفطي . والصفدي .
- ٢٤ - المديح في اللوائم والدعوات والشراب . خمسمائة ورقة ذكر ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي .
- ٢٥ - المتوج في العدل وحسن السيرة . أكثر من مائة ورقة ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي . والقفطي وقال : إنه ثلاثمائة ورقة .

- ٢٦ - الفرخ. ذكره ابن النديم وياقوت. والقفطي ولكنه سماه الفرغ. والصفدي وسماه: الفرغ القريب. مائة ورقة.
- ٢٧ - الهدايا. ثلاثمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي ونسبه صاحب إيضاح المكنون إلى ابن المرزبان^(١).
- ٢٨ - المزخرف في الإخوان والأصحاب. أكثر من ثلاثمائة ورقة ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.
- ٢٩ - أخبار أبي مسلم صاحب الدعوة. مائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي والصفدي.
- ٣٠ - الدعاء. مائتا ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.
- ٣١ - الأوائل. نحو ألف ورقة. ذكره ابن النديم. وياقوت وسماه: الأوائل في أخبار الفرس القدماء وأهل العدل والتوحيد وشيء من مجالسهم والقفطي وقال: إنه مائة وخمسون ورقة.
- ٣٢ - المستطرف في الحمقى والنوادر. أكثر من ثلاثمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت. والقفطي وسماه: المستطرف في نوادر الحمقى والصفدي وسماه: المستطرف في الحمقى.
- ٣٣ - أخبار الأولاد والزوجات والأهل وما جاء فيهم من مدح وذم. مائتا ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.
- ٣٤ - الزهد وأخبار الزهاد. مائتا ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي. والصفدي وسماه: أخبار الزهاد.
- ٣٥ - ذم الدنيا. خمسمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي. وقال القفطي: حب الدنيا. مائتا ورقة.
- ٣٦ - المنير في التوبة والعمل الصالح. نحو أربعمائة ورقة. ذكره

(١) إيضاح المكنون ٢/٣٥٠.

ابن النديم وياقوت والقفطي.

٣٧ - المواعظ وذكر الموت. أكثر من خمسمائة ورقة ذكره القفطي.

٣٨ - أخبار المحتضرين. نحو مائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والقفطي.

٣٩ - أخبار عبد الصمد بن المعذل. نحو مائتي ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت.

٤٠ - أخبار أبي عبد الله محمد بن حمزة العلوي. نحو مائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي.

٤١ - شعر حاتم الطائي. نحو مائتي ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي.

٤٢ - ذم الحجاب. نحو مائتي ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي.

٤٣ - المغازي. ثلاثمائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت.

٤٤ - نسخ العهود إلى القضاة. نحو مائتي ورقة ذكره ابن النديم وياقوت.

٤٥ - أخبار أبي تمام. نحو مائة ورقة. ذكره ابن النديم وياقوت والصفدي.

٤٦ - ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. صغير الحجم. يدخل في مقدار ثلاث كراريس. ذكره ابن خلكان والياضي وابن العماد الحنبلي.

٤٧ - أخبار ملوك كندة. نحو مائتي ورقة. ذكره ابن النديم والصفدي.

٤٨ - أخبار أبي حنيفة النعمان بن ثابت. نحو خمسمائة ورقة ذكره ابن النديم. والصفدي إلا أنه أضاف (وأصحابه).

٤٩ - أخبار شعبة بن الحجاج. نحو مائة ورقة. ذكره ابن النديم والصفدي.

٥٠ - أخبار النحاة. ذكره الصفدي.

٥١ - الخاتم. ذكره الصفدي.

٥٢ - أخبار الأجواد. ذكره الصفدي.

٥٣ - أعيان الشعر في المديح والفخر والهجو. ذكره الصفدي. إن هذه التآليف جميعاً ما زالت مفقودة، أما ما وصل إلينا من تأليفه فقد نهد الباحثون إلى نشرها وهي:

٥٤ - معجم الشعراء. ذكره ابن النديم وقال: ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم بدأ بمن أول اسمه ألف إلى حرف الياء. وفيه نحو خمسة آلاف اسم وفيه من شعر كل واحد منهم أبيات يسيرة من مشهور شعره. في ألف ورقة. وذكره ياقوت فقال: المعجم ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم. فيه نحو خمسة آلاف اسم. ألف ورقة. وقال القفطي: المعجم في أسماء الشعراء وننف من أشعارهم وبعض أخبارهم على الاختصار ألف ورقة. وذكره الصفدي أيضاً.

والذي وصل إلينا منه وطبع. هو الجزء الثاني منه فقط يقول محققه في مقدمته: أما الأول فلا يعرف أين مكانه، والجزء الثاني أيضاً ضاعت منه صفحات شملت بعض الحروف، فحرف الغين ساقط منه، وكذلك حرف النون وحرف الواو، عدا السقط في بعض الأسماء. وقد تقدم أن المعجم فيه نحو خمسة آلاف شاعر، في حين أن الذي في هذا الجزء يتجاوزون الألف بقليل.

وقد طبع هذا القسم مرتين، الأولى بتحقيق كرنكو سنة ١٣٥٤هـ

والثانية بتحقيق الأستاذ عبد الستار أحمد فراج سنة ١٣٧٩هـ.

٥٥ - الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء. طبع في المطبعة السلفية بالقاهرة في سنة ١٣٤٣هـ. وأعيد نشره في سنة ١٩٦٥ بتحقيق محمد علي البجاوي وقد طبع بدار نهضة مصر.

٥٦ - المقتبس في أخبار النحويين. سماه ابن النديم: المقتبس في أخبار النحويين البصريين وأول من تكلم في النحو وألفه وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة ومن نزل منهم مدينة السلام حوالي الثمانين ورقة واسمه عند ياقوت قريب من ذلك. أما القفطي فسماه: المقتبس في أخبار النحويين واللغويين والناسبين. إلا أنه قال بأنه ثلاثة آلاف ورقة. أما الصفدي فسماه: المقتبس في أخبار النحاة البصريين.

وقد انتخب منه الشيخ بشير التبريزي (ت ٦٤٦) منتخباً سماه (شهاب القبس من كتاب المقتبس) وقد فقد هذا المنتخب. ولكن اختصر المنتخب الحافظ اليعموري (ت ٦٧٣) ونشر هذا المختصر المستشرق زلهام سنة ١٩٦٤ بعنوان (نور القبس المختصر من المقتبس).

واختار من المقتبس علي بن حسن بن معاوية من رجال القرن السابع كتاباً سماه (المختار من كتاب المقتبس في أخبار النحويين) ومنه نسخة ناقصة في مكتبة شهيد علي باستنبول^(١).

٥٧ - أخبار السيد الحميري. حققه محمد هادي الأميني. وطبع في مطابع النعمان بالنجف في سنة ١٩٦٥.

ولم يشر إليه أحد ممن ترجم للمرزباني. ويظهر أنه ترجمة السيد الحميري الواردة في كتاب المفيد كما أشار ابن النديم في شرح محتويات هذا الكتاب الذي مر بنا.

(١) انظر مقدمة نور القبس.

٥٨ - أخبار شعراء الشيعة. تلخيص السيد محسن الأمين العاملي
ت ١٣٧١ تحقيق وتعليق محمد هادي الأميني. وطبع في المطبعة
الحيدرية بالنجف في سنة ١٩٦٨. وأسلوب هذا الكتاب بعيد عن أسلوب
المرزباني وليس فيه إسناد ولم يشر إليه أحد ممن ترجم للمرزباني.

٥٩ - أشعار النساء. وهو الذي عملنا على تحقيقه وتقديمه بين يدي
القارئ. ذكره ابن النديم وياقوت وقالوا بأنه نحو ستمائة ورقة وذكره
القفطي ولكنه قال بأنه نحو خمسمائة ورقة.

أما كتاب (تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب) الذي نسبه
ابن كثير للمرزباني^(١) فهو ليس له بل لأبي بكر محمد بن خلف بن
المرزبان. وقد طبع في القاهرة سنة ١٣٣١هـ.

وفاته:

توفي المرزباني في ليلة الجمعة لليلتين خلتا من شهر شوال سنة
ثلاثمائة وأربع وثمانين. وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه ودفن في
داره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقي وقد بلغ الثمانين^(٢).
وانفرد ياقوت بأن وفاته كانت في سنة ثلاثمائة وثمان وسبعين^(٣).
المخطوط الذي اعتمدنا في النشر:

لم تصل إلينا نسخة كاملة من مخطوطة «أشعار النساء» الذي كان
يقع في ستمائة ورقة. فالذي وصل إلينا منه قطعة من الجزء الثالث عدة
أوراقها تسع وخمسون. ومعنى هذا أن الذي في أيدينا هو عشر الكتاب

(١) البداية والنهاية ٣١٤/١١.

(٢) تاريخ بغداد والمنتظم والقفطي والوافي ومرآة الجنان وابن كثير والنجوم الزاهرة
وشذرات الذهب.

(٣) معجم الأدباء.

فقط، فتأمل الخسارة بفقده. وهذه القطعة محفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة تحت رقم ٨ أدب ش خصوصية ورقم ٤٢٨٩٨ عمومية. وهي مكتوبة بخط مغربي مضبوط بالشكل، ولكنه خالٍ من النقط في كثير من الكلمات. ويبدو أن هذه النسخة كتبت في القرن الخامس الهجري.

وفي صحيفة العنوان ما نصه:

الجزء الثالث من أشعار النساء.

تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني.

وعليها ثلاث تملكات أرخ أحدها في صفر سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقد حفلت المخطوطة بالعيوب، فاضطرب ترتيب أوراقها في غير موضع واحد، فبذلنا جهداً مضيئاً للتوصل إلى إعادة ترتيبها وفق تسلسلها الصحيح. وأثرت الرطوبة في عديد من أوراقها فطمست بعض سطورها كالذي وقع في الصفحات ٢ و٣ و١٠ و١٩ و٢٠ و٢١ و٤٥ - ٤٧. ووقع سقط في بعض أوراقها أشرنا إليه في مواضعه من تحقيق النص. وقد وفقنا إلى استدراك بعضه، وتعذر علينا استدراك بعضه الآخر.

وبعد: فإن نشر هذا الكتاب - الذي يمثل جانباً مضيئاً ومجهولاً من شعر المرأة العربية يشكل - في رأينا - إسهاماً بارزاً وجدياً في ميدان تكريم المرأة العربية وإحياء تراثها الخالد. والشكر من بعد للجامعة المستنصرية التي أدركت أهمية هذا النص فساعدت مشكورة على نشره. والحمد لله والشكر له.

د. سامي مكي العاني

أخبار ليلي مع النابغة الجعدي

* كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة عن أبي الحسن المدائني، قال: هاجى النابغة الجعديّ ليلي الأخييّة فقال لها^(١):

ألا حيّا ليلي وَقولا لها هلا
فقد ركبْتُ أَيْراً أغرَّ مُحَجَّلاً
فقلت تردُّ عليه وهما قصيدتان له ولها، فغلبته بقولها^(٢):
وعيّرتني داءً بأَمِّكَ مثله
وأَيُّ جوادٍ لا يقال لها هلا

وهلا: كلمةٌ تقال للفرس الأنثى إذا أنزري عليها الفحلُ لتسكنَ.

* حدثني محمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعدٍ الورّاق قال: حدثني الحكم بن موسى السلولي، أخبرني الباهليّ العلامة قال: [إنه تحاكم إلى ليلي]^(٣) شعراء هوازن: النابغة الجعديّ [وحميد بن

(١) البيت مطلع قصيدة في ديوانه ص ١٢٣ سيوردها المرزباني كاملة فيما بعد. وقد أثرنا أن تحذف الكلمات المأجنة منها ومن سواها في النص مستعيضين عنها بالنقاط.

(٢) البيت هو الثالث في مقطوعة لها في الديوان ص ١٠٣ سيرد تخريجها.

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة من الأغاني ١٦١/٧ ومكانه خرم في المخطوط وقد ورد الخبر في الأغاني برواية مختلفة.

ثو] ر^(١) الهلالي وتميم بن أبي بن مقبل العجلاني والعجير السلولي^(٢)
فأنشأت تقول^(٣):

ألا كل ما قال الرواة وزبوا
به غير ما قال السلولي بهرج^(٤)
تعني: العجير، قال: فمني الخير عنها، فقال النابغة الجعدي^(٥):
كأنك ليلي بغلة تدمرية
رأت حصناً فعارضتهن تشحج^(٦)
قال: ثم قال^(*):

-
- (١) ما بين الحاصرتين تكلمة من الأغاني.
(٢) في الأغاني: العجير السلولي وأوس بن غلفاء الهجيمي ومزاحم العقيلي والعباس بن
الأسود الكندي وحמיד بن ثور الهلالي.
(٣) البيت في الديوان ص ٦٠ والأغاني ١٦١/٧.
(٤) في الديوان والأغاني.
ألا كل ما قال الرواة وأنشدوا بها غير ما قال السلولي بهرج
والبهرج: يقال درهم بهرج رديء الفضة. ومن المجاز كلام بهرج وكذلك كل
موصوف بالرداءة. والكلمة فارسية معربة انظر الجواليقي ص ٤٩.
(٥) البيت مما أخل به ديوان النابغة. ونسبه الأصفهاني إلى حميد بن ثور في روايته لهذه
الحادثة برواية مختلفة وهي:
كأنك ورهاء العنانين بغلة رأت حصناً فعارضتهن تسجج
(٦) تشحج: الشحج صوت البغل.
(*) الأبيات في الديوان ص ١٢٣ والخزانة ٢١/٣.
والأبيات: ١- ٤ في الشعر والشعراء ٣٥٩.
والأبيات: ١ و ٣ و ٤ و ٥ في الأغاني ١٣٣/٤.
والبيتان: ١ و ٢ في سمط اللآلئ ٢٨٢/١ والاقتضاب ٣٩٧ واللسان والتاج مادة
(أول).
والبيتان: ١ و ٥ في شرح الشواهد الكبرى ٥٦٩/١.

- ١ - ألا حيّيا ليلي وقولا لها: هلا
فقد ركبت (...) أغرّ محجّلا^(١)
- ٢ - وبرذونة بلّ البراذين ثفرها
وقد شربت في أوّل الصّيف أيّلا^(٢)
- ٣ - وقد أكلت بقلأ وخيماً نباته
وقد أنكحت شرّ الأخايل أخيّلا^(٣)

-
- = البيت الأول: في المنظوم والمنثور ورقة ١٤٢.
- والبيت الثاني: في الحيوان ٢٨٢/٢ وعجزه في مجمل اللغة مادة (أول).
- والبيت الثالث: في تاريخ الإسلام ٢٠٥/٣.
- (١) في اللسان مادة (أول): ألا يا ازجرا.. وقد ركبت، وفي مادة (حجل): ألا حياء هندأ.
- وفي الديوان والشعر والشعراء والمنظوم والمنثور والأغاني والاقتضاب: ركبت امرأة.
- (٢) في الديوان والشعر والشعراء: بريذينة بلّ البراذين ثفرها.
- وفي الاقتضاب واللسان:
- بريذينة حك البراذين شفرها وقد شربت من آخر الصيف أيلا
- وجاء في اللسان: قال ابن بري: صواب إنشاده (بريذينة) بالرفع والتصغير دون واو.
- ثم أورد رواية ابن حبيب وهي: وقد شربت من آخر الليل أيلا.
- وقال: زعم ابن حبيب أنه أراد (لبن أيل) وزعموا أنه يغلم ويسمن. قال: ويروى (أيلا) بالضم. وهو خطأ.
- وفي الاقتضاب: أيلا، أراد (لبن أيل) فحذف وخصه دون غيره لأنه يهيج الغلّة.
- وفي مجمل اللغة: من آخر الصيف.
- البرذون: الزكي من الخيل وهو دون العراب. والثفر: مسلك القضيّب. الأيل: اللبن الخاثر.
- (٣) في الديوان: وقد نكحت. وفي الأغاني جعل مكان عجز البيت الثاني.
- الأخايل: بنو الأخيل من بني عقيل رهط ليلي. والأخيل: طائر مشؤوم هو الشقراق، سمي لاختلاف لونه بالسواد والبياض.

رأى نفسه بقللاً وخيماءً، يقول: إنَّها ستستوخم هجائي.

٤ - وكيف أهاجي شاعراً رُمحه استُّه

خضيبَ البنانِ ما يزال مكحَّلاً^(١)

٥ - دعي عنك تهجاءَ الرجالِ وأقبلي

على أدلغي يملأُ استِّك فيشلاً^(٢)

(أ ب) قال: وبنو الأذلغ من بني عبادة بن [ربيعة البكاء وكان نكاحاً، فبلغها قوله^(٣) فقالت^(*)]:

(١) في الديوان والشعر والشعراء: لا يزال.

(٢) ترتيب هذا البيت بعد الأول في الديوان.

الأذلغي نسبة إلى بني الأذلغ وهم قوم من بني عامر يوصفون بالنكاح. الفيشل: رأس الذكر.

(٣) جاء في الخزانة ٣/٣١: وقيل منسوب إلى الأذلغ بن شداد من بني عبادة بن عقيل وكان نكاحاً.

(*) النص في الديوان ص ١٠٢ وقد جعله المحقق في مقطوعتين.

والأبيات: ١- ٥ و ١٠ و ١١ و ١٣ و ١٤ في المنظوم والمنثور الورقة ١٤٢ وبلاغات النساء ص ١٨٥.

والأبيات: ١- ٥ في الأغاني ٤/١٣٤.

والأبيات: ١- ٣ في خزانة الأدب ٣/٣٣.

والأبيات: ١ و ٣ و ١٠ في الشعر والشعراء ص ٣٦٠ والاقتضاب ٣٩٧.

والبيتان: ١ و ٣ في المقاصد النحوية ١/٥٦٩.

والبيتان: ١ و ٣ في سمط اللآلئ ٢٨٢.

والأول في ديوان الأدب ورقة ١٩٩ والصحاح مادة (نبح) ونظام الغريب ١٢٣ و ٢٠٤ وأساس البلاغة مادة (صنو) واللسان مادة (صدد) و(وصنا) و(نبح) والتاج مادة (صنا).

وفي الابدال ١٧٦/٢ غير منسوب.

والثاني في إصلاح المنطق. ص ١٠٢.

والثالث في أدب الكاتب ٤١٢ وألف با ٢/٤٧٥ والتاج مادة (هلا).

١ - أنا بَع لم تنبَع ولم تك أولاً
وكنْتَ صنيّاً بينَ صُدَّينَ مجهلاً^(١)

ويروى: ولم تك مُوبها، ويروى: بين شعبين مجهلاً، ويروى:
وكنْتَ شعبيّاً بين صُدَّينَ، والصدّان: جانباً سفح الجبل، والصُّني:
الثُميد بيض شيئاً يسيراً يشرب به الطير ولا يشرب به الإنسان لقلّته وصني
تصغير صنو، والصنو: الشَّعب الصغير.

٢ - أنا بَع إن تنبَع بلؤمك لا تجد
للؤمك إلّا وَسْطَ جَعْدَةٍ مَجْعَلاً

٣ - أعيرتني داءً بأّمك مثله
وأَي جوادٍ لا يقال لها: هلا؟^(٢)

ويروى: وأَي حصانٍ. ويقال للفرس الحَجْر: هلا، وذلك إذا
دعيَتْ للإقرار لَتُنزَى. فاجتمع الجعديون وقالوا: واللّه لنا تينَ أميرِ المدينة
فلنستعديته عليها فإنها قد قذفتنا. وبلغها ذلك فزادت في القصيدة:

٤ - أحقّاً بما أنبيت أنّ عشيرتي
بشوران يزجون المطيَّ المُنْعَلاً^(٣)

(١) في نظام الغريب ٢٠٤: وكنْتَ صنيّاً. قال والضني: الماء القليل.

وفي الأغاني والخزانة: بين حدين. وفي المنظوم والمثثور وبلاغات النساء: بين صينين.
وفي الشعر والشعراء: وكنْتَ وشيلاً بين لصيين مجهلاً.

(٢) وفي المنظوم والمثثور وبلاغات النساء واللسان: وعيرتني.

وفي الأغاني: تعيرتني... وأي نجيب.

وفي أدب الكاتب وألف با والخزانة: وأي حصان.

وفي الديوان وأدب الكاتب والشعر والشعراء وبلاغات النساء والمنظوم والمثثور
وسمط اللآلئ والاقتضاب والخزانة: لا يقال له.

وجاء في الاقتضاب: هلا زجر للخيل يحمل به الذكر على الأنثى.

(٣) في الديوان والأغاني ومعجم ما استعجم:

(أ٢):

- ٥ - يروح ويغدو وفدهم لصحيفة
ليستجلدوا لي ساء ذلك مغللاً^(١)
- ٦ - على غير جرم غير أن قلت: عمهم
يعيش أبوهم في ذراه مغللاً
عمهم: هو عقيل، وأبوهم: هو جعدة. في ذراه: في ذرى عقيل،
ويروى: نداه.
- ٧ - وأعمى أتاه بالحجاز نشاهم
وكان بأطراف الجبال فأسهلاً^(٢)
الأعمى: النابغة. جعلته أعمى القلب.
- ٨ - فجاء به أصحابه يحملونه
إلى خير حي آخرين وأولا
- ٩ - إذا صدرت ورّادهم عن حياضهم
تغادر نهبا للزكاة معقلا
تقول: هم يؤدون الصدقة عن إبلهم.
- ١٠ - تنافر سواراً إلى المجد والعلی
وأقسم حقاً إن فعلت ليفعلاً^(٣)

= أتاني من الأنباء أن عشيرة.

وفي بلاغات النساء والمنظوم والمنثور والأغاني:

يزجون المطي المذللاً

(١) في الديوان وبلاغات النساء والمنظوم والمنثور والأغاني: بصحيفة.

(٢) النثا: ما أخبرت به عن الرجل من حسن أو سيء.

(٣) في بلاغات النساء والمنظوم والمنثور: تسابق سواراً.

وفي الكتاب الشعر والشعراء والاقتضاب والخزانة:

=

ويروى: تُسابق سواراً، وهو سوار بن أوفى بن سبرة بن سلمة بن قشير، وكان يهاجي النابغة ويفخر عليه بأيام بني جعدة.

١١ - بمجدٍ إذا المرء اللئيم أرادَه

هوى دونه في مهيلٍ ثم عصلاً^(١)

عَصَلَ: عَيَا وَبَلَّدَ وضاق. (٢ب):

١٢ - وهل أنت إن كان الهجاء محرماً

وفي غيره فضل لمن كان أفضل^(٢)

وفي غير فضل: تقول: في غير الهجاء الحسب والكرم، وليس في الهجاء خير ولا يفضل به أحد. تريد: هل لك أن تدع الهجاء وتناسب سواراً حتى تعرف نفسك ونسبك وقدرك.

١٣ - لنا تامك دون السماء وأصله

مقيم طوال الدَّهْرِ لن يتحلحلاً^(٣)

١٤ - وما كان مجدٌ في أناس علمتُه

من الناس إلا مجدنا كان أولاً

= تساور سواراً... وفي ذمتي لئن فعلت ليفعلا.

(١) في بلاغات النساء والمنظوم والمثنو:

بمجد إذا المجد اللئيم أرادَه.

في الديوان وبلاغات النساء: في مهيل.

وفي المنظوم والمثنو: في مهيل ثم عصلاً.

(٢) في الديوان: لمن كان فضلاً.

(٣) في الأصل: لما تامك وهو تحريف.

وفي بلاغات النساء: لم يتحلحلاً.

وفي المنظوم والمثنو: لن يتخلخلاً.

التامك: السنام ما كان.

فَجُلِيتُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقَامْتُ بِيَابِ مَرْوَانَ وَأَنْشَأْتُ تَقْوُلُ*):

- ١ - أُنِيخْتُ لَدَى بَابِ ابْنِ مَرْوَانَ نَاقَتِي
ثَلَاثًا لَهَا عِنْدَ النَّتَاجِ صَرِيفُ
- ٢ - يُطِيفُ بِهَا فَتْيَانُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ
بَنِيرِينَ مَثْرَانُ الْجِبَالِ وَرِيفُ^(١)
نِيرِينَ: شَيْئِينَ، وَيُقَالُ لَوْنِينَ مِنَ الْعَلْفِ.
- ٣ - غُلَامٌ تَلَقَّى سُوْدَدًا وَهُوَ نَاشِئٌ
فَأَنْتَ بِهِ رَحْبُ الذَّرَاعِ أَلِيفُ^(٢)
- ٤ - بِقِيْلٍ كَتَحْبِيرِ الْيَمَانِيِّ وَنَائِلٍ
إِذَا قُلِبَتْ دُونَ الْعَطَاءِ كَفُوفُ^(٣)
- ٥ - (أ٣):

- وَرُحْنَا كَأَنَّا نَمْتَطِي أَخْدَرِيَّةً
أَضَرَّ بِهَا رَخُو اللَّبَانِ عَنِيْفُ^(٤)
- ٦ - وَحَلَّاهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يَسْغَ لَهَا
حَلِيٌّ بِجَنْبِي ثَادِقٍ وَجَفِيفُ^(٥)

(*) النص في الديوان ص ٨٧.

والبيت الرابع في اللسان مادة (كفف).

والبيت السادس في معجم ما استعجم ص ٣٣٣.

(١) في الأصل: فتیانهم. وما أثبتناه أنسب، وسيأتي كذلك في رواية أخرى للمرزباني.

(٢) في الديوان: فَأَتَتْ بِهِ.

(٣) في اللسان: بقول.

تحبير اليماني: تزيين وتحسين الثوب اليماني.

(٤) أخدرية نسبة إلى أخدر وهو فحل أفلت في حمر بكازمة، والأخدرية من الخيل منه.

(٥) حلّاه: يقال حلّاه عن الماء طرده ومنعه. سحاب ثادق: سائل، وثدق الوادي: سال.

جفيف: يابس الكلاً، والصغار من الحلي. والنصي: الذي يبس وأصابه المطر فاصفر.

٧ - أرَنَّ عليها قارباً وانْشَحَتْ له

مُبرَّةُ أَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ زَرْوُفٌ^(١)

٨ - تُهَادِي خُجُوجاً خَذَذَ الْجَرْيُ لَحْمَهُ

فَلَا جَحْشَهَا بِالصَّيْفِ فَهِيَ خُرُوفٌ^(٢)

الخروف من الإبل: تُنْتَجُ في الخريف، والمُصَيَّفُ: في الصيف،
والمَرْبُوعُ: في الربيع، والهَمْعُ: في القيظ، والصَّقِيُّ: وهو الربيعي،
والصَفْرِيُّ: مطلع سُهَيْلٍ، والدَفِيُّ: في آخر الشتاء.

ثم قالت في مروان تمدحه وتذكرُ أَمَرَ الْجَعْدَيْنِ^(*):

١ - طَرِبْتَ وَمَا هَذَا بِسَاعَةِ مَطَرٍ

إِذَا الْحَيُّ حَلَوْا بَيْنَ عَاذٍ فَحَبَّحٍ^(٣)

٢ - قَدِيمًا فَأُضْحَتْ دَارُهُمْ قَدْ تَلَعَّبَتْ

بِهَا خَرِقَاتُ الرِّيحِ مِنْ كُلِّ مَلْعَبٍ^(٤)

(١) أرَنَّ: نشط. القارب: طالب الماء ليلاً. وزروف: سريعة.

(٢) الخجوج: الريح الشديدة المَرَّ أو الملتوية في هبوبها.

(*) الديوان ٥٣ ومتهى الطلب ورقة ١٨ ب.

والبيت الأول في معجم ما استعجم ص ٣٦٤.

والبيت السادس في الصحاح واللسان والتاج مادة (شنن) والتبيان في شرح الديوان ٢٧٣/١.

(٣) في الأصل: عاذ. وهو من وهم الناسخ.

وفي معجم ما استعجم:

طربت وما هذي بساعة مطرب... وجبج.

عاذ: موضع بسرف، وواذ في ديار هوازن. وجبج ماء لبني جعدة قبل نجران.

(٤) في متهى الطلب: فأمست دارهم.

(٣ب):

- ٣ - وكم قد رأى رائيهم ورأيتهما
بها لي من عمّ كريم ومن أب^(١)
- ٤ - فوارس من آل النفاضة سادة
ومن آل سعدٍ سودداً غير متعب^(٢)
- ٥ - وحيّ حريدٍ قد صبحنا بغارة
فلم يُمسِ بيتٌ منهم تحت كوكب^(٣)
- ٦ - شنتنا عليهم كلّ جرداء شطبة
لجوج تباري كلّ أجرد شرجب^(٤)
- ٧ - لوحشيها من جانبي زفيانها
حفيّف كخذروف الوليد المثقّب^(٥)

(١) في الديوان ومتهى الطلب: ورأيته بها.

(٢) في الديوان ومتهى الطلب:

ومن آل كعب سودد غير معقب.

وجاء في ديوان توبة بن الحمير ص ٥٩: ومن بني ربيعة بن عبادة بن عقيل بن هبيرة بن عامر بن ربيعة بن عبادة.

وهو ابن النفاضة وكان من فرسانهم.

(٣) حي حريد: منفرد إما لعزته أو لقلته.

(٤) في متهى الطلب واللسان: شرجب.

الشطبة: الفرس السبطة اللحم والطويلة. والشرجب: الفرس الكريم.

(٥) الزفيان: من الزفن بالكسر، وهو ظلة يتخذونها فوق سطوحهم تقيهم من حرّ البحر ونداه. وعسيب النخل يضم بعضه إلى بعض كالحصير.

الخذروف: شيء يدوره الصبي بخيط في يديه فيسمع له دويّ.

٨ - إذا جاش بالماء الحميم سجالها

نضخَنَ بهِ نَضْخَ المَزَادِ المَسْرَبِ^(١)

٩ - فذَرُ ذَا، ولكن قد تمنيت راكباً

إذا قال قولاً صادقاً لم يُكذَّبِ^(٢)

* وكتب إليَّ أحمدُ بن عبد العزيز أخبرنا عمرُ بن شُبَّة، وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي، وحدثني أحمد بن محمد المكي، قال: حدثنا أبو العيناء، إن النابغة لما قال أبياته التي أولها: ألا حيًّا ليلي، أجابته بقولها الذي تقدم.

* وروى أبو عمرو (٤أ) الشيباني أنَّ النابغة لما قال يذكر يومي رَحْرَحَانَ^(٣) وهو يهاجي سوار بن سبرةً ويفخر عليه بأيام بني جعدة في قصيدته^(*):

(١) السجال واحدها السجل وهو الدلو. والنضخ: فوران الماء. والمزاد: واحدها المزادة وهي القرية.

(٢) في الديوان ومتهى الطلب: ولكني تمنيت راكباً.

(٣) رحرحان: جبل قرب عكاظ، خلف عرفات. قيل هو لغطفان ويوما رحرحان لبني عامر بن صعصعة على بني تميم.

(*) القصيدة في ديوانه ص ٩٩ والبيتان له في الأغاني ٤/١٣٣.

وهما في ابن سلام ١/٥٩ وذكر: ترويه عامر للنابغة، والرواة مجمعون أن أبا الصلت بن أبي ربيعة قاله.

ونسب الثاني فقط إلى أبي الصلت بن ربيعة الثقفي.

وهما في تاريخ الطبري ٢/١٤٧ منسوبان إلى أبي الصلت بن أمية.

والثاني في الشعر والشعراء ضمن أبيات منسوب إلى أبي الصلت الثقفي في مدح سيف بن ذي يزن ١/٣٧١ وهو في الأغاني ضمن أبيات منسوب إلى أمية بن أبي الصلت ١٦/٧٥ وكذا في حماسة البحري ص ١٢ والروض الأنف ١/٥٢ والتيجان ٣٠٥ ومعجم البلدان (غمدان).

هَلَّا سَأَلْتَ بِيَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ
ظَنَنْتُ هُوَ أَزَنُ أَنْ الْعِزَّ قَدْ زَالَا^(١)

فلما قال :

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنِ
شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَ بَعْدُ أَبُوالَا^(٢)
قالت ليلي (*):

وَمَا كُنْتُ لَوْ قَاذَفْتُ جَلَّ عَشِيرَتِي
لَأَذْكَرَ قَعْبِي حَازِرٍ قَدْ تَثْمَلَا

فلما أتى النابغة هذه الأبيات وما دعته إليه ليلي قال :
أَلَا حَيًّا لِيلِي . حَازِرُ : حَامِضٌ . وَتَثْمَلُ : صَارَ كِتْلًا مِنَ الرُّغْوَةِ ،
وَالثَّمَالَةُ : الرُّغْوَةُ وَيُقَالُ : الرُّغْوَةُ .

* وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْكَاتِبِ ، قَالَ : أُنْشَدَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى
النَّحْوِيُّ لِلِيلَى تَمْدَحُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ (**):

طَرِبْتُ وَمَا هَذَا بِسَاعَةِ مَطْرِبٍ
إِذَا الْحَيُّ حَلَّوْا بَيْنَ عَاذٍ فَحُبْحَبٍ

(١) فِي الدِّيَوَانِ نَحْنُ الْفَوَارِسُ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ .
وَفِي ابْنِ سَلَامٍ : هَلَّا فَخَرْتُ يَوْمِي رَحْرَحَانَ وَقَدْ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : شَيْبَا . تَحْرِيفٌ وَمَا أَثْبَتَاهُ مِنَ الدِّيَوَانِ وَابْنِ سَلَامٍ . الْقَعْبُ : قَدَحٌ مِنْ
خَشَبٍ غَلِيظٍ جَافٍ . أَوْ بِمَقْدَارِ مَا يَرُوي الرَّجُلُ .
شَيْبٌ : خَلَطٌ .

وَفِي الْأَغَانِي : يَعْنِي بِهَذَا الْبَيْتِ أَنَّ ابْنَ الْحَيَاءِ فَخَرَ عَلَيْهِ بِأَنَّهُمْ سَقَوْا رَجُلًا مِنْ جَعْدَةٍ
أَدْرَكَهُ فِي سَفَرٍ وَقَدْ جَهْدَ عَطْشًا لَبْنًا وَمَاءً فَعَاشَ .
(*) الْبَيْتُ فِي الدِّيَوَانِ ص ١٠٣ وَالْأَغَانِي ١٣٣/٤ .
(**) الْأَبْيَاتُ فِي الدِّيَوَانِ ص ٥٣ وَمُنْتَهَى الطَّلَبِ ١/ وَرَقَةُ ٢٢ ب . وَقَدْ مَرَّ تَخْرِيجُهَا فِي
ص ٣٦ .

(٤ب) وذكرها بطولها فاخترنا منها بعد ذكر ناقته:

أدلت بقربي عنده وقضى لها
قضاء فلم ينقض ولم يتعقب
فإنك بعد الله أنت أميرها
وقنعائها في كل خوف ومرغب^(١)
[قنعان الذي]^(٢) يُقنع برأيه . يقال هذا قنعاني وقنعاني: أي ما قنعتُ
به من شيء .

فثَقُضَ فلولا أنه كل ريبة
وكل قليل من وعيدك مرهبي
إذن ما ابتغى العادي الظلوم ظلامه
عليّ وما اجلبت للمتجلب^(٣)
معناه لا بل تُعدي عليّ من ظلم وهجا فأخاف أن أهجو وانتصر
فيُعدي عليّ:

تبادرُ أنباء الوشاة وتبتغي
لها طلبات الحق من كل مَطْلَبٍ
إذا أدلجت حتى ترى الصبحَ واصلت
أديم نهارِ الشمس ما لم تغيّب
فلما رأَتْ دارَ الأمير تخاوصت
فقلت لها قد هبّت من مُتهَيّب^(٤)

(١) في الديوان: من كل خوف .

(٢) هنا سقط يرجح أنه (قنعان الذي) ليستقيم المعنى .

(٣) في الديوان: (لديّ) مكان (عليّ) .

(٤) وهم محققا الديوان في هذا البيت فجعلوا عجز الذي يليه عجزاً له ، وأسقطا عجزه
وصدر البيت الذي يليه أي أن روايتهما له كانت متداخلة .

تخاوصت بعينها^(١) (أ٥) :

صياح فراريج العقور وحاجباً

وصوت المنادي بالصلاة المثوب^(٢)

العقور: الحصون والقصور. ويروى: بالأذان المثوب.

وترجيع أصوات الخصوم تردّها

بيوت فضاء في طمار مبوب^(٣)

الطمار: المكان المرتفع. ومبوب: أي له باب.

يظل لأعلاها دويّ كأنه

ترثم قاري بيت نحل منوب^(٤)

القاري: ذكر النحل الذي يجمعها، والمنوب: المسود، أي يسود

هذا النحل بما يعمل موضعه ومنه سمي النوبي لسواده، وأنشد: في بيت
نوب عوامل. ويروى: نحل مجوب.

* وأنشدني محمد بن أحمد، قال أنشدنا أحمد بن يحيى لليلي
أيضاً (*):

في منتهى الطلب: تحاوص.

(١) هنا سقط.

(٢) في الديوان: بالأذان المثوب.

الثوب: الدعاء إلى الصلاة أو تلبية الدعاء.

أو أن يقول في أذان الفجر: (الصلاة خير من النوم) مرتين عوداً على بدء.

(٣) في الديوان ومنتهى الطلب:

..... يـرددها سقوف بيوت في طمار مبوب

(٤) في الديوان ومنتهى الطلب: نحل مجوب.

وفي هامش منتهى الطلب: مجوب أي مزخرف.

(*) البيتان في الديوان ص ٨٧.

أنيختُ لدى بابِ ابنِ مروانَ ناقتي
ثلاثاً لها عندَ الرتاجِ صريفُ^(١)
يطيف بها فتiane كلَّ ليلةٍ
بنيَريْنِ مثرانِ الجبالِ وريفِ

الرتاج: العَلَق، ومنه أرتَجَ على القارئ. ومثران من النشاط.
النيران: شحم العام الأول وشحم عامها هذا، ويقال (هـ) ناقة ذات
نيرين: أي شحم عاميَّ وشحم حوليَّ.

(١) في الديوان: عند التتاج.
الرتاج: يقال أرتجت الناقة أغلقت رحمها على الماء.
الصريف: الصوت ومنه ناقة صروف.

أخبار ليلي مجموعة

* حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا الحسن بن عُليل العنزري، قال: حدثنا محمد بن زياد البكراوني، قال سمعت العتبي يقول: دخلت ليلي الأخيلية على عبيد الله بن أبي بكرة. قال محمد وسمعت ابن عائشة يقول: دخلت امرأة من هوازن على عبيد الله بن أبي بكرة فقلت له: هي الأخيلية. قال: لعلها. فقالت: أصلح الله الأمير، أتيتك من بلادٍ شاسعة ترفعني رافعة وتهضبنني هاضبة، لملماتٍ من البلايا برينٍ عظمي ونهكنَ جسمي، وتركنني أمشي بالحريض^(١) قد ضاق بي البلد العريض بعد عدّة من الولد وكثرة من العدد، أفنين عددي وأعوزن تلدي^(٢)، فلم يتركن لي سبداً ولم يبقين لي لبداً^(٣)، فسألت في أحياء العرب من المرتجى سئبه والمأمون غيبه والمحمود نائله. (٦أ) فدللتُ عليك - أصلحك الله - وأنا امرأة من هوازن هلك الوالد، وغاب الفاقد، فاصنع بي إحدى ثلاثٍ.

قال: وما هن؟ قالت: تحسن صفدي^(٤) أو تقيم أودي أو تردني إلى

(١) الحريض: الذي لا يقدر على النهوض.

(٢) التلد: ما ولد عندك من مالك أو نتج.

(٣) يقال: ما له سبَد ولا لبَد. محركتان أي لا قليل ولا كثير.

(٤) الصفد: العطاء.

بلدي، فقال: بل نجمعهن لك. فجمع لها الخلال الثلاث. قال أحدهما:
ثم أوصى لها بعد موته بمثل ميراث إحدى بناته.

* حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثنا أحمد بن يحيى عن
ابن الأعرابي قال: قالت ليلي الأخيلية لبني عبادة قومها، وسئلت عنهم،
فقلت: شر كالتراب وخير كالصواب^(١).

* أنشدني محمد بن أحمد الكاتب، قال أنشدنا أحمد بن يحيى
النحوي لليلي^(*):

شُمَّ العَرانينِ أَسْمَاطُ نِعَالِهَم
بِيضُ السَّرابيلِ لَمْ يَعْلُقْ بِهَا الْعَمَرُ^(٢)
نَعْلُ سَمَطٍ: إِذَا كَانَتْ طَاقًا وَاحِدًا لَيْسَتْ مَطَارِقَةً.

* أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، وقال هو
لليلى الأخيلية^(*): (٦ب)

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْخَطُوبُ كَثِيرَةٌ
مَتَى رَحُلٌ قَيْسٍ مُسْتَقِيلٌ فَرَاغَ^(٣)
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِيلُ بِرَحْلِهِ
وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللَّهَ ضَائِعُ

(١) الصواب: مجيء السماء بالمطر.

(*) الديوان ص ٦٨ ولسان العرب والتاج مادة (سمط).

(٢) يقال: نعل سمط وأسماط، لا رقعة عليها.

الغمر: زنج اللحم وما باليد من دسمه.

(*) الديوان ص ٥٨ وهما منسوبان إلى ليلي صاحبة المجنون في الشعر والشعراء ٤٧١/٢

والأغاني ١٦١/١ والأضداد ٢٤٣ وبسط سامع المسامر ٤٢ وتزيين الأسواق ٥٨
والخزانة ١٧٢/٢.

(٣) يقال استقله أي حمله ورفع.

* حدثني عبد الله بن يحيى العسكري قال: روى أبو عمرو الشيباني
لليلي تمدح^(١) بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة^(*):

إن كنت تبغي أبا بكرٍ فإتَّهم
بكلِّ ساحةٍ قومٍ منهم أثرٌ

نعمى وبؤسى بآفاق البلاد فما
[ينال]^(٢) أعداؤهم منهم، ولا قدروا

والعالمون إذا ما الأمر ضافَهُم^(٣)
أنى يحاولُ منه الورْد والصَّدْرُ

واخترت آل أبي بكرٍ لحاجتنا
وكان فيهم لمن يختارهم خَيْرُ

وما اتهمت بني جَزءٍ بظنَّتِهِ
وما أساءوا وما ضاعَ الذي حضروا^(٤)

بِظَنَّتِهِ: أي بِظَنَّةِ بني جَزءٍ، وبنو جَزءٍ آل عبد العزيز بن زرارة وهم
من بني أبي بكر بن كلاب.

قال: وروى أبو عمرو أيضاً لها تفخر^(*):

(١) هم بنو أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة واسم أبي بكر عبيد بن
كلاب، منهم ذو اللحية الكلابي.

انظر الإنباه على قبائل الرواه ص ٨٧.

(*) الديوان ص ٦٧.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة للمحافظة على الوزن والمعنى.

(٣) في الديوان: ضاقهم.

(٤) في الديوان: الذي خطرُوا.

الظَنَّة: بالكسر الاتهام.

(*) الأبيات في الديوان ص ١١٤.

١ - نحن منعنا بين أسفل ناعت
إلى وارداتٍ بالخميس العرمم^(١)
(١٧):

٢ - بحيّ إذا قيل اظعنوا قد أُتَيْتُمْ
أقاموا على هَوْلِ الجنانِ المُرْجَمِ^(٢)
٣ - تحمّل أولاهم من الدار غدوةً
وتمسي بها أخراهم لم تَصَرَّمِ

= والبيت الأول في معجم ما استعجم ١٣٦٢.
والبيت الثاني في مجمل اللغة ١٣٩/١ وشمس العلوم ج١ ق ٢/٢٨٢.
(١) في الأصل: ناعت. وفي معجم ما استعجم: ناعب.
والتصويب من ياقوت حيث قال: ناعت اسم فاعل من نعت بمعنى وصف: موضع
في ديار بني عامر.
الخميس العرمم: الجيش العظيم الكثير العدد.
(٢) في شمس العلوم: قد أُتَيْتَهُمْ. وفيه: ويقال إن الجنان في قول ليلي: خوف ما لم
تره.

أخبار ليلي مَعَ الحَجَّاجِ بنِ يوسُفَ وذلك في آخر عمرها

* حدثني أبو عبد الله الحكيمي . قال : حدثني يموت بن المزروع
قال : حدثنا رفيع بن سلمة . قال : حدثني أبو عبيدة ، قال : دخلت ليلي
الأخيلية على الحجاج فأنشدته (*) :

فنعم فتى الدنيا لئن كان فاجراً
وفوق الفتى إن كان ليسَ بفاجرٍ^(١)

(*) البيتان ١ و ٢ في الديوان ص ٨٠ والشعر والشعراء ١ / ٣٦١ والمنظوم والمنثور ورقة ٤٢ أ
وبلاغات النساء ص ١٧٧ وحماسة البحري ٤٢٤ والأغاني ١١ / ٢٢٤ وديوان المعاني
١ / ٤٤ وشروح سقط الزند ٤ / ١٤٢٧ ومنتهى الطلب ورقة ١٩ والحماسة البصرية ١ /
٢٢١ وبسط سامع المسامر ص ١٢٨ وتزيين الأسواق ص ١٠٠ ورغبة الآمل ٥ / ٢٢٠ .
والبيت الأول في زهر الآداب ٢ / ٩٣١ .

والبيت الثاني في التعازي والمراثي ورقة ٣٣ أ والأشباه والنظائر ٢ / ٢٤٥ وربيع
الأبرار ١ / ورقة ١٢٢ وأساس البلاغة مادة (حيي) والمستقصى ١ / ٤٨ وحماسة ابن
الشجري ص ٨٤ ولباب الآداب ٢٨٥ . والبيان في شرح الديوان ٢ / ٢٠١ .
(١) في الديوان والمنظوم والمنثور ومنتهى الطلب : ونعم الفتى إن كان توبة فاجراً .
وفي ديوان المعاني وبسط سامع المسامر : ونعم فتى الدنيا إن كان توبة فاجراً . . .
بفاخر .

وفي رغبة الآمل : ونعم فتى الدنيا لئن كان فاجراً .
وفي الحماسة البصرية : فنعم الفتى إن كان توبة فاجراً .

فَتَى هُوَ أَحْيَا مِنْ فَتَاةٍ حَيَّةٍ
 وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ بِخَفَانٍ خَادِرٍ^(١)
 فَتَى فِيهِ فَتْيَانِيَّةٌ أَرِيحِيَّةٌ
 بِقِيَّةِ أَعْرَابِيَّةٍ مِنْ مُهَاجِرٍ^(٢)
 فقال فتى من جلساء الحجاج^(٣): واللّه أيها الأمير ما كان في توبة
 عَشِيرٍ ما تقول ليلي.
 فقالت ليلي: واللّه أيها الأمير لو رأى هذا توبةً لَتَمَنَّى لا تَبْقَى في
 داره بِكَرٍّ إِلَّا حَمَلَتْ مِنْهُ.

* وأخبرني عبد الله بن يحيى (٧ب) قال: حدثني محمد بن جعفر،
 قال: حدثنا ابن أبي سعد، قال: حدثني أبو الحسن الموصلي عن
 سلمة بن أيوب بن مسلمة الهمداني قال: كان جدي عند الحجاج فذكر
 أَنَّ امرأةً دخلت عليه فسلمتُ فَرَدَّ عليها، وقال: من أَنْتِ؟ قالت أنا ليلي.
 قال: صاحبةُ توبةٍ بن الحمير؟ قلت: نعم. قال: فماذا قلت فيه لله أبوك؟
 قالت: قُلْتُ(*):

(١) في الديوان ومنتهى الطلب وبسط سامع المسامر: وتوبة أحيا من فتاة... وأجراً
 وفي البحري وابن الشجري وشروح سقط الزند والبصرية ولباب الآداب والتبيان:
 فتى كان أحيا من فتاة حيّة.

وفي المستقصى: وأحيا حياء من فتاة حبيبة.
 وفي ديوان المعاني: فتى كان أحيا من فتاة خريدة.

(٢) البيت مما أخلّ به ديوان ليلي.

(٣) سماه صاحباً الأُمالي ٨٩/١ وبسط سامع المسامر ١١٠ «محسن الفقعي» وفي
 ص ١٤١ سماه صاحب بسط سامع المسامر «أسماء بن خارقة».

(*) البيت في الديوان ص ٧٩ والمنظوم والمنثور ورقة ٤٢ أ وبلاغات النساء ١٨٧
 والتعازي ورقة ٣٣ والمقصود والممدود ص ١٧ والأغاني ٢٢٤/١١ وزهر الآداب
 ٩٣١/٢ وسمط اللآلئ ٧٥٧/٢ والفائق ١٣٣/١ ولباب الآداب ص ٢٨٥ ومنتهى =

فإن تكن القتلى بواءً فلأنكم

فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر^(١)

وذكر منها أبياتاً. فقال لها أسماء بن خارجة الفزاري: أيتها المرأة إنك لتصفين هذا الرجل بشيء ما تعرفه به العرب. قال: فقالت: أيها الرجل: هل رأيت توبة؟ قال: لا. قالت: أصلح الله الأمير، فوالله لو رأى توبة لودَّ أن كلَّ عاتق^(٢) في بيته حاملٌ من توبة. قال: فكأنما فقيء في وجه أسماء حبُّ الرمان. فقال له الحجاج: وما كان لك ولها.

* حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى النحوي عن عبد الله بن أحمد المكي (٨٨) عن عبد الله بن مشهور، قال: دخلت ليلي الأخيلية على الحجاج فقال لها: أنشديني ما قلت في توبة فأنشدته (*):

كأن فتى الفتيان توبةً لم يُنخ

قلايصَ يفحصن الحصى بالكرaker^(٣)

-
- = الطلب ورقة ١٩ب واللسان مادة (بوا) وبسط سامع المسامر ١٢٣ والتاج مادة (باء).
(١) في بلاغات النساء والمنظوم والمشور: بني عوف بن عامر.
البواء: السواء والكفاء.
(٢) عاتق: حرة. وفي الأمالي: كل عذراء.
(*) البيتان في الديوان ٨١ والشعر والشعراء ٣٦١/١ وحماسة البحتري ٤٢٤ والتعازي ورقة ٣٣/أ والكامل ٤٣/٤ والأغاني ٧٦/١٠ ومنتهى الطلب ورقة ١٩ب وبسط سامع المسامر ص ١٣٠ وحماسة ابن الشجري ٨٤ ورغبة الآمل ٢٢٠/٥.
والبيت الأول في أمالي القالي ٨٩/١ وسمط اللآلئ ٣٦١/١ ومصارع العشاق ١٨٨ والحماسة البصرية ٢٢١/١ ووفيات الأعيان ٤٨/٢ والمقاصد النحوية ٥٥١/٢.
(٣) في مصارع العشاق: يفحصن الثرى.
وفي بسط سامع المسامر: يعركن الحصى بالكرaker.
الكرaker: جمع كركرة. وهي زور البعير الذي إذا برك أصاب الأرض وهي ناتئة عن جسمه.

ولم يَبْنِ أبراداً رفاقاً لفتية
 كرام ويرحل قبل فيء الهواجر^(١)
 فقال لها الحجاج: هل كان بينك وبينه سوء؟ قالت: لا والله إلا أنه
 أرسل رسولاً مرةً، فقال: إذا أتيت حاضِرَ بني عبادة - يعني ابن عقيل -
 فنادِ فيه^(*):

عفا الله عنها هل أبيتنَّ ليلةً
 من الدهر لا يسري إليَّ خيالها
 فظننت أنه جنح لبعض الأمرِ فناديت^(*):
 وعنه عفا رَبِّي وأصلَحْ باله
 فعزَّ علينا حاجةٌ لا ينالها

= وقال في السمط: إنما يفعلن ذلك في شدة الحر يطلبن برد الأرض لينلنه.
 (١) في الديوان: ولم بين أبراداً عتاقاً لفتية.
 وفي تزيين الأسواق: ولم يثن... كرام ورحل...
 وفي ابن الشجري: ورحل قتلوا في الهواجر.
 وفي الكامل: أبراداً رفاقاً وقد شرح هذه الرواية بقوله: تريد الخيام.
 وقولها: ويرحل قبل فيء الهواجر.
 تريد أنه متيقظ طعَّان.

(*) البيت في ديوانه توبة ٦٨ والأضداد ٢٤٣ وأمالى القالي ٨٨/١ والأغاني ٦٨/١٠
 ومصارع العشاق ١٨٧ وتاريخ دمشق ج٢ ق ٢ ورقة ٤٧٤ ب وذم الهوى ٤٣١
 ووفيات الأعيان ٤٩/٢ وفوات الوفيات ٢٨٩/٢ وبسط سامع المسامر ١١٦ وتزيين
 الأسواق ٩٩ وشرح شواهد المغني ٥٩١.

(*) البيت في ديوانها ص ١٠٠ وديوان توبة ص ٦٨ والأضداد ٢٤٣ والقالي ٨٨/١ والأغاني ٢٠٨/١١
 ومصارع العشاق ١٨٧ وتاريخ دمشق ج٢ ق ٢ ورقة ٤٧٤ ب وذم الهوى ٤٣٢
 ووفيات الأعيان ٤٩/٢ وفوات الوفيات ٢٨٩/٢ وبسط سامع
 المسامر ص ١٦٦ وتزيين الأسواق ٩٩ ومختار الأغاني ٣١٤/٦ وشرح شواهد
 المغني ٥٩٢.

* وحدثني محمد بن إبراهيم، قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال^(١): أخبرنا علي بن المغيرة الأثرم عن أشياخه، قال أحمد^(٢): وأخبرنا عبد الله بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني أن ليلى الأخيلية قدمت على الحجاج بن يوسف (٨ب) وعنده وجوه أصحابه وأشرافهم إذ أقبلت جارية فأشارت إلى الحجاج وأشار إليها بيده، فذهبت فلم تلبث أن جاءت امرأة من أجمل النساء وأكملته وأتمه خلقاً وأحسنه محاورَةً، فلما دنت منه سلمت عليه وقالت: أتأذن أيها الأمير؟ قال: نعم. فأنشأت تقول(*):

أَحْجَاجُ إِنْ اللَّهَ أَعْطَاكَ غَايَةً

يُقَصِّرُ عَنْهَا مَنْ أَرَادَ مَدَاهَا

أَحْجَاجُ لَا يَفْلُلُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا

الْمَنَايَا بِكَفِ اللَّهِ حَيْثُ يَرَاهَا^(٣)

حتى أتت على آخرها.

(١) في ديوانها:

وعنه عفا ربي وأحسن حفظه عزيز علينا حاجة لا ينالها
وفي ديوان توبة والقالى وذم الهوى والوفيات وتزيين الأسواق: وأحسن حاله. وفي
الزهرة: وأصلح حاله.

وفي فوات الوفيات: يعز علينا. وفي الأمالي: فعزت علينا.

(٢) الخبر في ديوان توبة ص ٦٥ مع اختلاف بسيط في الألفاظ.

(*) البيتان في ديوان ليلى ص ١٢٠ وهما في الأغاني ٢٤٨/١١ ووفيات الأعيان ٤٧/٢
ومختار الأغاني ٣١٥/٦ وشرح شواهد المغني ٢٠٠.

والبيت الثاني في: الأمالي ٨٦/٢ ومصارع العشاق ١٨٦ وذم الهوى ٤٢٩ وتاريخ دمشق
ج ١٢ ق ٢ ورقة ٤٧٤ أ وفوات الوفيات ٢/٢٩٠ وبسط سامع المسامر ص ١٠٨ و ١٤٥.

(٣) في الأمالي: لا تفلل.

وفي بسط سامع المسامر، إنها المنايا.

وفي الديوان: حيث تراها.

فقال الحجاج لمن عنده: أتدرون من هذه؟ قالوا: ما نعرفها ولكننا ما رأينا قط امرأة أطلق لساناً منها، ولا أجمل وجهاً، ولا أحسن لفظاً فمن هي أصلح الله الأمير؟؟ قال: هذه ليلي الأخيلية صاحبة توبة بن الحمير العُقيلي التي يقول فيها(*):

فلو أن ليلي الأخيلية سَلَّمَتْ
عليّ وفوقي تُرْبَةً وَصَفَائِحُ^(١)
لَسَلَّمْتُ تسليم البشاشة أو زَقَا
إليها صدّي من جانبِ القبر صائِحُ^(٢)

(*) البيتان في ديوانه ٤٨ وحماسة أبي تمام ١٥٢/٢ والمحاسن والأضداد ٣٢٥ والحيوان ٢٩٩/٢ والزهرة ٣٦٥/١ وأمالي القالي ٨٧/١ والأغاني ٨٢/١٠ والأشباه والنظائر ١٦٧/٢ وهامش أمالي المرتضى ١٣٦/١ وزهر الآداب ٩٣٥ ومصارع العشاق ص ١٨٧ وسمط اللآلئ ٢٨٣/١ وتاريخ دمشق ج ١٢ ق ٢ ورقة ٤٧٤ ب ومتهى الطلب ورقة ١٧ ب وذم الهوى ٤٣٠ وألف با ٢١٤ والبديع في نقد الشعر ص ١١٠ والحماسة البصرية ١٠٨/٢ ونهاية الأرب ٢٨٦/١٠ وتاريخ الإسلام ٢٠٦/٣ وفوات الوفيات ١١٣/١ وحياة الحيوان الكبرى ٥/٢ وجمع الهوامع ٦٤/٢ والدرر اللوامع ٨٠/٢ ومغني اللبيب طبعة الحلبي ٢٠٨/١ وسمط اللآلئ ١٢٠ والمقاصد النحوية ٤٥٣/٤ وهما في شرح المرزوقي ١٣١١/٣ بدون نسبة.

(١) في حماسة أبي تمام والزهرة ومصرع العشاق وتاريخ دمشق وذم الهوى وألف با وشرح المرزوقي: ولو أن.

وفي مصارع العشاق وسمط اللآلئ وذم الهوى: ودوني تربة.

وفي الأشباه والنظائر والحماسة البصرية: ودوني جندل.

وفي الديوان والمحاسن والأضداد والحيوان وأمالي القالي والأغاني وزهر الآداب

والبديع في نقد الشعر وتاريخ الإسلام وجمع الهوامع والدرر اللوامع:

ولو أن... ودوني جندل.

الصفائح: الحجارة العراض التي تكون على القبور.

(٢) في الحماسة البصرية: من جانب التراب.

وفي شرح المرزوقي: من داخل القبر.

=

(١٩) ثم قال: يا ليلي أنشدنا بعض ما قال توبة فيك، فأشدته (*):

نأثك بليلى دارها لا تزورها
وشطت نواها واستمر مريرها
وكننت إذا ما زرت ليلي تبرقعت
فقد رابني منها الغداة سُفورها

حتى فرغت من القصيدة.

فقال لها: يا ليلي وما الذي رابته من سفورك؟ قالت: أصلح الله الأمير! لم يرني قط إلا متبرقة فأرسل إليّ رسولاً أنه ملّم بنا، وفطن الحيّ لرسوله، فأخذوا له واستعدوا وكنوا، ففطنت لذلك من أمرهم، فلما جاء ألقيت برقي وسفرت، فلمّا رأى ذلك أنكره، فلم يزد على أن سلّم وانصرف.

فقال الحجاج: لله درك يا ليلي فهل كان بينكما ريبة قط؟ قالت: لا والذي [أسأله أن يصلحك] ^(١) إلا أنه مرةً قال قولاً، ففطنت أنه قد خضع ^(٢) لبعض الأمر فقلت (*):

= زقا: صاح.

(*) البيتان في ديوانه ص ٢٧ من قصيدة طويلة سيرد تخريجها فيما بعد.

(١) تكملة من الأغاني ٢٠٧/١١ وذم الهوى ص ٤٣١.

(٢) في ذم الهوى: خنع.

(*) الأبيات في الديوان ٩٥ وديوان توبة ص ٦٧.

والبيتان ١ و٢ في المحاسن والأضداد ص ٩ والتعازي ورقة ٣٢ أ والأمالي ٨٨/١ والأغاني ٣٥٦ وزهر الآداب ١٨٧ ومصارع العشاق ١٨٧ وربيع الأبرار ٣/ ورقة ٣٢ وتاريخ دمشق ج ١٢ ق ٢ ورقة ٤٧٤ أ وذم الهوى ص ٤٣١ وأخبار النساء ص ٦٤ وروضة المحبين ٣٣١ ووفيات الأعيان ٤٩/٢ وفوات الوفيات ٢٨٩/٢ وتاريخ الإسلام ٢٠٦/٣ والمستطرف ١٨٤/٢ وشرح شواهد المغني ٢٠١ وبسط سامع المسامر ص ١١٥ وتزيين الأسواق ص ٩٧.

وذي حاجة قلنا له لا تبح بها
 فليس إليها ما حيت سبيل^(١)
 لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه
 وأنت لأخرى صاحب و خليل^(٢)
 (٩ب):

تخالك تهوى غيرها فكأنما
 لها من تظنيها عليك دليل^(٣)
 فما كلمني بعد ذلك بشيء حتى فرّق بيني وبينه الموت.

= والبيت الثاني في الموازنة ٤٩٢/١.

ونسب الأبيات في أمالي القالي ٨٧/٢ إلى زينب بنت فروة المرية وأعقبها بقوله:
 وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري البيتين الأولين في خبر طويل قد تقدم لليلي الأخيلية.
 وروايته: وأنت لأخرى فارغ و خليل.
 ونسب البيتان ١ و ٢ في التنبيه ص ٩١ إلى زينب بنت فروة أيضاً ولكنه استدرك
 بقوله: وهذا الشعر لليلي الأخيلية بلا اختلاف، وقد تقدم إنشاد أبي علي - رحمه
 الله - له منسوباً إليها ولكنه نسي.

ونسباً إلى زينب في بلاغات النساء ١٩٩ ثم استدرك فنسبهما إلى ليلي.

(١) في الأمالي ٨٧/٢ وبلاغات النساء:

وذي حاجة ما باح قلباً وقد بدت شواكل منها ما إليك سبيل

(٢) في بلاغات النساء والأمالي: لا نشتهي أن نخونه.

وفي الديوان والمحاسن والأضداد والتعازي وذم الهوى وتاريخ الإسلام وبسط سامع
 المسامر: فارغ و خليل.

وفي زهر الأداب وروضة المحبين وربيع الأبرار والمستطرف وتزيين الأسواق:
 صاحب و خليل.

وفي ديوان توبة والأمالي: فارغ ذاك و خليل.

وفي تاريخ دمشق: فاعلمن خليل.

(٣) في الديوان وديوان توبة: فكأنها مكان فكأنما التي رواها المرزباني والقالي.

قال: فما كان حديثكما بعد ذلك؟ قالت: لم يلبث أن قال لصاحب له: إذا أتيت الحاضر من بني عبادة فقل بأعلى صوتك(*):

عفا الله عنها هل أبيتنَّ ليلةً
من الدهر لا يسري إليَّ خيالها
فلما سمعت الصوت خرجت فقلت(*):
وعنه عفا ربِّي وأصلح حاله
فعرَّز علينا حاجةً لا ينالها^(١)
ثم لم يلبث أن قُتِلَ.

قال: فأنشدنا بعض مراثيك إياه. فأنشدته قصيداً كثيراً، فكان مما أنشدته قصيدتها التي تقول فيها:

كأنَّ فتى الفتيان توبةً لم يُنخِ
قلائصَ يفحصنَ الحصى بالكرaker

(*) البيت في ديوان توبة ٩٢ والأضداد ٢٤٣ والأُمالي ٨٨/١ والأغاني ٢٠٨/١١ ومصارع العشاق ١٨٧ وتاريخ دمشق ج١٢ ق٢ ورقة ٤٧٤ ب وذم الهوى ٤٣٢ وبسط سامع المسامر ١١٠ وتزيين الأسواق ٩٩.

(*) البيت في الديوان ١٠٠ وديوان توبة ٦٨ والمحاسن والأضداد ١٠٩ والأضداد ٢٤٣ والأُمالي ٨٨/١ والأغاني ٦٩/١٠ ومصارع العشاق ١٨٧ وتاريخ دمشق ج١٢ ق٢ ورقة ٤٧٤ ب وذم الهوى ٤٣٢ ووفيات الأعيان ٤٩/٢ وفوات الوفيات ٢٨٩/٢ وبسط سامع المسامر ١١٠ و١١٦ وتزيين الأسواق ٩٩.

(١) في تاريخ دمشق ومصارع العشاق: والوفيات وأحسن حاله. وفي ديوان ليلي والأغاني وبسط سامع المسامر: وأحسن حفظه، وفي الأُمالي ومصارع العشاق وذم الهوى: .. فعزَّت علينا.

وفي فوات الوفيات: يعز علينا.

وفي المحاسن والأضداد: تعز علينا.

وفي بسط سامع المسامر: وعني عفا ربي وأحسن.

فلما أتمتها قال رجل من القوم: واللّه ما أظنه بلغ عُشر ما وصفته به. فنظرت إليه ليلي، وقالت: أصلح الله الأمير، إن هذا المتكلم لو رأى توبة (١٠أ) لسره ألا يكون في داره عذراء إلا وهي جلي من توبة.

فقال الحجاج: هذا والله الجواب الحاضر، وقد كنت غنياً عنه. ثم قال لها: ما حاجتك؟ قالت: حاجتي أن تحملني إلى قتيبة^(١) والي خراسان على البريد. فحملها فاستظرفها قتيبة ووصلها ثم رجعت فماتت بساوة فقبرها بها^(٢).

* أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال^(٣): روي أن ليلي الأخيلية قدمت على الحجاج فأنشدته^(*):

إذا ورد الحجاج أرضاً مريضة
تَبَعَ أَقْصَى دَائِهَا فشفاهَا
شفاهَا من الداء العضال الذي بها
غلامٌ إذا هزَّ القناة ثناها

قال: أتقولين غلام؟^(٤) قولي همام. ثم قال لها: أي نسائي أحب إليك أن أنزلك عندها^(٥)؟ قالت: ومن نسائك أيها الأمير؟ قال: أم الجلّاس بنت سعيد بن (١٠ب) العاص الأموية^(٦)، وهند بنت أسماء بن

(١) هو قتيبة بن مسلم الباهلي القائد العربي المعروف.

(٢) ساوة: مدينة بين الري وهمدان.

انظر الاختلاف في مكان وفاتها في ديوانها ص ٣٢ حيث استوفى المحقق الأقوال في ذلك.

(٣) الخبر في الكامل ٣٠٦/١.

(*) البيتان من نص طويل سيرد فيما بعد ونخرجه هناك.

(٤) في الكامل: لا تقولي.

(٥) في الكامل: عندها الليلة.

(٦) إحدى نسائه اللاتي لم يترجم لهنّ المؤرخون.

خارجة الفزارية^(١)، وهند بنت المهلب بن أبي صُفرة العتكية^(٢). قالت:
القيسية أحب إليّ، فلما كان الغد دخلت عليه فقال: يا غلام أعطها
خمسماية. فقالت: أيها الأمير اجعلها أدمًا. فقال قائل: إنما أمر لك
بشاء. فقالت: الأمير أكرم من ذلك. فجعلها إبلاً إنثاءً استحياءً، وإنما
كان أمر لها بشاءٍ أولاً. الأدمُ: البيض من الإبل وهي أكرمها.

* أخبرني علي بن عبد الرحمن عن علي بن يحيى عن الأطروش بن
إسحاق عن أيوب بن عباءة، قال: حدثني الهيثم بن عدي، قال: دخلت
ليلى الأخيلية على الحجاج فقال لأصحابه: ألا أخجلتها لكم؟ قالوا:
بلى. قال: يا ليلى. قالت لبيك أيها الأمير. قال: أكنت تحبين توبة بن
الحمير؟ قالت نعم أيها الأمير وأنت لو رأيته لأحببته.

* وحدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا العنزي، قال:
حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة، قال: حدثنا (أ١١) إبراهيم بن
يوسف بن معمر التيمي، قال: حدثنا خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد،
قال: أخبرني أبي، قال: جاءتنا ليلى الأخيلية فقالت: إني أريد أمدح
الحجاج. فأدخلناها إليه، فقالت^(٣):

(١) من ذوات الخبرة والأدب والجمال. تزوجها جماعة من أمراء العراق في الدولة الأموية
في طليعتهم عبيد الله بن زياد. وكانت تحبه وتجله كثيراً. فلما قتل لبست قباء وتقلدت
سيفاً وركبت فرساً لعبيد الله وخرجت حتى دخلت الكوفة ليس معها دليل. وجزعت
عليه كثيراً حتى قالت يوماً: إني لأشتاق إلى القيامة لأرى وجه عبيد الله بن زياد،
وتزوجها بعده بشر بن مروان. وحين توفي وصفها أبو بردة إلى الحجاج فخطبها من
أبيها وتزوجها. بلاغات النساء ١٣٨ و١٤٧ وأعلام النساء ٢١٧/٥.

(٢) من ذوات الرأي والعقل والبلاغة والحديث. حدثت عن أبيها والحسن البصري
وجابر بن زيد. قال أبو أيوب السختياني: ما رأيت امرأة أعقل من هند بنت
المهلب. وكانت تقول: ما زُيِّنَ النساء بشيء كآدبٍ بارِعٍ تحته لبٌّ طاهر.
الكامل في اللغة ٣٠٢/١ وأعلام النساء ٢٥٤/٥.

(٣) سبق تخريج النص.

لقد وجدَ الحَجَّاجُ أرضاً مريضةً
فطَبَّقَ أعلى دائها فشفاهَا
تتَبَّعها الداءُ العضالَ الذي بها
غلامٌ إذا هَزَّ القنْاةَ سقاها

فقال الحجاج: يا أخيلية اجعليني هماماً، ولا تجعليني غلاماً.
ثم قال: على من أنزلك من نسائي؟ قالت: اذكر لي نساءك. قال:
عندي بنت سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، وعندي أم سلمة
بنت عبد الرحمن بن سهيل بن عمرو، وعندي بنت المهلب بن أبي
صفرة، وعندي بنت أسماء بن خارجة الفزاري، فاختارت بنت أسماء بن
خارجة، لقرابتها منها، فنزلت عليها.

* وحدثني محمد بن أحمد الوزيري قال: حدثنا محمد بن
العباس، قال: حدثنا الخليل بن أسد النوشجاني، حدثني حفص بن عمر
(١١ب) العمري عن الهيثم بن عدي، قال: أخبرنا أبو يعقوب الثقفي عن
عبد الملك بن عمير، قال: حدثني محمد بن الحجاج بن يوسف،
قال^(١): بينا الأمير جالس - يعني الحجاج - إذ استأذنت ليلي، فقال
الحجاج: ومن ليلي؟ فقيل: الأخيلية. قال: صاحبة توبة أدخلها.
فدخلت امرأة طُوالة، دعجاء العين، حسنة المشية، حسنة الثغر إلى القوة
ما هي^(٢)، فسلمت فرحب بها الحجاج، فدنّت فقال الحجاج: وراءك،
ضع لها وسادة يا غلام، فجلست، فقال: ما أعملك إلينا؟ قالت: السلام
على الأمير، والقضاء لحقه، والتعرض لمعروفه. قال: كيف خلّفتِ
أهلك^(٣)؟ قالت: تركتهم في حال خِصْبٍ وأمن ودعة. أما الخصب ففي

-
- (١) نص الخبر في الأغاني ٨٣/١٠ وبسط سامع المسامر ١٤٤.
(٢) في الأغاني وبسط سامع المسامر: إلى الفوه ما هي حسنة الثغر.
(٣) في المصدرين السابقين: قومك.

الأموال والكلاء، وأما الأمن فقد آمنهم الله بك، وأما الدعة فقد خامرهم من خوفك ما أصلح بينهم. ثم قالت: ألا أنشدك أيها الأمير؟ قال: إذا شئت. فقالت (*):

(١٢)

أحجاج لا يُفْلَل سلاحك إنما
المنايا بكف الله حيث يراها^(١)

(*) النص في ديوانها ص ١٢٠.

وهو عدا البيت الثامن في أمالي القاضي ٨٦/١ ومصارع العشاق ١٨٦ وذم الهوى ٥٩٧ وشرح شواهد المغني ٢٠٠ وبسط سامع المسامر ١٠٧. وهو عدا البيت التاسع في الأغاني ٨٣/١٠ وتاريخ دمشق ج١٢ ق٢ ورقة ٤٧٤ أ وفوات الوفيات ٢٩٠/٢ وبسط سامع المسامر ١٤٥.

والأبيات ١- ٥ في تاريخ الإسلام ٢٥٠/٣.

والأبيات ٢- ٤ في البديع في نقد الشعر ٩٢ وبديع القرآن ٢٣٠ وتحرير التحبير ٥٢١ ونهاية الأرب ١٨١/٣ وفي حسن التوسل ١٢٩.

والأبيات ٢ و ٣ و ٧ في المحاسن والأضداد ١٩١.

والبيتان ٢ و ٣ في الكامل ٣٠٦/١ والعقد الفريد ٢٥١/١ وزهر الآداب ٩٣٥ وربيع الأبرار ٣ ورقة ٢٠١ والتبيان في شرح الديوان ١٦/٣ والمستطرف ١٦٤/١ وشرح شواهد المغني ٢٠٣.

والبيت الثاني في أساس البلاغة (مرض) والتبيان ٣/٣٠٥.

والبيت الثالث في مختصر تهذيب الألفاظ ٧٠ ولسان العرب مادة (عضل) ومادة (عقم).

والبيت السادس في سمط اللآلئ ١/٢٨٠.

والبيت السابع في مغني اللبيب ٢/٢١٨.

(١) في بسط سامع المسامر: لا تقلل سلاحك.

وفي الأمالي: إنها المنايا. . تراها.

وفي المصادر الأخرى عدا ذم الهوى وفوات الوفيات: حيث تراها.

إذا هبط الحجاج أرضاً مريضةً
تتبع أقصى دائها فشفاهها^(١)
شفاهها من الداء العضال الذي بها
غلام إذا هزّ القناة سقاها^(٢)
سقاها فروّاهها دماء غزيرةً
دماء رجال حيث قال حشاها^(٣)
ويروى:

فروّاهها بصوب سجاله دماء رجالٍ . وشرب سجالٍ وقال يُقيل .
إذا سمع الحجاج صوت كتيبة
أعدّ لها قبل النزول قراها^(٤)

-
- (١) في أساس البلاغة: إذا بلغ .
في الكامل والمستطرف وريبع الأبرار: إذا ورد .
وفي تاريخ دمشق والتبيان وحسن التوسل وتاريخ الإسلام: إذا هبط .
- (٢) في زهر الآداب: الداء العياء .
في الكامل وريبع الأبرار ودم الهوى واللسان (عقم): الداء العقام .
في الكامل: ثناها مكان سقاها .
- (٣) في الديوان والأغاني:
سقاها دماء المارقين وعلّها إذا جمحت يوماً وخيف أذاها
في البديع وتحرير التعبير وحسن التوسل ونهاية الأرب:
سقاها فروّاهها بشرب سجاله دماء رجال يحلبون صراها
وفي حسن التوسل: سجالها .
وفي القالي وتاريخ دمشق: حيث مال حشاها .
وفي ذم الهوى: حيث قال حماها .
وفي بسط سامع المسامر: حيث قاد حماها .
- (٤) في الديوان والأمالى وفوات الوفيات وبسط سامع المسامر: رز كتيبة .

ويروى:

وإن سمع الحجاج زحف كتيبة
أعدَّ لها قبل الصباح قراها
أعدَّ لها مصقولةً فارسيَّةً
بأيدي رجال يحلبون ضراها^(١)
أحجاجُ لا تُعطِ العداةَ مناهمُ
ولا الله لا يعطي العداةَ مناهم^(٢)
ولا كل خطاف تقلد بيعة
بأعظم عهد الله ثم شراها^(٣)
فما ولد الأبكاء والعونُ مثله
ببحرٍ ولا أرض يجفُّ ثراها^(٤)

(١) في السمط: أعدَّ لهم مسمومة.

في الأمالي والسمط وذم الهوى ومصارع العشاق وتاريخ دمشق وبسط سامع
المسامر: مسمومة فارسية.

وفي الديوان وكافة المراجع: صراها.

وفي الأغاني: يحسنون غذاها.

الضرة: أصل الثدي.

(٢) في الديوان ومعظم المصادر:

أَحْجَاجُ لا تُعْطِ الْعَصَاةَ مِنْاهُمُ ولا الله يعطي للعصاة مناهم

في فوات الوفيات: أبى الله أن يعطي.

وفي تاريخ دمشق: ولله لا تعط العداة مناهم.

(٣) في الديوان ومعظم المصادر:

ولا كل حلاف... فأعظم.

شرها: باعها ونقضها.

(٤) في الديوان:

ولد الأبكاء والعون مثله بنجدٍ ولا أرض يجفُّ ثراها =

(١٢ب) فقال الحجاج ليحيى بن منقذ: لله بلاؤها^(١) ما أشعرها. قال: مالي بشعرها علم. قال: عليّ بعبيد^(٢) بن موهب. وكان حاجبه قال: أنشدني، فأنشدته، فقال: هذه الشاعرة الكريمة [قد]^(٣) وجب حقها. قال: ما أغناها عن شفاعتك! يا غلام. مُر لها بخمس مائة درهم وأكسها خمسة أثواب، أحدها كساء خز، وأدخلها على ابنة عمها هند بنت أسماء بن خارجة وقل لها: صليها. فقالت: أصلح الله الأمير أضرب بنا العريف في الصدقة وقد جربت إبلنا^(٤) وتكسرت قلوبنا، وأخذ خيار المال. قال: اكتبوا لها إلى الحكم بن أيوب^(٥) فليتبع لها خمسة أجمال، وليجعل^(٦) أحدها نجيباً، واكتبوا إلى صاحب اليمامة يعزل العريف^(٧). قال ابن موهب: أصلح الله الأمير أصلها؟ قال: نعم. فوصلها بأربعمائة درهم، ووصلتها هذه بثلاثمائة درهم، ووصلها محمد بن الحجاج بوصيفين^(٨). قال الهيثم بن عدي (١٣أ): ولم أسمع أنا من حماد. قال:

= وهو مختل الوزن.

- وفي بقية المصادر عدا القالي وشرح شواهد المغني (بنجد) مكان (بيجر).
الأبكار: واحدها البكر وهي من النساء العذراء. والعون: واحدها العوان وهي من النساء التي كان لها زوج.
- (١) في الأغاني وبسط سامع المسامر: لله بلادها.
- (٢) في الأغاني وبسط سامع المسامر: عبيدة. ولعبيد هذا شعر ذكره الطبري في تاريخه ٣٤٢/٦ والأصفهاني في الأغاني ١١٠/٣.
- (٣) زيادة من الأغاني وبسط سامع المسامر.
- (٤) في الأغاني: وقد خربت بلادنا وانكسرت قلوبنا فأخذ... .
- (٥) الحكم بن أيوب: هو الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي زوج ابنة الحجاج وعامله على البصرة. انظر أخباره في الطبري ٢٧٩/٦.
- (٦) في بسط سامع المسامر: وليجعل ليجمع.
- (٧) في الأغاني وبسط سامع المسامر: العريف الذي شكته.
- (٨) في المصدرين السابقين: بوصيفتين.

لما فرغت ليلي من شعرها أقبل الحجاج على جلسائه فقال أتدرون من هذه؟ قالوا لا والله ما رأينا امرأة قط أفصح ولا أبلغ ولا أحسن إنشاداً منها. فمن هي؟ قال: ليلي الأخيلية صاحبة توبة بن الحمير ثم أقبل عليها، فقال: بالله يا ليلي أرأيت من توبة أمراً تكرهينه أو سألك شيئاً يعاب؟ قالت: لا والذي أسأله المغفرة ما كان ذلك منه. فقال: أما إذ لم يكن فيرحمنا الله وإياه.

* وأخبرني عبد الله بن يحيى قال: أخبرني محمد بن جعفر العطار، قال: حدثنا ابن أبي سعد، قال: حدثني أحمد بن رشد بن خيثم الهلالي قال: حدثني هاشم بن محمد الهلالي، قال: حدثني أيوب بن عمرو عن رجل من بني عامر يقال له: ورقا. قال^(١): كنت عند الحجاج بن يوسف فدخل الآذن فقال: أ صلح الله الأمير، امرأة بالباب (١٣ب) تهدر كما يهدر البعير الناذ^(٢). قال: أدخلها. فلما دخلت نسبها فانتسبت له، فقال: ما أتاني بك يا ليلي؟ قالت: إخالف النجوم^(٣)، وكَلَب البرد^(٤)، وشدة الجهد، فكنت لها بعد الله الرد^(٥). قال: فأخبريني عن الأرض؟ قالت: الأرض مقعرة والفجاج مغبرة^(٦)، وأصابتنا

(١) الخير في الأمالي ٨٦/١ وذم الهوى ٤٣١ وبسط سامع المسامر ١٣٩ وتزيين الأسواق ٩٧.

(٢) الناذ: الشارد.

(٣) أخلاف النجوم: تريد أخلفت التي يكون بها المطر فلم تأت بمطر. (الأمالي).

(٤) أضاف في الأمالي إلى النص: وقلة الغيوم.

كَلَب البرد: شدته. وهذا مثل لأن الكَلَب السعار الذي يصيب الكلاب والذئاب.

(٥) في الأمالي وذم الهوى وتزيين الأسواق: فكنت لنا بعد الله الرافد.

وفي بسط سامع المسامر: وكنت لنا بعد الله الرد.

(٦) الفجاج: واحدها الفج وهو كل سعة بين نشازين.

وقد أضاف القالي بعد هذه الجملة: والمبرك معتل، وذو العيال مختل، والهالك

للقل، والناس مستنون، رحمة الله يرجون.

سنون مجحفة مظلمة^(١) لم تدع لنا متبعاً ولا ربعاً ولا عافطة^(٢) أهلكت
الرجال ومزقت العيال وأفسدت الأموال^(٣) وأنشدته قولها:

أحجاج لا تُشَلِّلُ يمينك إنما

وذكر الأبيات.

فالتفت الحجاج إلى أصحابه فقال: هل تعرفون هذه؟ قالوا: لا
قال: هذه ليلي الأخيلية التي تقول^(*):

نحن الأخيـل لا يزال غلامنا

حتى يدبَّ على العصا مذكوراً^(٤)

= وأضافت المصادر الأخرى عبارات قريبة من هذه العبارات.

(١) في الأمالي: مبلطة.

(٢) في الأصل: ولا عاطفة. وهو من وهم الناسخ.

وفي بسط سامع المسامر: لم تدع لنا فصيلاً ولا ربعاً، ولم تبق عاطفة ولا ناطقة.

وفي الأمالي وذم الهوى وتزيين الأسواق:

لم تدع لنا هبعاً ولا ربعاً ولا عاطفة ولا ناطقة.

العافطة: الضائنة. والناطقة: الماعزة.

(٣) في الأمالي: أذهبت الأموال. ومزقت الرجال، وأهلكت العيال.

وفي بقية المصادر قريب من ذلك.

(*) البيتان في ديوان ليلي ٦٩ وديوان توبة والأغاني ٨٠/١٠ وزهر الأدب ٩٣٨ وشرح

الحماسة للتبريزي ١٥٨/٤ وبسط سامع المسامر ١٤٠ وخزانة الأدب ٣٣/٣.

ونسب البيتان لها أو لجدها في حماسة أبي تمام ٢٦٣/٢ ومعجم الشعراء ٢٣٢،

وهما بدون نسبة في شرح الحماسة للمرزوقي ١٦٠٩ وبلوغ الأرب ٥٦/١ والبيت

الأول في البيان والتبيين ٨٩/٣ واللسان والتاج مادة (خيل).

(٤) في ديواني ليلي وتوبة ومعجم الشعراء: ما يزال غلامنا.

وفي الأغاني وبسط سامع المسامر: مشهوراً مكان مذكوراً.

الأخيل: جمع الأخيل وهو الأخيل بن معاوية بن عبادة بن عقيل، رهط ليلي.

تبكي الرماح إذا فقدن أكَفَّنَا
جَزَعاً وتُلفينا الرفاق بحورا^(١)
ثم قال لها: يا ليلي أنشدني بعض شعر توبة (١٤أ) قالت: وأيُّ
شعره أحب إليك؟ قال لها^(*):

-
- (١) في الأغاني وشرح التبريزي: وتعرفنا.
وفي معجم الشعراء: وتعلمنا الرقاق نحوراً.
وفي زهر الأداب: حزناً مكان جزعاً.
وفي حماسة أبي تمام وشرح المرزوقي: تبكي السيوف.
(*) النص في ديوان توبة ص ٢٧ من قصيدة طويلة ومتتهى الطلب ١ / ورقة ٢١ والأبيات
١ - ٤ في بسط سامع المسامر ١٠٩ و ١١٣.
والأبيات ١ - ٣ و ٥ في تزيين الأسواق ٩٨.
والأبيات ١ - ٣ في الشعر والشعراء ١ / ٣٥٧.
والأبيات ٢ - ٥ في الأمالي ١ / ٨٨ والحماسة البصرية ٢ / ٢٠١.
والأبيات ٢ - ٤ في تاريخ دمشق ج ١٢ ق ٢ ورقة ٤٧٤ ب.
ومصارع العشاق ١٨٧.
والأبيات ٢ و ٣ و ٥ في ذم الهوى ٤٣٤.
والبيتان ١ و ٢ في المنازل والديار ٢ / ١٦٦.
والبيتان ١ و ٣ في شرح شواهد المغني ٧٠.
والبيتان ١ و ٤ في الأغاني ١٠ / ٦٧ ومختار الأغاني ٦ / ٣١٣ وأخبار النساء ٣٣.
والبيتان ٢ و ٣ في شرح التبريزي ٣ / ١٦٦ وألف باء ٢ / ٣١٤.
والبيتان ٤ و ٥ في نوادر أبي زيد ٧٢.
والبيت الأول في زهر الأداب ٢ / ٩٣٦.
والبيت الثاني في المحاسن والأضداد ١٠٩ والأشباه والنظائر ٢ / ٣٣٣.
والبيت الرابع في الفاضل ٢٤ وأضداد أبي الطيب ١ / ٣٠٢ واللسان مادة (برقع)
والمسلسل ٢٥٤.
والبيت الخامس في شمس العلوم ق ١ ج ١ / ١٦٠.

- ١ - نَأْتُكَ بَلِيلَى دَارُهَا لَا تَزُورُهَا
 وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا^(١)
- ٢ - يَقُولُ رَجَالٌ: لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا
 بَلَى كُلُّ مَا شَفَّ النَّفُوسَ يَضِيرُهَا^(٢)
- ٣ - أَلَيْسَ يَضِيرُ الْعَيْنَ أَنْ تُكْثِرَ الْبُكَاءُ
 وَيُمنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا^(٣)
- ٤ - وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ لَيْلَى تَبَرَّقَعْتُ
 فَقَدْ رَابَنِي مِنْهَا الْغَدَاةُ سُفُورُهَا^(٤)

-
- (١) فِي بَسْطِ سَامِعِ الْمَسَامِرِ: مَا تَزُورُهَا.
 وَفِي أَخْبَارِ النِّسَاءِ: وَشَطَّتْ نَوَايَاهَا.
 شَطَّتْ: بَعَدَتْ. وَفِي الدِّيَوَانِ: النَّوَى وَالنِّيةُ الْوَجْهَ الَّذِي تَقْصُدهُ.
 يُقَالُ: نَأَيْتُهُ وَنَأَيْتَ عَنْهُ.
 يُقَالُ: اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ: أَيُ نَضًا وَجَدَهُ.
 (٢) فِي الدِّيَوَانِ: وَقَالَ رَجَالٌ.
 وَفِي الْمَحَاسِنِ وَالْأَضْدَادِ: تَقُولُ رَجَالٌ.
 وَفِي الْمَنَازِلِ وَالْدِيَارِ: يَقُولُ أَنَاسٌ لَا يَضُرُّكَ.
 وَفِي مَتَهَى الطَّلَبِ وَتَزْيِينِ الْأَسْوَاقِ: لَا يَضُرُّكَ.
 وَفِي الْحِمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ: يَقُولُ أَنَاسٌ لَا يَضِيرُكَ نَأْيُهَا.
 وَفِي شَرْحِ شَوَاهِدِ الْمَغْنِيِّ: وَقَلْتُ لِعَيْنِي لَا يَضُرُّكَ بَعْدُهَا.
 شَفَّ النَّفُوسَ: أَهْزَلَهَا وَأَذَابَهَا.
 (٣) فِي الْأَمَالِيِّ وَمَصْرَعِ الْعِشَاقِ وَتَارِيخِ دِمَشْقَ وَذِمِّ الْهَوَى: بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ.
 وَفِي بَسْطِ سَامِعِ الْمَسَامِرِ:
 بَلَى قَدْ يَضِيرُ الْعَيْنَ إِنْ كَثُرَ الْبُكَاءُ. وَيُمنَعُ مِنْهَا نَوْمُهَا وَسُرُورُهَا
 وَفِي الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ: أَنْ تَأْلَفَ الْبُكَاءُ.
 وَفِي الْمَنَازِلِ وَالْدِيَارِ وَذِمِّ الْهَوَى: أَنْ تَدْمَنَ.
 (٤) فِي الدِّيَوَانِ وَزَهْرِ الْأَدَابِ: وَكُنْتُ إِذَا مَا زَرْتُ لَيْلَى.

٥ - وقد رابني منها صدودُ رأيتهُ

وإعراضُها عن حاجتي وبُسورها^(١)

ما الذي رابهُ من صدودِك يا ليلي؟^(٢) قالت: أصلح الله الأمير إنه لم يرني قط إلا مبرقةً فأرسل إليّ رسولاً أنه ملّم بنا وفطن الحيّ برسوله فلما رأيته سَفَرْتُ. فلما رأى ذلك انصرف. فقال: قاتلك الله يا ليلي فهل كان بينكما ريةً قط؟ فقالت: أصلح الله الأمير لا إلا أنّه قال مرّةً قولاً عرفت أنه قد خَصَعَ لبعض الأمر (١٤ب) فقلت له:

وذي حاجةٍ قلنا له: لا تَبْخُ بها

فليس إليها ما حييت سبيلُ

لنا صاحبٌ لا نَبْتَغِي أن نخونهُ

وأنت لأخرى فازعَ ذاك خليلُ

قال: فما كان بعد ذلك؟ قالت: قال لصاحب له إذا أتيت الحاضِرَ

من بني عبادةً بن عقيل فاهتف به:

عفا الله عنها هل أبيتنَ ليلةً

من الدهر لا يسري إليّ خيالها؟

فناديت:

وعنه عفا ربّي وأصلح باله

فعزّ علينا حاجةً لا ينالها

قال: فأنشدنا بعض شعرك فيه. فأنشدته^(*):

(١) في تزيين الأسواق: قصورها مكان بسورها.

بسورها: تقبض وجهها وتقطيعها قال تعالى: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾.

(٢) الخبر في ديوان توبة ٦٦ والأمال ٨٨/١ والأغاني ٦٧/١٠ ومصارع العشاق ١٨٧

وبسط سامع المسامر ١٠٩.

(*) النص في ديوانها ٦٤ والشعر والشعراء ٣٦١/١ والأغاني ٧٧/١٠ والأشباه والنظائر ٢/ =

- ١ - لعمركَ ما بالموتِ عارٌ على الفتى
إذا لم تصبه في الحياة المعايِرُ^(١)
- ٢ - وما أحدٌ حيٌّ وإن كان سالماً
بأخلدَ ممَّن غيَّبتهُ المقابرُ^(٢)
- فلا الحيُّ مما استحدث الدهرُ مُعتَبُ
ولا الميت إن لم يصبر الحيُّ ناشِرُ^(٣)

= ٣٢٦ ومختار الأغاني ٣١٦/٦ وفوات الوفيات ٢٩١/٢ وبسط سامع المسامر ١٣٤.
والأبيات ١- ٤ في حماسة البحري ٤٢٥ والزهرة ٣٦٤/١ وتاريخ دمشق ج ١٢ ق ٢
ورقة ٤٧٥ ب.

- والأبيات ١ و ٢ و ٤ في شرح شواهد المغني ٢٠٢.
والأبيات ١ و ٣ و ٥ في التعازي ورقة ٣١ ب.
والأبيات ١ و ٣ و ٦ في أمالي الزجاجي ٧٨.
والبيتان ١ و ٣ في بلاغات النساء ١٨٨ والمنظوم والمنثور ورقة ٤٢ أ.
والبيتان ١ و ٤ في الكامل ٩٠/٤ وزهر الآداب ٩٣٨ ورغبة الأمل ٢٤٦/٧.
والبيت الأول: في محاضرات الراغب ٥٠١/٤ واللسان والتاج مادة (غير)
ومجموعة المعاني ٤٧.
(١) في بلاغات النساء والمنظوم والمنثور:
لعمركَ ما بالقتل عار... المعاور.
وفي اللسان... بالقتل عار على امرئ.
(٢) في الديوان والأغاني والأشباه والنظائر ومختار الأغاني وشرح شواهد المغني: وإن
عاش سالماً.
وفي البصرية: بأجلد ممن.
وفي الشعر والشعراء: وما أحد حيّاً.
وفي الزهرة: وما أحد حيّاً وإن كان ناجياً.
(٣) في الديوان والشعر والشعراء والزهرة والأغاني وتاريخ دمشق وفوات الوفيات:
ولا... مما يحدث.
وفي بلاغات النساء والمنظوم والمنثور: وما الحيُّ مما يحدث الدهر معتباً.
=

وكل جديد أو شباب إلى بلى
وكل امرئ يوماً إلى الموت صائر^(١)

(١٥)

قتيل بني عوفٍ فيا لهفتي له
وما كنتُ إيَّاهم عليه أحاذر^(٢)
ولكنني أخشى عليه قبيلةً
لها بدروب الشام بادٍ وحاضر^(٣)

= وفي التعازي وأمالى الزجاجي: مما يحدث الدهر سالم.

وفي البحري: وما الموت... ياسر.

وفي الأشباه والنظائر والبصرية:

ومن كان مما يحدث الدهر جازعاً فلا بدَّ يوماً أن يرى وهو صابرٌ
معتب: راض. ناشر: من النشور وهو الإحياء.

(١) في الديوان والشعر والشعراء والزهرة والأغاني وتاريخ دمشق وبسط سامع المسامر:

وكل شباب أو جديد إلى بلى
وكل امرئ يوماً إلى الله صائرٌ
في الكامل وزهر الأداب ورغبة الآمل: فكل.

وفي التعازي: وكل ثياب أو جديد.

وفي معظم المصادر: إلى الله صائر.

(٢) في الديوان ومعظم المصادر: فيا لهفتا.

واتفق مع رواية المرزباني في أشعار النساء صاحب التعازي والحماسة البصرية
ومختار الأغاني.

وفي فوات الوفيات: فيا لهفا.

وفي التعازي: وما كنت إياكم عليه أحاذر.

وبنو عوف هم قتلة توبة بنو عوف بن عامر بن عقيل. انظر ديوان توبة ص ٧٨.

(٣) في الديوان والشعر والشعراء والأغاني والأشباه والنظائر وبسط سامع المسامر:

ولكنما أخشى... بدروب الروم.

وفي مختار الأغاني... بدروب الروم.

وفي البصرية: ولكنني قد كنت أخشى قبيلة.

=

قال: فقال الحجاج لحاجبه: اذهب بها اقطع عني لسانها. قال:
 فدعا لها الحجاج ليقطع لسانها فقالت: ويلك إنما قال لك الأمير اقطع
 لساني بالعطاء والصلة، فارجع إليه فاسأله قال: فرجع إليه فاستشاط عليه
 وهمّ بقطع لسانه. ثم أمر بها فأدخلت عليه فقالت: كاد العليجُ أيها الأمير
 يقطع مقُولي^(١) وأنشدته^(*):

حجاجُ أنتَ الذي ما فوقه أحد
 إلا الخليفةُ والمستغفر الصمد^(٢)

حجاجُ أنتَ شهاب الحرب إذ لقحت
 وأنتَ للناس نور ضوءه يَقيدُ^(٣)

* وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن يحيى

= وقد عقب الخالديان على هذا البيت بقولهما:
 فإنما عنت بهذه القبيلة غسان لأنهم ملوك. فقالت: إنما كنت أخشى أن يقتله بعض
 الملوك لا بنو عوف.

- (١) في الأغاني وبسط سامع المسامر: كاد وعهد الله يقطع مقولي.
 (*) البيتان في ديوانها ٦٣ وأمالى القالي ٨٧/١ والأغاني ٨١/١٠ ومصارع العشاق ١٨٦
 وتاريخ دمشق ج١٢ ق١٢ ورقة ٤٧٤ب وذم الهوى ٤٣٠ ومختار الأغاني ٣١٧/٦
 وفوات الوفيات ٢٩١/٢ وشرح شواهد المغني ٢٠١ وبسط سامع المسامر ١٤٠.
 (٢) في الفوات وبسط سامع المسامر: والمستعظم الصمد.
 وفي الأغاني وبسط سامع المسامر: لا فوقه.
 (٣) في الديوان والأغاني: حجاج أنت سنان الحرب إن نهجت.
 وفي القالي وتاريخ دمشق: إن لقحت.
 وعجز البيت في الديوان والأغاني: وأنت للناس في الداجي لنا تقد.
 وفي القالي وتاريخ دمشق وبسط سامع المسامر: وأنت للناس نور في الدجى يقد.
 وفي ذم الهوى: نجم في الدجى.
 وفي مصارع العشاق: وأنت للناس في جنح الدجى تقد.
 وفي مختار الأغاني وتاريخ دمشق: نور في الدجى.

النحوي قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال^(١) دخلت ليلي الأخيلية على الحجاج بن يوسف (١٥ب) وهو في السفينة يريد البصرة فقال لها: ما جاء بك يا ليلي؟ قالت: كَلْبُ الْبَرْدِ وَشِدَّةُ الْجَهْدِ وَكَانَ إِلَيْكَ بَعْدَ اللَّهِ الْمَفْرُ. قال: يا ليلي كيف تركت الناس؟ قالت: الفجاج مُغْبَرَّةٌ وَالْأَرْضُ مَقْشَعَرَةٌ وَالنَّاسُ مُسْتَتُونَ^(٢) وَرَحْمَةُ اللَّهِ يَرْجُونَ، ثم أنشدته:

إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً

تَتَبَّعَ مِنْهَا دَاءَهَا فَشَفَاهَا

فنظر الحجاج إلى مولى له قائد البخارية فقال: اذهب بهذه العجوز إلى يزيد فقل له: أعطها ألف دينارٍ واقطع عني لسانها. فلم يفهم البخاري إلا قطع اللسان، فقال ذلك ليزيد فدعا بالحجَّام فقالت وما تريد؟ قال: أقطع لسانك. قالت: ويلك أمر لي بالعطاء. قال: ومر بها عتبة بن سعيد فنادته فقال: ويلك لا تعجل أنا رسوله إليك ثم دخل على الحجاج فأخبره، فقال عليّ بها فلما دخلت قالت: كاد الْعِلْجُ - أماته الله - أن يَقْضِبَ مَقُولِي، وأنشدته: (١٦أ)

حَجَّاجُ أَنْتَ الَّذِي مَا فَوْقَهُ أَحَدٌ

وَذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ.

فقال لها الحجاج: أين تريدان أترجعين إلى بلدك وأجهزك؟ قالت: لا، أريد الباهليّ تعني قتيبة. فخرجت إلى قتيبة فماتت بالرَّيِّ أو بدون الرَّيِّ.

* وروى علي بن المغيرة الأثرم أنه سمع الأصمعيّ يقول: إن الحجاج أمر لليلي بعشرة آلاف درهم وقال لها: هل لك من حاجة؟

(١) الخبير في الأمالي ٨٧/١ والأغاني ٨١/١٠ ومصارع العشاق ١٨٦ وبسط سامع المسامر ١٤٠ مع اختلاف يسير في الألفاظ.

(٢) مستنون: مقحطون.

قالت: نعم - أصلح الله الأمير - تحملني إلى ابن عمي قتيبة بن مسلم، وهو على خراسان يومئذٍ، فحملها إليه فأجازها وأقبلت راجعةً تريد البادية، فلما كانت بالرَّيِّ ماتت فقبرها هناك^(١).

* وحدثني أبو عبد الله الحكيمُ قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة عن نصر بن علي الجهضمي عن بعض البصريين، قال: لما أتت ليلى قتيبةً جفاها، فقالت: ردّني إلى ابن عمِّي. فردّها فلما صارت (١٦ب) بساوة^(٢) ماتت. وإنما قالت للحجاج ابن عمي لأنها من هوازن من بني عقيل، والحجاج من بني قسيّ بن منبّه بن بكر بن هوازن.

* قال أحمد، أخبرنا عبد الله بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني: أن ليلى لما حملها الحجاج إلى قتيبة بخراسان على البريد استظرفها قتيبةً ووصلها ثم رجعت فماتت بساوة فقبرها بها.

(١) في ذم الهوى: فماتت بقومس ويقال بحلوان.

(٢) ساوة: مدينة بين الرّيّ وهمدان.

آخر اختبار ليلي

* أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان الأشنانداني عن التوزي عن أبي عبيدة، قال: كانت رَيا بنت الأعرَف إحدى بني عقيل، عند ثروان بن سُميع، وهو رجل من قومها. وكان شيخاً أعشى كثيرَ شعرِ الرأسِ والوجه. فرقد يوماً في بيتها وهي قاعدة بين يديه فأنشدت تقول^(١):

(١) الأشتار ١ و ٢ و ٥ و ٦ في الحماسة البصرية ٤٠٣/٢ منسوبة لهند بنت أبي سفيان قالتها في أبيها.

رواية الأول: شيخاً خباً.

ورواية الثاني: يداجي ضباً.

والأشتار ١ و ٢ و ٥ في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٦٦/٤ (بولاق).

لامرأة تهجو زوجها وأراد أن يسافر فقال لها:

إن لم أقيدك بقيد فاجمحي يرد من غرب الدواهي الطُمح
عن الغدو وعن التَّروُّح ودلج الليل إلى أن تصبحي
فاعتكفي في مسجدي وسبَّحي

فأجابته وذكر الأشتار.

فأجابها:

يا رب إن كنت لريّاً ربّاً فاقدر لها أربد مسلحباً

والشطران ٥ و ٦ في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٤٨/١٨٤٩ بلا نسبة.

وكذلك في الحماسة ٣٧٠/٢.

=

- ١ - من يشتري مني زوجاً خَباً^(١)
 ٢ - أخب من ضب يدهي ضباً^(٢)

(١٧أ)

- ٣ - كأن منه الحاجب الأزباً^(٣)
 ٤ - قنئفذ بقنئفذ أدباً
 ٥ - كأن خضيئه إذا أكباً
 ٦ - فرّوجتان تلقطان حباً
 فأجابها ثروان فقال^(٤):

- ١ - أوسعتني عرامة وسباً
 ٢ - يا رب أركسه لها يا رباً^(٥)
 ٣ - فاقدر لها أربد مسلحياً^(٦)

= ورواية الخامس: إذا ما جئى.

ورواية السادس: دجاجتان تلقطان.

(١) رجل خب: خداع خبيث منكر.

(٢) دهى الرجل دهياً ودهاء وتدهى: فعل فعل الدهات.

(٣) الزبب في الرجل كثرة الشعر وطوله.

(٤) الشطر الثالث في شرح التبريزي وقبله:

يا رب إن كنت لربياً رباً

ورواية الثالث: فاقدر لها.

(٥) في الأصل: اركسه له.

أركسه: الركن قلب الشيء على رأسه. أو ردّ أوله على آخره. ومنه الحديث الشريف: اللهم أركسهما في الفتنة ركساً.

(٦) في الأصل: يا من لها.

الأربد: ضرب من الحيات خبيث.

المسلح: المنبطح الممتد.

٤ - تخال ما استقدم منه ضباً

٥ - وما سواء وزلاً مهتَباً^(١)

٦ - يفرغ في عرقوبها المكرباً^(٢)

٧ - مجاج نابين إذا ما اكرباً^(٣)

٨ - في جسمها زایل إرب إرباً^(٤)

* أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد المهلبى سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد التوزي، قال: أنشدني أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري لامراً من بني عقيل، قال محمد: وغير أبي زيد ينشده لغيرها:

١ - أخبرتني يا قلب أنك ذاهل

لليلي، فذق ما كنت قبل تقول

٢ - ومنيتني حتى إذا ما تقطعت

قوى من قوى أعولت دام عويل

(١٧ب)

وغير التوزي ينشده على الإقواء: أي عويل:

(١) الورل: دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه يكون في الرمال والصحارى يأكل العقارب والحيات.

اهتَب: أراد السفاد.

(٢) العرقوب: العصب الغليظ المؤتر فوق عقب الإنسان.

المكرب: الممتلىء عصباً.

(٣) المجاج: ما مجه من فيه، وفي الأصل: نابان.

يقال: أكربت السقاء إكرباً إذا ملأته.

(٤) الإرب: العضو الموفر الكامل الذي لم ينقص منه شيء. يقال قطعت إرباً إرباً أي عضواً عضواً.

٣ - وإن سأل الواشون عنها فقل لهم
وذاك عطاء للوشاة جزيلُ

٤ - ملّمٌ بليلي ساعةً ثم إنه
لَهَاجِرٌ ليلي بعدها فمطيلُ

* أخبرنا ابن دريد، قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي، قال:
تزوج رجل من بني عقيل امرأةً منهم، فدخل يوماً وهي تتمثل بيت غزلٍ
فقال لها: ما هذا الذي تتمثلين به، لعلك عاشق؟ قالت: لا، ولكن أبيات
حضرني. فقال: لئن سمعتك تعودين إلى مثل هذا لأوجعن ظهرك
وبطنك. فأنشأت تقول:

١ - فإن تضربوا ظهري وبطني كليهما
فليس لقلبٍ بين جنبيّ ضاربُ

٢ - يقولون: عزّ النفسَ عمن تَوَدُّهُ
وكيف عزاء النفس والشوق غالبُ
فطلقها.

* أخبرني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثنا (١١٨) أحمد بن
يحيى عن ابن الأعرابي، قال: قالت امرأة من بني عقيل كانت نازلةً في
عُكْلٍ فهجّت قوماً غزوهم أو رجلاً غزاها.

يا بنَ الدّعي إنهم عُكْلٌ فقِفْ
لتعلمنَّ اليومَ إن لم تُنصَرِفْ

أن اللّئيمَ والكريمَ مختلفُ

* حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثني أحمد بن أبي
خيثة. قال: أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال محمد: وحدثنا
أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار: أن امرأة من بني عقيل كان أهلها
مجاورين لبني نُميرٍ، وكان لها تربيان قد ألفتهما، فلما أراد أهلها الترحل

أنشأت تقول^(١):

- ١ - أَتَرَبِّيَ مِنْ عَلِيَا نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ
أَجْدَا الْبَكَا إِنْ التَّفَرُّقُ بَاكِرُ
- ٢ - أَتَرَبِّيَ عَاقَتَنَا نَوَى عَنْ نَوَاكِمِ
وَشُعْبَ نَوَى قَدْ بَانَ لِي مَتَشَاجِرُ
- ٣ - أَلَا تَرِيَانِ الْبَرْقَ بَانَ كَأَنَّهُ
دَوَاضِحُ شُعْرٍ تُتَّقَى بِالْحَوَافِرِ^(٢)

(١٨ب)

- ٤ - فَمَا مَكُنْنَا دَامَ الْجَمَالَ عَلَيْكُمَا
بِثَّهْلَانٍ إِلَّا أَنْ تُزَمَّ الْأَبَاعِرُ
- * وحدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال أخبرني مصعب بن عبد الله، قال: جاءني زبير يودعني من غداة يومنا، فقلت له: اجلس نستمع منك، فإني ذكرت أبيات العقيلية:

(١) الأبيات في مجموعة أشعار مخطوطة ليدن أول ٤٤٨ ورقة (١٠٩ب) منسوبة إلى بعض إماء العرب، قال: أنشد أبو الفرج الأصفهاني لبعض إماء العرب:

أَتَرَبِّيَ مِنْ عَلِيَا تَمِيمِ بْنِ عَامِرٍ	أَجْدَا الْبَكَا إِنْ التَّفَرُّقُ بَاكِرُ
أَتَرَبِّيَ عَاقَتَنِي نَوَى عَنْ نَوَاكِمِ	وَشُعْبَ هَوَى قَدْ بَانَ لِي مَتَشَاجِرُ
أَلَا تَرِيَانِ الْبَرْقَ بَانَ كَأَنَّهُ	رَامَحَ شَقَرٍ تَتَّقِيهِ الْحَوَافِرُ
فَمَا مَكُنْنَا دَامَ الْجَمِيلَ عَلَيْكُمَا	بِنَعْمَانٍ إِلَّا أَنْ تَرَدَّ الْأَبَاعِرُ

وفي الأغاني (دار الثقافة) ٣٢٢/٢ البيتان أو ٤ دون عزو.

ورواية الأول:

أَتَرَبِّيَ مِنْ أَعْلَى مَعْدً هَدَيْتُمَا أَجْدَا الْبَكَا إِنْ التَّفَرُّقُ بَاكِرُ

(٢) الشعر: جمع شعراء ذبان أحمر يقع على الإبل ويؤذيها أذى شديداً، ويلسع الحمار فيدور.

أَتَرْبِيَّ مِنْ عَلِيَا نُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ
أَجْدَا الْبَكَاءِ إِنْ التَّفَرُّقُ بَاكِرٌ
قال: فقال لي زبير: قد ذكّرتني هذه أيضاً فراقنا بالبيت الرابع من
شعرها:

فَمَا مَكُنَّا دَامَ الْجَمَالَ عَلَيْكُمَا
بِثَّهْلَانٍ إِلَّا أَنْ تُرَدَّ الْأَبَاعِرُ
* أخبرني الصولي، قال: حدثنا علي بن الصباح، قال: أنشدنا أبو
محلّم لهنيذة الخفاجية في ابنها المضاء:

- ١ - يَا رَبِّ مَنْ عَابَ الْمَضَاءَ أَبَدَا
فَاحْرِمِهِ أَمْثَالَ الْمَضَاءِ وَلَدَا
- ٢ - كَأَنْ عَيْنِيهِ إِذَا تَوَقَّدَا
وَأَخَذَ الْمُنْصَلَ ثُمَّ اسْتَأْسَدَا
- ٣ - عَيْنَا قَطَامِيٍّ مِنَ الطَّيْرِ غَدَا
يَنْفُضُ عَنْهُ بِجَنَاحِيهِ النَّدَى

(١٩٩)

القطامي: الصقر، وهو أحد الجوارح نظراً وأبعده، ومنه قول
امرئ القيس:

رَمَتْنِي بِعَيْنِي جَوْذَرَ وَرَمَيْتَهَا
بِعَيْنِي قَطَامِيٍّ عَلَى مَرْقَبٍ عَالٍ^(١)
* وَجَدْتُ بِخَطِّ حَرَمِيٍّ: عن ابن المرزبان لماوية العُقيلية في ابن
عمّ لها يقال له كثير، وكانت تُحبه:

(١) البيت مما أخل به ديوانه طبعة دار المعارف بمصر.

- ١ - أَلَمْ كَثِيرٌ لَّمَّةٌ ثُمَّ شَمَّرَتْ
به خِلة يَطْلُبْنَ بَرْقًا يَمَانِيَا
- ٢ - أَلَا لَيْتَنَا وَالنَّفْسَ تَصْبِرُ بِالْمَنَى
يَمَانُونَ إِذْ أَضْحَى كَثِيرٌ يَمَانِيَا

قشِير بن كَعْب بن رَيْحَةَ بن عَامِر

* أخبرنا ابن دريد [قالت بنت بجير بن عبد الله القشيري، ترثي أباها المقتول يوم المروت، وهو يوم العُنايين]^(١).

١ - نهوضاً حين تعتمد الرزايا
ذوي الأفعال بالعبء الثقيل

(١٩ب)

٢ - فما كعب بكعبٍ إن أقامت
ولم تثار بفارسٍها القَتِيل
٣ - وَذَحْلُهُم يناديهم مقيماً
لدى الكدّام طَلَابُ الدُّخُولِ^(٢)

(١) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل وقد أكملناه عن معجم ما استعجم ١١١٨ / ١١١٩.

(٢) البيت الأول مما انفردت به مخطوطتنا.
والبيتان الثاني والثالث في معجم ما استعجم ١١١٨ - ١١١٩.
الذحل: الثأر.

انظر ترجمة ابنة بجير القشيري في رياض الأدب في مراثي شواعر العرب ص ١٠٣
وأعلام النساء ١٠١/١.

الكذّام^(١): هو يزيد بن أزهري بن عبد الله المازني وكان أسيراً بجيراً. وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبة، قال: قتل قعنب^(٢) بن عتاب اليربوعي بجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير، فقالت بنت بجير ترثي أباه بهذه الأبيات.

* أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: أخبرنا سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة قال: قالت الفارعة بنت معاوية من بني قشير [تعير كلاباً بمشاطرتهم الأحاليف سباياهم يومئذ:

= واختلفت المصادر في اسم والد الشاعرة. بعضها أثبتته بالحاء المهملة كالعقد الفريد ١٧٩/٥ وكمعجم البلدان ٥٠٤/٤.

والاشتقاق ١٠١ وابن الأثير ٦٣٢/١.

وبعضها أثبتته بالجيم كمعجم ما استعجم ١١١٨.

ويوم المروت يسمى (إرم الكلبة) أيضاً. و(أرمي الكلبة) و(العنايين) هو يوم لبني العنبر على بني قشير.

قال أبو عبيدة. هذا اليوم يعرف بأمكنة قرب بعضها من بعض فإذا لم يستقم الشعر بذكر موضع ذكروا موضعاً آخر قريباً منه يقوم به الشعر.

انظر العقد الفريد ١٧٩/٥ ومعجم البلدان ٢١٦/١، ٢٢٣ و٥٠٤/٤ وفي أخبار بجير بن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير انظر الاشتقاق ٢٢٢/١٠١.

(١) في العقد الفريد ١٧٩/٥ الكذّام هو يزيد بن أزهري المازني.

وفي الكامل لابن الأثير ٦٣٢/١ هو كذّام بن بجيلة المازني.

وفي معجم ما استعجم ١١١٨ أن الكذّام بفتح أوله وتشديد ثانيه موضع قبل المروت.

وفي الأصل المخطوط هو نذير.

(٢) قعنب في الأصل (معنب). وفي ياقوت ٥٠٤/٤ هو قعنب بن الحارث بن عمرو.

وفي العقد الفريد ١٧٩/٥ هو قعنب بن عتاب وهو موافق لرواية مخطوطتنا.

١ - منا فوارس قاتلوا عن سبيهم يوم النصارِ وليسَ منا أشطر^(١)

(١) ما بين الحاصرتين تكملة من نقائض جرير والفرزدق ٢٤٢/١ وشرح المفضليات لابن الأنباري ٣٦٧.

قال أبو زيد. سبي من بني كلاب سبي يوم النصار وإن بني كلاب سألوا أن يتجافى لهم عن السبي ويسلم الشطر فقالت الفارعة بنت معاوية القشيرية (الأبيات) تعير بني كلاب بما فعلوا.

انظر بلاغات النساء ٢٤١.

والأبيات ١-٧ في النقائض ٢٤٢-٢٤٣.

ورواية السادس فيه: منعوا النساء وإن كعباً أدبروا.

ورواية السابع فيه: تمشي الضراء وبولها يتقطر.

ورواية الخامس فيه: لولا بيوت بني الحريش تقسمت.

وأورد رواية مخطوطتنا بعد هذه الرواية.

والأبيات عدا الخامس في شرح المفضليات للأنباري ٣٦٧.

ورواية الثالث فيه: ضبعا عظام... فظلت تعفر.

ورواية السادس فيه: منعوا النساء وإن كعباً أدبروا.

ورواية السابع فيه: تمشي الضراء وبولها يتطر.

والأبيات ١-٧ في بلاغات النساء ٢٤١.

ورواية الثاني فيه: نصرروا العشيرة... نافحة.

ورواية الثالث فيه: يعقران استيهما... فقالت تعقر.

ورواية الرابع فيه: لبني المجنون... صاب.

ورواية الخامس: بنو بيت الحريش.

ورواية السادس: هزوا الجميع.

ورواية السابع: وبظرها يتعطر.

وحول يوم النصار انظر أيام العرب في الجاهلية ٣٧٨ والمصادر التي أحال عليها.

(١٢٠)

٢ - ولَبِئْسَ ما نَصَرَ الْعَشِيرَةَ ذُو لَحَى

وحفیف نافجةٍ بلیلٍ مسهرٍ^(١)

ذو لَحَى: ذو اللحية بن عامر بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب. ومسهر بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب.

٣ - ضُبْعَا هِرَاشٍ تَعْفِرَانِ اسْتِيهِمَا

فرأتَهُمَا أُخْرَى فَقَامَتِ تَعْفِرُ

تَعْفِرَانِ. تمسحان استيهما بالعفر، وهو التراب.

٤ - حَاشَا بَنِي الْمَجْنُونِ إِنْ أَبَاهُمْ

صَات إِذَا سَطَعَ الْغَبَارُ الْأَكْدَرُ

صَات. له صوت في الناس، ورجل صَيَّت [شديد الصوت]^(٢) وبنو المجنون من بني أبي بكر بن كلاب.

٥ - لَوْلَا بَنُو بِنْتِ الْحَرِيشِ تَقَسَّمَتْ

سَبْيِ الْقَبَائِلِ مَازَنْ وَالْعَنْبَرُ

بنو بنت الحريش هم خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب، أهمهم ربيعة بنت الحريش بن كعب.

٦ - زَعَمْتُ بَزَوْخَ بَنِي كَلَابٍ أَنَّهُمْ

هَزَمُوا الْجَمِيعَ وَأَنَّ كَعْباً أَدْبَرُوا

البَزَوْخُ الَّذِي يَخْرُجُ بَطْنُهُ وَيَدْخُلُ ظَهْرُهُ وَهُوَ مِنَ الْجَبَنِ. (٢٠ب)

(١) النافجة: كل ريح تبدأ بشدة.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة من النقائص ٢٤٣/١.

٧ - كَذِبْتُ بَزَوْحُ بَنِي كِلَابٍ إِنَّهَا

تَأْتِي الضَّرَاءَ وَبَظَرُهَا يَتَقَطَّرُ^(١)

* وَكُتِبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ، قَالَ: يُقَالُ: إِنَّهُ سُبِّي مِنْ بَنِي كِلَابٍ سَبِّي يَوْمَ النَّسَارِ وَأَنَّ بَنِي كِلَابٍ سَأَلُوا أَنْ يُتَجَافَى لَهُمْ عَنْ شَطْرِ السَّبْيِ وَيُسَلَمُوا الشَّطْرَ، فَقَالَتِ الْفَارَعَةُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ الْقَشِيرِيَّةِ تَعَيَّرَ بَنِي كِلَابٍ بِمَا فَعَلُوا:

مَنَا فَوَارِسُ قَاتَلُوا عَنْ سَبِيهِمْ

وَذَكَرَ الْأَبْيَاتَ.

* أَنشَدَنَا ابْنُ دَرِيدٍ، قَالَ: أَنشَدَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ، يَعْنِي ابْنَ أَخِي الْأَصْمَعِي، عَنْ عَمِّهِ، لَامْرَأَةٍ مِنْ بَنِي قَشِيرٍ تَهْجُو ابْنَهَا:

١ - وَهَبَتْهُ مُرْتَهَشًا جَوَاعِرُهُ

أَرْسَعَ لَا يَشْبَعُ مِنْهُ طَائِرُهُ^(٢)

٢ - مِثْلُ (....)^(٣) اخْتَلَفَتْ تَامِرُهُ

(أَحَدًا)^(٤) إِذَا مَا قَرَّبْتُ أَبَاعِرُهُ

* كُتِبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ، قَالَ: قَالَتِ الْفَارَعَةُ بِنْتُ مَعَاوِيَةَ الْقَشِيرِيَّةِ فِي يَوْمِ النَّسَارِ^(٥):

(١) الضَّرَاءُ: الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ فِيهَا سَبَاعٌ وَنَبَذَ مِنَ الشَّجَرِ. وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ فِي الْوَادِي أَيْضًا.

(٢) يُقَالُ رَجُلٌ رَهِيْشُ الْعِظَامِ إِذَا كَانَ دَقِيْقَهَا قَلِيْلَ اللَّحْمِ. وَالْارْتِهَاشُ الْارْتِعَاشُ. وَيُقَالُ لِلدَّبْرِ: الْجَاعِرَةُ.

وَالرَّسْغُ: اسْتِرْخَاءٌ فِي الْقَوَائِمِ.

(٣) كَلِمَةٌ غَيْرُ مَقْرُوءَةٍ فِي الْأَصْلِ.

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ.

(٥) الْأَبْيَاتُ فِي بَلَاغَاتِ النِّسَاءِ ٢٤٨.

رَوَايَةُ الثَّالِثِ: يَنْبِي عَنْ رَمَحِهِ... كَعَبُ الْمَهَارِ.

- ١ - شفى الله نفسي من معشر
أضاعوا قدامة يوم النّسار^(١)
٢ - أضاعوا فتى غير جثامة
طويل النجاد بعيد المغار^(٢)
(٢١ب)

- ٣ - يثني الفوارس عن رمحه
بطعن كأفواه لهب المهار^(٣)
٤ - وفرت كلاب على وجهها
خلا جعفر قبل وجه النهار^(٤)

* كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة عن محمد بن
حرب الهلالي قال: أتت امرأة من بني قشير خالد بن عبد الله القسري^(٥)
فقالت:

إليك يا بن السادة الأماجد
يعمد في الحاجة كل عامد

- (١) قدامة: أخو الشاعرة الفارعة من بني سلمة الخير قتل يوم النصار وكان يقال له الزائد.
(٢) الجثامة: النوم الذي لا يسافر والبليد.
(٣) يقال للفرس الشديد الجري المثير للغبار ملهب.
المهار: جمع كثرة لمهر وهو ولد الفرس.
(٤) جعفر: يريد بني جعفر بن كلاب وهم بطن من عامر بن صعصعة من العدنانية.
انظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ص ٢١٦.
(٥) خالد بن عبد الله القسري (٦٦-١٢٦هـ) من بجيلة أمير العراقيين وأحد خطباء العرب وأجوادهم ولي مكة في سنة ٨٩هـ ثم ولي الكوفة والبصرة في سنة ١٠٥هـ وعزله هشام في سنة ١٢٠هـ انظر في ترجمته في الأغاني ٥/٢٢ (طبعة دار الثقافة). وتهذيب ابن عساكر ٦٧/٥ والوفيات ٢٢٦/٢ (طبعة دار الثقافة).

فالناس بينَ صادرٍ وواردٍ
 مثلَ حَجِيجِ البيتِ نحو خالد
 أشَبَّهْتَ يا خالدَ خيرَ والدٍ
 أشَبَّهْتَ عبدَ اللهَ بالمحامدِ
 ليسَ طريفُ المجدِ مثلَ التالِدِ

* حدثني إبراهيم بن محمد العطار عن الحسن بن عُليل العنزي، قال: حدثني محمد بن زكريا اللؤلؤي، قال حدثني العباس بن بكار الضَّبِّيُّ أبو الوليد، قال: حدثني عيسى بن يزيد عن صالح بن كيسان، قال محمد: وحدثنا عبد الله بن الضحاك (٢١ب) الهدادي، قال: حدثني هشام بن محمد بن السائب عن أبيه عن أبي صالح، قال: كانت ضُبَاعَةُ^(١) بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير، وهو الذي يقال له: سلمة الخير. وأمه من بجيلة، وأخوه يقال له: سَلَمَةُ الشَّرِّ. أمه تحيا بنت كلاب بن ربيعة. فزوجها هوزة بن علي الحنفي الذي كان يمدحه الأعشى فسماهُ في الشعر: الوهاب، فمات عنها وأصابَتْ منه مالا كثيراً، فرجعتْ به إلى بلادها فخطبها بجير بن عبد الله بن سلمة بن قشير فلم تزوجه، وهو ابن عمها. فخطبها عبد الله بن جُدعان التيمي^(٢) إلى أبيها فزوجه إياها، ووعدَه ابن جُدعان أنه لا يعصيه في أمرها، وأنه يكون بحيث تحب من أمرها. فقال بجير حيثُ أهديت إلى ابن جُدعان:

(١) انظر ترجمتها في: الطبقات الكبرى ٨ / ١٠٩-١١٠. والاستيعاب في معرفة الأصحاب (على هامش الإصابة) ٤ / ٣٥٣-٣٥٤. وأسَدُ الغابة ٥ / ٤٩٥-٤٩٦. والإصابة ٤ / ٣٥٣.

(٢) انظر ترجمته في الأغاني ٨ / ٣٢٩-٣٣٤ (طبعة دار الثقافة). وبعض أخباره في المحبر ١٣٨ والمستجد من فعلات الأجواد ٣٢٤-٣٢٦.

١ - لِنِعْمَ الْحَيُّ لَوْ تَرَبَّعَ عَلَيْهِمْ
ضُبَاعَةُ يَوْمٍ مُنْقَى^(١) اللَّحْمِ غَالٍ

(١٢٢)

٢ - وَنِعْمَ الْحَيُّ حَيٌّ بَنِي أَبِيهَا
إِذَا قُرِعَ الْمُقَانِبُ^(٢) بِالْعَوَالِي

٣ - أَقَوْمٌ يَقْتَنُونَ الْإِبِلَ تَجَرًّا
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْمٌ حِلَالٌ^(٣)؟

فتزعم بنو عامر أنها قالت: بل قوم حلال.

قال هشام عن أبيه: إنها لما هلك عنها هَوْدَةٌ وَرَجَعَتْ إِلَى بِلَادِهَا،
خطبها عبد الله بن جُدْعَانَ إِلَى أَبِيهَا فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا. فَأَتَاهُ ابْنُ أَخٍ لَهُ يَقَالُ لَهُ:
حَزَنَ بَنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ، فَقَالَ: زَوْجَنِي ضُبَاعَةَ.

قال: قد زَوَّجْتَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُدْعَانَ. فَحَلَفَ ابْنُ أَخِيهِ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا
أَبَدًا وَلَيَقْتُلْنَهَا. فَكَتَبَ أَبُوهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ يَذْكُرُ لَهُ هَذَا مِنْ
أَمْرِهَا. فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ: لَتَنَ فَعَلْتَ لِأَنْصَبَنَّ لَكَ رَايَةً غَدِرٍ بِسُوقِ
عَكَازٍ. فَقَالَ أَبُوهَا لِابْنِ أَخِيهِ: قَدْ جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ مَا لَا بَدَّ مِنَ الْوَفَاءِ لِهَذَا
الرَّجُلِ. فَجَهَّزَهَا وَحَمَلَهَا إِلَيْهِ وَرَكِبَ حَزَنٌ فِي أَثَرِهَا وَأَخَذَ الرَّمْحَ فَتَبِعَهَا
حَتَّى (٢٢ب) انْتَهَى إِلَيْهَا فَوَضَعَ السِّنَانَ بَيْنَ كَتِفَيْهَا فَقَالَ:

أَقَوْمٌ يَقْتَنُونَ الْإِبِلَ تَجَرًّا

أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَيٌّ حُلُولُ؟

قالت: بل قوم حلول. قال: أما والله لو قلت غير ذلك لأخرجته

(١) نقوة الشيء ونقاوته خياره. والنقي: الشحم والمنقيات: ذوات الشحم.

(٢) المقانِب جمع مقنب وهي جماعة الخيل والفرسان.

(٣) الحلال جمع بيوت الناس، واحداً حلة، وحيّ حلال أي كثير.

من بين كتفيك، وانصرف عنها. فَأُهِدِثُ إِلَى ابْنِ جُدْعَانَ فَكَانَتْ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ^(١). فَبَيْنَا هِيَ تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، وَكَانَ لَهَا جَمَالٌ وَشَبَابٌ، فَرَأَاهَا هِشَامُ بْنُ الْمَغِيرَةِ فَكَلَمَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ وَقَالَ لَهَا: قَدْ رَضِيتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الشَّبَابُ وَالْجَمَالُ عِنْدَ شَيْخٍ كَبِيرٍ! وَلَوْ سَأَلْتِيهِ الْفُرْقَةَ لَتَزَوَّجْتُكَ، وَكَانَ هِشَامٌ جَمِيلاً مَكْثُراً. فَرَجَعَتْ إِلَى جُدْعَانَ فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ شَابَةٌ وَأَنْتَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، قَالَ: مَا بَدَأَ لَكَ فِي هَذَا، فَقَدْ بَلَغْنِي أَنْ هِشَاماً كَلَّمَكَ وَأَنْتَ تَطُوفِينَ بِالْبَيْتِ، وَأَنَا أُعْطِي اللَّهَ عَهْداً أَلَّا أَفَارِقَكَ حَتَّى تَحْلِفِي (٢٣) أَلَّا تَتَزَوَّجِي هِشَاماً، فَيَوْمَ تَفْعَلِينَ فَعَلَيْكَ أَنْ تَطُوفِي بِالْبَيْتِ عَرِيَانَةً، وَأَنْ تَنْحَرِي مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَنْ تَغْزِلِي وَبِراً بَيْنَ الْأَخْشِيِّينَ^(٢) مِنْ مَكَّةَ، وَأَنْتَ مِنَ الْحُمْسِ^(٣) لَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَغْزِلِي الْوَبَرَ. فَأَرْسَلَتْ إِلَى هِشَامٍ؛ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ عَلَيَّ أَشْيَاءَ إِذَا تَزَوَّجْتُكَ. فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنَ الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ عَرِيَانَةً فَأَنَا أَسْأَلُ قَرِيشاً أَنْ يَخْلُوا لَكَ الْمَسْجِدَ، فَتَطُوفِينَ بَعْدَ الْفَجْرِ

(١) وردت قصة زواجها من ابن جدعان بصيغة مختلفة في الإصابة ٣٤٣/٤ وهذا نصها «كانت ضباعة القشيرية تحت هودة بن علي الجعفي فمات فورثته من ماله فخطبها ابن عم لها، وخطبها عبد الله بن جدعان فرغب أبوها في المال فزوجها من ابن جدعان ولما حملت إليه تبعها ابن عمها فقال: يا ضباعة الرجال البخر أحب إليك أم الرجال الذين يطعنون السور؟ قالت: لا بل الرجال الذين يطعنون السور. فقدمت على عبد الله بن جدعان فأقامت عنده.

(٢) الأخشبان: جبلان يضافان إلى مكة تارة وإلى منى تارة أخرى أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقعان.

(٣) الحمس: قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس وهم فهم وعدوان وبنو عامر بن صعصعة. سموا بذلك لأنهم تحمسوا في دينهم أي تشددوا وكانوا إذا أحرموا لا يأثقظون الأقط ولا يأكلون السمن ولا يسألون ولا يمشضون اللبن ولا يأكلون الزبد ولا يلبسون الوبر ولا الشعر ولا يستظلون به ما داموا حرماً ولا يغزلون الوبر ولا الشعر ولا ينسجون.

انظر أخبار مكة ١/ ١٨٠ واللسان (حمس).

بسدفة^(١) ولا يراك أحد. وأما الإبل فلك الله أن أنحرها عنك. وأما تغزلين وبراً فهذا كان يصنعه نفر من قريش فيوفون بنذرهم: فقالت لابن جدعان: نعم ذاك عليّ. فطلقها فتزوجها هشام^(٢).

* قال العباس: فحدثني أبو بكر الهذلي أن أباه قدم عليها فشكت إليه وكنت عن النكاح، وكان ابن جدعان قد بلغ سنّاً مع توسع عليه في المال والخلق فذكّره^(٣) (٢٣ب) وقالت: إئذن لي فأخرج في جنازته فنعم

(١) السدفة: ظلمة الليل.

(٢) ورد في الإصابة ٣٤٣/٤ حول الموضوع ما نصه: «ورغب فيها هشام بن المغيرة وكان من رجال قريش فقال لضباعة: أَرْضِيَتْ لجمالِكَ وهَيَأْتِكَ بهذا الشيخ اللثيم، سَلِيهِ الطلاق حتى أتزوجك. فسألت ابن جدعان الطلاق. فقال: قد بلغني أن هشاماً قد رغب فيكَ. ولست مطلقاً حتى تحلفي لي أنك إن تزوجت أن تنحري مائة ناقة سود الحديق بين إساف ونائلة. وأن تغزلي خيطاً يمد بين أخشي مكة، وأن تطوفي بالبيت عريانة. فقالت: دعني أنظر في أمري، فتركها، فأناها هشام فأخبرته، فقال: أما نحر مائة ناقة فهو أهون علي من ناقة أنحرها عنك، وأما الغزل فأنا أمر نساء بني المغيرة يغزلن لك. وأما طوافك بالبيت عريانة فأنا أسأل قريشاً أن يخلوا لك البيت ساعة. فسأله الطلاق. فسأله فطلقها وحلفت له فتزوجها هشام فولدت له سلمة فكان من خيار المسلمين، ووفى لها هشام بما قال. قال ابن عباس: فأخبرني المطلب بن أبي وداعة السهمي وكان لدى رسول الله ﷺ. قال: لما أخلت قريش لضباعة البيت خرجت أنا ومحمد ونحن غلامان فاستصغرونا فلم نمنع، فنظرنا إليها لما جاءت فجعلت تخلع ثوباً ثوباً وهي تقول:

اليوم يبدو بعضه أو كلُّه فما بدا منه فلا أحلُّه

حتى نزع ثيابها ثم نشرت شعرها فغطى بطنها وظهرها حتى صار في خلخالها فما استبان من جسدها شيء، وأقبلت تطوف وهي تقول هذا الشعر».

(٣) بعد هذه الكلمة خرم لا يعرف مقداره. ومما يؤكد وجود هذا الخرم أن المرزباني أورد فيما بعد أول الرجز الذي لضباعة في ابنها سلمة وهو «اللهم رب الكعبة المحرمة» وقال: (وذكر الأبيات) وهي عبارة يستعملها المرزباني حين لا يريد تكرار رواية الشعر الذي أورده في الترجمة ذاتها.

زوج الغريبة. قال: أجل والله والقريبة، فأذن لها. وأسلمت ضباعة وكانت من النسوة اللاتي أسلمن مع النبي ﷺ فمات عنها هشام^(١). ثم إن النبي ﷺ خطبها فقالت: أتزوج بهذا الفتى بعد مشيخة قريش. وأبت، فبلغ الخبر ابنها سلمة^(٢)، فأنحدر إلى مكة، وكان جلدة بين عينيها، فقال: لا أشهد لك خيراً ولا شراً أخطبك رسول الله ﷺ فرددت عليه ما قد علمت؟ فقالت: إنما كنت أكره ذلك لك، فأما إذا أحببت ذلك فشأنك فأتى رسول الله ﷺ وهو في مجلسه فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، القطيفة التي طلبتها لم أزل في ذلك حتى سهل الله أمرها. فقال رسول الله ﷺ ثلاث مرات: بارك الله عليها، قد هيا الله ويسر (١٢٤) قطيفة غيرها.

وأما الكلبي فقال: خطبها رسول الله ﷺ إلى ابنها سلمة، فقال: حتى أستأمرها. فأتاها فأخبرها فقالت: ويلك فما قلت له؟ قال: قلت حتى أستأمرها، قالت: تستأمرني في رسول الله ﷺ قبح الله رأيك، ارجع لا يكون بدا له، فجاء وقد ذكر للنبي ﷺ أنه علتها كبرة، وأنها قد تغيرت عما كان عهد، فأخبره أنها رضيت، فأعرض النبي ﷺ عن ذكرها^(٣).

* وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة قال: قالت ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة الخير بن قشير ترثي زوجها هشام بن

(١) ومما قالته ضباعة في رثاء هشام بن المغيرة:

إن أبا عثمان لم أنسه وإن صمتاً عن بكاء لحوب
تفاقدوا من معشر ما لهم أي ذنوب صوبوا في القليب
انظر الحيوان ٤٩٩/٣.

(٢) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى رقم ٩٦-٩٧.

(٣) انظر خطبة الرسول ﷺ لضباعة في المحجر ٩٧ وطبقات ابن سعد ٨/١٠ والاستيعاب ٤/٣٤٣-٣٤٤ والإصابة ٤/٣٤٤.

المغيرة وكانت قد أسلمت وولدت لهشام سلمة^(١):

- ١ - إنك لو وألت إلى هشام
أمنت وكننت في حرم مقيم
 - ٢ - كريم الخيم خفاق حشاه
ثمال لليتيمة واليتيم
- (٢٤ب)

- ٣ - ربيع الناس أروع هبرزي
أبي الضيم ليس بذي وصوم^(٢)
 - ٤ - أصيل الرأي ليس بحيدري
ولا نكد العطاء ولا ذميم
 - ٥ - ولا خذالة إن كان كون
ذميم في الأمور ولا ملیم
 - ٦ - ولا متبرع بالسوء فيهم
ولا قذع المقال ولا غشوم
 - ٧ - فأصبح ثاويأ بقرار رمس
كذاك الدهر يفجع بالكريم
- قال: وقالت حين هاجر ابنها سلمة إلى النبي ﷺ^(٣): «لاهُمَّ رَبِّ

(١) الأبيات في بلاغات النساء ص ٢٤٦.

ورواية الثاني فيه: خفاف حشاه. ورواية الرابع: ولا زميم. ورواية الخامس: دعيم في الأمور. ورواية السادس: ولا متزع.

(٢) الهبرزي: بالكسر الوسيم الجميل من كل شيء.

(٣) نص الرجز في بلاغات النساء ٢٤٧ كآلآتي:

١- اللهم رب الكعبة المحرمة

٢- انصر على كل عدو سلمة

الكعبة المحرمة» وذكر الأبيات.

قال: وقالت لسلمة أيضاً^(١):

نمى به إلى الذرى هشام
قدماً وآباء له كرام
جحاجح خضارم^(٢) عظام
من آل مخزوم هم النظام
والرأس والهامة والسنام
(٢٥).

= ٣- له يدان في الأمور المبهمة

٤- كف بها يعطي وكف منعمة

٥- أجزاً من ضرغامة في أجمة

٦- يحمي غداة الروح عند الملحمة

٧- بسيفه عورة سرب المسلمة

والأشطار ١- ٤ في الطبقات الكبرى ٩٧/٤.

ورواية الأول: الكعبة المسلمة.

ورواية الثاني: أظهر على.

والأشطار ١- ٤ في الاستيعاب ٨٦/١ وأسد الغابة ٣٤٠/٢ والشرطان ١ و ٢ في

الإصابة ٦٩/٢.

(١) نص الرجز في بلاغات النساء ٢٤٧.

ورواية الرابع: وهو النظام.

وفي أمالي القالي ١١٧/٢.

ورواية الثاني فيه: قرم وآباء.

ورواية الرابع: هم الأعلام.

ورواية الخامس: الهامة العليا والسنام.

(٢) الجحاجح: جمع جحجج وهو السيد المسارع للمكارم.

الخضارم: جمع خضرم وهو السيد الكريم الجواد.

العجلان

وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وقيل هو
العجلان بن عبد الله بن كعب بن ربيعة

* كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال:
أخبرني أبو بكر الباهلي، قال: خَلَّتْ أم الورد العجلانية^(١) برجل فقالت:

(١) لا ترجمة لها في كتب التراجم التي بين أيدينا ولم يذكرها صاحب أعلام النساء
ووجدنا في مخطوطة باريس المرقمة ٣٠٦٦ عربيات الورقة ٣٩ ما نصه: «في كتاب
النساء الشواعر للحسن بن محمد بن جعفر بن الطراح قال: قرأت في كتاب بلاغات
النساء لأحمد بن أبي طاهر قال: قال ابن الكلبي: كانت أم الورد العجلانية واسمها
جمل شاعرة إسلامية ماجنة، فتزوجت برجل فعجز عنها فقدمت إلى والي اليمامة
فقال له:

والله لا يمسكني بضمٍّ ولا بتقبيل ولا بشمٍّ
ألا بزعزاع يسلي همِّي تطيح منه فتخي في كمي
ففرق بينهما ثم تزوجت رجلاً فرضيته وزوجت أخاها أخت زوجها فعجز عنها فقالت
تهجو أخاها:

يا عمرو لو كنت فتى كريما
وكنت ممن يمنع الحرима
أو كان رمح استك مستقيما
(.....) به جارية هضيما

=

هل أنت مطيعي يا نميري مرة
وتعصيني غداً إذا طلع الفجرُ
فتجعلها دنيا نعيش بظلمها
فلا عين إلا العيس والبلد القفرُ
* وجدت بخط حرمي بن أبي العلاء: قال كندة بن خالد العجلاني
لهند بنت الغطريف العجلانية:
سلي حائلاً عني عشية يذبل^(١)
فقد راء مما قد لقيت يقينُ

(.....) أخوها أختك الغليما =
بذي خطوط يفلق المشيما
واحتدرت من ظهره الهميما
تسمع من أصواتها نثيما
الهميم: الذوب كأنها أذابت ماء صلبه.
ومن شعرها في زوجها الأول:

إن تسألوني عنه ما كان الخبر
عذبني الشيخ بأنواع السهر
حتى إذا ما كان في وقت السحر
ورگب المفتاح في القفل انكسر
ورعدت فقحته بلا مطر

ولأم الورد أشعار جيدة في المخطوط المذكور منها قصيدة تصف هن عمارة امرأة
السري بن عبد الله الليثي الذي تولى اليمامة قبل سنة ١٤٣هـ.
وأخرى أولها:

جارية كالغصن غصن البان
بيضاء من مصائد الشيطان

ولها شعر وأخبار في جوامع اللذة (مخطوطة الأوقاف) الورقة ١٣٧-١٣٨.
(١) يذبل: جبل مشهور الذكر بنجد.

عشية قالوا: جُنَّ سبحان ربنا
وما بي وربُّ الراقصات جنونُ

فأجابته هند:

لعمرك لو كانت عصاك صليبةً
وكُنتَ بظهرِ الغيبِ غيرَ ظنينٍ

(٢٥ب)

لما طَفِقَ الأعداءُ يَنْتَضِلُونَا^(١)
ويأتوننا من أشملٍ ويمينٍ
ولكنَّها كانتَ عصا خيزرانيةٍ
إذا قُلبتُ بين الأكفِّ تَلِينُ^(٢)
* وقالت أم الورد العجلانية^(٣):

(١) خرج القوم ينتضلون: إذا استبقوا في رمي الأغراض، وانتضل القوم وتناضلوا أي
رموا للسبق، ومنه قيل: انتضلوا بالكلام والأشعار.

(٢) في البيت إقواء.

(٣) الرجز لأم الورد العجلانية في مخطوطة (نواضر الأيك) للسيوطي - مخطوطة باريس
٣٠٦٨ عريبات ورقة ٣٠.

ورواية النواضر للبيت الثاني: عنفوان شرته.

ورواية التاسع: يلوي إذا نضضته.

ورواية العاشر: عند دفعته.

ورواية الحادي عشر: عصا في كربته.

والأبيات ١ و ٢ و ٥ في اللسان (صرى) منسوبة للأغلب العجلي ورواية الثاني فيه:
عنفوان سنبته.

ورواية الخامس: اشتد سم سمته.

والأبيات ١ و ٢ و ٥ في التاج (صرى) بلا نسبة. وروايتها مماثلة لرواية اللسان عدا
(اشتد) هي في التاج (استد).

والبيتان الأول والثاني في الصحاح (صرى) بلا نسبة أيضاً.

=

- ١ - رَبِّ غَلامٍ قَد صَرى^(١) فِي فُقْرَتِهِ
- ٢ - ماءَ الشَّبَابِ عَنفوانَ شَدَّتْهُ
- ٣ - يَمشي بَعْرِدِ^(٢) قَد دنا مِن رُكْبَتِهِ
- ٤ - أَقْعَسَ^(٣) لا مَن أَوْدٍ فِي خَلْقَتِهِ
- ٥ - أَنْعَظَ حَتى اسْتَدَّ^(٤) سَمَّ فُقْحَتِهِ^(٥)
- ٦ - وَارْتَفَعَتْ خَصِيَّتُهُ فِي عانِقِهِ
- ٧ - وَقَرِبتْ عانَتُهُ مِن سَرَّتِهِ
- ٨ - وَانْقَلَبَتْ جِلْدُهُ أَعلى فَرْوَتِهِ
- ٩ - فَهُوَ إِذا نَضْنَضَهُ^(٦) لَدَفَعَتِهِ
- ١٠ - يَنشِبُ فِي المَسْلَكِ عَند رَهْزَتِهِ^(٧)
- ١١ - تَقاعَسَ الضَّبُّ عَصاً فِي كَدِيتِهِ^(٨)

= وروايتهما مماثلة لرواية اللسان والتاج.

(١) صرى: صرى فلان الماء في ظهره زماناً صريباً: حبسه بامتساكه عن النكاح وقيل جمعه.

(٢) عرد: كل شيء منتصب شديد عرد.

(٣) القعس: نتوء الصدر خلقة، والرجل أقعس والمرأة قعساء والجمع قعس.

(٤) انعظ: انتهى الجماع. وقام أيضاً.

السّم: الثقب.

(٥) الفقحة: الدبر.

(٦) نضنضه: حركه.

(٧) الرهز: الحركة عند الإيلاج.

(٨) الكدية: قطعة غليظة صلبة من الأرض لا يعمل فيها الفأس.

عَامِر بن رَبِيعَةَ بن عَامِر بن رَضَةَ

* أخبرني محمد بن أحمد الكاتب، قال: أخبرنا أحمد بن أبي (٢٦) خيثمة، قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: حدثني أبو مسلمة الكلابي قال: لما شهد على المغيرة بن شعبة بما شهد به عليه^(١)، كتب عمر بن الخطاب في حمّله في الحديد. فورد ماءً عليه جارية من بني البكاء بن عامر بن ربيعة مثل الظبية مع أبيها تمتح^(٢) على إبله وهي تقول^(٣):

(١) في سنة سبع عشرة للهجرة اتهم المغيرة بن شعبة عندما كان والياً على البصرة بأنه واقع امرأة تسمى أم جميل من بني هلال. فكتب إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أما بعد: فإنه يلغني نبأ عظيم فبعثت أبا موسى أميراً فسلم إليه ما في يدك والعجل. فعزله عن ولايته ووجيء به إلى المدينة. وحين شهد عليه تناقض الشهود في شهاداتهم فأمر الخليفة عمر فجلدوا الحد.

انظر تفصيل ذلك في تاريخ الطبري ٧٢-٦٩/٤ وكامل ابن الأثير وابن كثير سنة ١٧هـ.

(٢) المتح: جذبك رشاء الدلو تمد بيد وتأخذ بيد على رأس البئر.

(٣) الأشرار الثلاثة في أضداد الأنباري ٢١٠ بدون نسبة.

ورواية الثاني: سلامة. ورواية الثالث: لا ضرع فينا.

والشطران الأول والثاني في أدب الكتاب للصولي ١٦٨ منسوبان لامرأة من قيس.

ورواية الثاني: إضمامة كحمر.

والثلاثة في أضداد أبي الطيب ص ١٧٠ بدون نسبة.

ورواية الثاني: جربة كحمر.

لَيْسَ بِنَا فَقُرْ إِلَى التَّشْكِ
صَلَادِمُ كَحْمَرِ الْأَبْكَ
لا ضَرَعَ^(١) فِيهَا وَلَا مَذْكَي^(٢)

قال: فخطبها إلى أبيها فقال: كيف وأنت على هذه الحال؟
قال: إن أعِشْ فكفايتي ما قد علمت، وإن أُمْتُ أَوْرَثَهَا الغنى.
فزوَّجها إياه، فوقع بها على الماء مكانه.
الصلادِمُ: الشداد، الواحدُ صلدم.

= والثلاثة في الأغاني (دار الثقافة) ٣١٤/١ منسوبة لقطية بنت بشر أم بشر بن مروان بن الحكم.

ورواية الثاني: جربة كحمر.

والثاني والثالث في أمالي القالي ١٩٤/٢ بدون نسبة.

ورواية الثاني: جربة.

والثلاثة في سمط اللآلئ ٨١٣ بدون نسبة.

ورواية الثاني: جربة.

والثاني والثالث في بلدان ياقوت ٩٣/١ بدون نسبة.

ورواية الثاني: جربة.

والثاني والثالث في اللسان (جرب) بدون نسبة.

ورواية الثاني: جربة.

ورواية الثالث: لا ضرع فينا.

وهما في اللسان (بكك) بدون نسبة.

ورواية الثاني: جربة.

والثاني والثالث في التاج [جرب] بدون نسبة. وروايتهما: جربة... لا ضرع فينا.

وهما في التاج (بكك) منسوبان لقطية بنت بشر الكلابية.

ورواية الثاني: جربة.

(١) الضرع: الصغير.

(٢) المذكي: المسن.

وَالْأَبْكُ: حمارُ الْوَحْشِ.

* كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: كانت رملة بنت كرز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة تحت كعب بن معاوية بن عبادة (٢٦ب) بن البكا، وهو أبو هند فتوفي عنها فخطبت بعده فقالت:

إِنِّي وَالْبَعُولَةَ بَعْدَ كَعْبٍ

كشاري قرمة بابن المخاض^(١)

(١) القرم: صغار الإبل.

ابن المخاض: يقال للفصيل إذا استكمل سته ودخل في الثانية: ابن مخاض. وقيل يقال للفصيل إذا لقحت أمه: ابن مخاض.

مُرَّة بن كَعْكَة ابن مُعَاوِيَة بن بَكْر بن هَوَازِ

وهم ينسبون إلى أمهم سلول

* وجدتُ بخط حرمي عن ابن المرزبان لأُم سعد السلولية ترثي ابنها مزاحماً^(١)، وقتله ابنُ الدمينه^(*):

(١) هو مزاحم بن عمرو السلولي. كان يرمي امرأة الشاعر عبد الله بن عبيد الله المعروف بابن الدمينه، واتهما في شعره فأوقع به ابن الدمينه وقتله ثم أتى امرأته فقتلها وقتل ابنة له. وطلبه السلوليون فلم يجدوه ثم ظفر به مصعب أخو مزاحم فقتله.

انظر أسماء المغتالين ٢٦٩-٢٧١.

(*) للبيتين تنمة نصها:

فلا تطمعوا في الصلح ما دمت حية وما دام حياً مصعب وجناح
ألم تعلموا أن الدوائر بيننا تدور وأن الطالبين شحاح
والأبيات الأربعة قالتها أم أبان الخثعمية ترثي ابنها مزاحماً وتحض مصعباً وجناحاً أخويه.

وهي في أسماء المغتالين ص ٢٧٠.

ورواية الثاني:

فهلا قتلتم... فيصبح فيه للشهود..

وفي ديوان ابن الدمينه صنعة ثعلب ص ٨.

ورواية الثاني: ... فيصبح فيه للسلاح..

بأهلي ومالي ثم جلّ عشيرتي
قتيلُ بني تيمٍ بغير سلاح
فهلاً ضربتم بالسلاح ابنَ أخَتكم
فتصبح به للسيوف جراحُ

= وفي الأغاني (دار الثقافة) ٥٠/١٧.

ورواية الأول: بل بجل.

ورواية الثانية: فهلاً قتلتم... فتظهر فيه للشهود...

وفي الأشباه والنظائر للخالدين ٩٠/٢ ورد الأول والرابع فقط.

ورواية الأول: بنفسه ومالي ثم عمي ووالدي.

وفي معاهد التنصيص ص ٨٢ (طبعة مصر ١٢٧٤هـ).

ورواية الأول: بل بجل.

ورواية الثاني: فهلاً قتلتم... فتظهر فيه للشهود...

جَمَاعَةٌ مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَامِرٍ لَمْ يُنْسَبْنَ

* أخبرنا ابن دُرَيْدٍ، قال: أخبرنا أبو عثمان سعيدُ بن هارون (٢٧) الأشنانداني، قال: أخبرنا التَّوْزِي، قال: أخبرني أبو عبيدة، قال: تزوج رجل من بني عامر بن صعصعة امرأةً من قومه، وخلفها حاملاً، وخرج في بعض أمره. فَوَلَدَتْ ابناً، فلما نظر إليه، وإذا هو أحمرُّ غضب^(١)، أَرْبُ الْحَاجِبِينَ^(٢). فدعاها، وانتضى السيف، وأنشأ يقول:

لا تَمْشِطِي رَأْسِي وَلَا تَفْلِينِي
وحاذري ذا الرِّيقِ^(٣) في يَمِينِي
واقتربي دونكِ أخبريني
ما شأنه أحمرَّ كَالْهَجِينِ
خَالَفَ أَلْوَانَ بَنِي الْجَوْنِ

فَقَالَتْ تَجِيه:

إِنَّ لَهُ مِنْ قَبْلِي أَجْدَادًا
بِضِّ الْوُجُوهِ كَرُمًا أَنْجَادًا

(١) غضب: الشديد الحمرة، وقيل هو الأحمر في غلظ.

(٢) أَرْبُ الْحَاجِبِينَ: الزَّبْ مصدر الزَّب. كثرة شعر الذراعين والحاجبين والعينين.

(٣) ذو الرِّيق: السيف. يقال له ذلك لكثرة مائه.

ما ضرَّهم إن حضروا أمجاداً
أو كافحوا يوم الوغى الأنداداً
ألا يكون لونهم سواداً^(١)

قلت أنا والمفضل الضبيُّ: ويروى هذا الخبر للحارث بن عباد
اليشكري^(٢) (٢٧ب).

* كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبَّه، قال: قالت
امرأة من بني عامر^(٣):

(١) نص الخبر والرجز في الأمالي ٣٥/١.

ورواية الشطر الثالث من رجز المرأة: إن حضروا مجاداً.

(٢) هو الحارث بن عباد بن ثعلبة البكري، من سادات العرب شجاع شاعر، اعتزل حرب
السوس التي كانت بين بكر وتغلب إلى أن قتل مهلهل ابنه بجيراً فطلب ثأره وأوقع
بتغلب في يوم التحاليق وأسر مهلهلاً وأطلقه.

انظر أمالي القالي (الذيل) ٣/ ٢٥-٢٦.

(٣) وفي هامش الحماسة ٣١٨/١ قال أبو رياش: هي من بني قشير.

الأبيات من ١- ٤ في:

حماسة أبي تمام (المرزوقي) ٢/ ٧٤٨-٧٥٠.

ورواية الأول: من نفيانها.

ورواية الثاني: ستركها قوم.

ورواية الثالث: ظني صادقاً.

ورواية الرابع: ويمسكن بالأكباد.

والأبيات في بلاغات النساء ٢٦٣-٢٦٤.

ورواية الأول: يضح القلب من نفيانها.

ورواية الثاني: ستركها قوم... مضطرات.

ورواية الثالث: ظني صادقاً.

ورواية الرابع: الجزور رماحنا... ويمكن بالأكباد. وهي رواية بالغة التحريف.

والبيتان الثالث والرابع في التذكرة السعدية ١٣٩/١.

ورواية الثالث: ظني صادقاً... صفرات.

=

١ - وَحَرْبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ بَعْثَاتِهَا
 ضَجِيجَ الْجَمَالِ الْجِلَّةِ الدَّبرَاتِ^(١)
 ورواها أبو تمام الطائي في الحماسة لامرأة من بني عامر أيضاً،
 وقال فيه مكان بَعْثَاتِهَا: نَفْيَانِهَا^(٢).

٢ - سِيبَعْتُهَا قَوْمٌ وَيَضْلَى بَحْرُهَا
 بَنُو نَسْوَةٍ لِلتُّكْلِ مُصْطَبِرَاتٍ
 وروى أبو تمام: سِيتَرَكْهَا قَوْمٌ.

٣ - فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقِي وَهُوَ صَادِقِي
 بَكْمٌ وَبِأَحْلَامٍ لَكُمْ صَفَرَاتٍ^(٣)
 وقال أبو تمام: وهو صادق بكم وبأحلام لكم صفرات:

٤ - تَعَدُّ مِنْكُمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رِمَاحِنَا
 وَتُؤَمِّسُكُ بِالْأَكْبَادِ مِنْكَسِرَاتٍ^(٤)
 وقال أبو تمام: تعد فيكم جزر الجزور رماحنا ويمسكن.

* أخبرنا ابن دريد، قال: حدثني عبد الرحمن يعني ابن أخي
 الأصمعي، عن عمه، عن يونس، قال^(٥): انصرفت (٢٨) من الحج

= ورواية الرابع: ويمسكن بالأكباد.

(١) البعثات: جمع بعثة، وهي الإثارات والتهيجات.

الجلة: الإبل المسنة وهي التي مع السن أضربها الكد وجهدها الاستعمال، وأزمنها الدبر.

(٢) يقال: نفت السحابة الماء: مجته وهو النفيان، وقيل هو تطاير الماء عن الرشاء عند الاستقاء.

(٣) صفرات: لا خير فيها وقد زالت المسكة عنها.

(٤) جزر: قطع. والجزور جمع جزرة وهي الشاة تذبح. والمراد أنهم يجرون الرمح عند الطعن ويصيبون المقاتل.

(٥) نص الخبر في مصارع العشاق ١/ ٤٠-٤١ برواية التوزي عن الجرادي عن ابن دريد =

فمررت بماويّة^(١) وكان لي فيها صديق من عامر بن صعصعة، قصدت إليه مسلماً، فأنزلني. فبينما أنا وهو قاعدان بفنائيه، فإذا نساءً مستبشرات وهن يقلن: تكلم. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: فتى منا كان يعشق بنت عمّ له، فزوجت وحملت إلى ناحية بالحجاز فإنه لعلّى فراشه منذ حول، ما تكلم ولا أكل إلا أن يؤتى بما يأكله ويشربه. فقلت: أحب أن أراه، فقام وقمت معه، فمشينا غير بعيد، فإذا فتى مضطجع بفناء بيت من تلك البيوت، لم يبق منه إلا خياله. فأكبّ الشيخ عليه يسأله وأمه واقفة، فقالت: يا مالك هذا عمك أبو فلان يعودك. ففتح عينيه ثم أنشأ يقول:

ليبكني اليوم أهل الودّ والشفق
لم يبق من مهجتي إلا شفا رمقي^(٢)
اليوم آخر عهدي بالحياة فقد
أطلقت من ربة الأحران والقلق

(٢٨ب) ثم تنفس صعداء، فإذا هو ميت. فقام الشيخ وقمت معه فصرت إلى خبائه، فإذا جارية بضّة تبكي وتفجّع، فقال لها الشيخ: ما يبكيك أنت؟ فأنشأت تقول:

ألا أبكي لميتٍ شَفَّ مهجته
طول السقام وأضنى جسمه الكمد^(٣)
يا ليت من كلّف القلب المهيم به
عندي فأشكو إليه بعض ما أجد^(٤)

= عن عبد الرحمن عن عمه عن يونس.

(١) ماويّة: من أعذب مياه العرب على طريق البصرة - مكة.

(٢) في المصارع: رمق.

(٣) في مصارع العشاق:

ألا أبكي لصب...

(٤) في مصارع العشاق:

أنشُرُ برديك أسرى لي النسيم به
أم أنت حيث يناط السهد والكبد؟^(١)

ثم انثنت على كبدها وشهقت فإذا هي ميتة.
قال يونس: فقمتم من عند الشيخ وأنا وقيذ^(٢).

* كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال:
أنشدني أبو صالح الشاري يحيى بن المهلهل الأسدي، لامرأة أخيه
بهلول، تدعى صعبة من بني عامر أعرابية:
(١٢٩)

١ - وقالوا: كلي الطفشيل يا صعب تسمني
وشحمي على الطفشيل شحمٌ ممانح^(٣)

٢ - وما أنا والطفشيل والخل والقرى
وديك على رأسي من الليل صائح
٣ - فما لأبي لا أحسن الله رفده

وقامت عليه المعولات النوائح
* أخبرني محمد بن أحمد الكاتب، قال: أخبرنا أحمد بن أبي
خيثمة عن الحرمازي، قال: كانت امرأة من بني عامر في نجعة فكلفت

= .. خلف القلب الهيوم به...

(١) في مصارع العشاق:

أنشُرُ تربك... السحر...

والسحر: الرثة.

(٢) الوقيذ: الحزين القلب.

(٣) الطفشيل: الذي في المعاجم (الطفيشل) بتقديم الياء، نوع من المرق.

الممانح: من الإبل التي يبقى لبنها بعدما تذهب ألبان الإبل، والممانح من المطر
الذي لا ينقطع.

بفتى منهم، فلما لاح لهم البرق، ورجع أهلها إلى مياههم قالت^(١):

- ١ - تمتعتُ من أهل الكثيب بنظرةٍ
وقد قيل ما بعد الكثيب كثيب
- ٢ - فإنَّ الكثيب الفرد من أيمن الحمى
إليَّ وإن لم آتِه لحبيب
- ٣ - ألا حبذا ريح الغضا حين أدرست^(٢)
بقضبانِه جنح الظلام جنوب
- ٤ - إذا هبَّ علويُّ^(٣) الرياح وجدتنِي
كأنِّي لعلوياتهنَّ نسيب

(٢٩ب)

- ٥ - ألا حبذا الإصعاد^(٤) لو أستطيعه
ولكن (...) ^(٥) لا ما أقام عسيب
- * كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: قالت امرأة من بني عامر^(٦).

(١) البيتان ١ و ٢ لابن الدمينه في ديوانه ١١٧ و ١١٠. وانظر مصادر تخريجهما في ص ٢٣٨-٢٤٢ من الديوان المذكور.

(٢) يقال: درسته الريح: أي عفت أثره.

(٣) عالية الحجاز أعلاها بلداً وأشرفها موضعاً وإذا نسبوا إليها قيل علوي على غير قياس وأنشد ثعلب:

إن هب علوي يعملل فتيةً بنخلة وهناً فاض منك المدامع
(٤) اصعد في الأرض أو الوادي: ذهب من حيث يجيء السيل ولم يذهب إلى أسفل الوادي.

(٥) كلمة غير مقروءة في الأصل.

(٦) البيتان في بلاغات النساء ص ٢٧٠ وفيهما تحريف وتصحيف. سقطت من الأول كلمة (إننا). وصحفت (رفض بعران) إلى (رقص بعران) في البيت الثاني.

١ - ألا ليت حصناً كان يعلم أننا

خلاء، وأنا في المزار قريب

٢ - أرى رفض^(١) بعرانٍ فأحسب أنها^(٢)

لحصنٍ فأدنو دنوةً فأخيبُ

* أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي، قال: قالت امرأة أحسبها من بني عامر بن صعصعة زوجت في طي:

١ - لا تحمدن الدهر أختُ أخاً لها

ولا ترثين الدهر بنتٌ لوالدٍ

٢ - هم جعلوها حيث ليست بحرةٍ

وهم طرحوها في الأقاصي الأبعدِ

* كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: قال رجل: مررت ببلاد بني عامر بعجيزٍ قد خرفت (١٣٠). وحولها نسياتٌ قد أطفن برجلٍ يجود بنفسه، والعجوز تقول: أيا ملك الموت دع لي صعصعاً، فإنه ثمرة فؤاديه فإن أبيت فخذ من أعمار مَنْ ترى ما شئت، ثم تقبل على النسيات فتقول: أتسلمن؟ فيقلن: نعم والله وليزدد ما شاء. ثم تبكي مريضها وتقول:

١ - كأنك لم تذبح لأهلك نعجة

ولم تلق يوماً بالفناء إهابها

(١) الرفض: أن يطرد الرجل غنمه وإبله إلى حيث يهوى، وقد رفضت الإبل إذا تفرقت، ورفضت هي ترفض أي ترعى وحدها والراعي يبصرها قريباً منها أو بعيداً لا تتعبه ولا يجمعها.

(٢) في الأصل: إنما، والتصويب عن بلاغات النساء.

- ٢ - ولم تجب اليد التناثف تقتنص
 بهاجرة حسلانها^(١) وضبابها
- ٣ - فإن متَّ هذَّ الموت أبناء عامرٍ
 فخصَّ بها كعباً وعمَّ كلابها
- ثم تعود فتقول: أيا ملك الموت أَرْضِيت أم نَزِيدك؟ وتقول النسوة:
 يا عميمته أَرْضِيه وزِيديه، ثم تعود فتبكيه فتقول:
- ١ - أصعصعُ ما لي لا أراك تجيبنا
 أسمع نجواناك أم لست تسمع؟
- (٣٠ب)

- ٢ - إذا غيبتك الجول^(٢) عنا فلم تؤب
 فمن يرقع الوهن الذي كنت ترقع
- ٣ - فلو كان هذا الموت يقبل فدية
 فذاك ثمانٍ مسعفاتٍ وأربع
- فيقبل النسوة عليها فيقلن: نعم والله وأكثر.
- * حدثني أبو عبد الله الحكيمي، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة
 عن عمر بن بكير عن الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمار بن حريم عن
 أشياخ من بني مرة، قالوا^(٣): خرج فتى منا إلى ناحية الشام والحجاز مما
 يلي تيماء والشرأة^(٤) وأرض نجد في طلب بغية له، فإذا هو بخيمة قد

(١) الحسلان: جمع الحسل وهو ولد الضب، وقيل: ولد الضب حين يخرج من بيضته.
 (٢) الجول: التراب والحصى الذي تجول به الريح على وجه الأرض.
 (٣) الخبر في الشعر والشعراء (دار الثقافة) ٤٧٠-٤٧١ والأغاني ٧١/٢ ومصارع
 العشاق ٣٣/١ وبسط سامع المسامر ٤٢.
 وتزيين الأسواق (دار حمد بيروت) ١٠٨ وخزانة الأدب ١٧١/٢-١٧٢.
 (٤) الشرأة: جبل شامخ من دون عسفان، وهو صقع بالشام بين دمشق والمدينة المنورة.

رُفعت له، وقد أصابه المطر، [فعدل إليها فتنحج] ^(١) فإذا امرأة قد كلمته، وأنزلته، وراحت إبلهم [وغنمهم فإذا] ^(٢) أمر عظيم كثرة ورعاء، فقالت: سلوا هذا الرجل من أين أقبل؟ قلت: من ناحية تهامة ونجد قالت: يا عبد الله أي بلاد نجد وطئت؟ قلت: كلها. قالت: بمن ^(٣) نزلت هناك؟ قلت: ببني عامر ^(٣١)، فتنفست الصعداء، ونظرت إليها فإذا شقة قمر لم تر عيني مثلها، فقالت: بأي بني عامر؟ فقلت: ببني الحريش، فاستعبرت وبكت وانتحبت وقالت: هل سمعت بذكر فتى يقال له قيس يلقب بالمجنون؟ قلت: إي والله، ونزلت بأبيه وأتته حتى نظرت إليه يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش ما يعقل ولا يفهم، إلا أن تذكر له ليلي فيبكي وينشد الأشعار فيها. فبكت حتى ظننت - والله - أن قلبها قد انصدع، فقلت: أيتها المرأة اتقي الله. فمكثت طويلاً على حالها، ثم أنشأت تقول ^(٤):

ألا ليت شعري والخطوب كثيرة
متى رَحَل قيسٍ مستقلً فراجعُ
بنفسي من لا يستقلُّ برحله
ومن هو إن لم يحفظِ الله ضائعُ

(١) ما بين الحاصرتين تكملة من الشعر والشعراء والمصادر الأخرى التي أوردت الخبر.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة من الشعر والشعراء والمصادر الأخرى أيضاً.

(٣) في الأصل: ثم، والتصويب عن الشعر والشعراء والمصادر الأخرى.

(٤) أورد المرزباني البيتين في ترجمة ليلي الأخيلية، ونسبهما لها، ولا نرى ذلك صحيحاً لورود اسم قيس فيهما، مما يقطع بنسبتهما ليلي صاحبة المجنون.

وهما ليلي صاحبة المجنون في الشعر والشعراء ٤٧١ وأضداد الأنباري ٢٤٣ والأغاني ٧١/٢ ومصارع العشاق ٢٣/١.

وبسط سامع المسامر ٤٢ وتزيين الأسواق ١٠٨ والخزانة ١٧٢/٢ والثاني فقط ورد في نوادر القالي ١٦٣ منسوباً ليزيد بن الطثرية وروايته: لا يستقل بنفسه.

ثم غشي عليها فلما أفاقت قلت: من أنت يرحمك الله؟
قالت: أنا ليلي المشؤومة عليه، فما رأيت (٣١ب) مثل حزنها
وجزعها. وقال محمد بن خلف بن المرزبان: هذان البيتان لليلى بنت
مهدي بن سعد العامرية صاحبة قيس بن الملوح.
قلت أنا: وقد اختلف في نسب المجنون فقيل: جعدي، وقيل:
قشيري. وقيل: من بني الحريش، وقيل غير ذلك. فأما ليلي صاحبتة فهي
من بني عامر أيضاً؛ والله أعلم.

رَبِيعَةُ بْنُ نَزَارِ بْنِ مَعْدٍ بْنِ تَمِيمٍ

عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة
ابن أسد بن ربيعة بن نزار

* حدثنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: كانت امرأة^(١) من عبد القيس بالبصرة، ولها ابن يلقب (النحيف) (٣٢) من بني جذيمة، وكان شريراً ضعيفاً، وكان بها عاقاً فقال يهجوها^(٢).

(١) هي أم النحيف واسمه سعد بن قرط من بني جذيمة. وفي حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي قصيدة رائية قالتها في ابنها ص ١٨٦٢.

(٢) الأبيات بزيادة بيت في العققة والبررة ٣٦٤-٣٦٥، ورواية البيت الزائد:

ليست بشبعي ولو أنزلتها هجراً ولا برياً ولو حلت بذي قار
ورواية الأول:

أما إلى جنة أو ما إلى نار.

والثاني: بالنار.

والأبيات الأربعة في عيون الأخبار ٢٢٩/٣ منسوبة للعجيف في أمه.

ورواية الأول: إما إلى جنة إما إلى نار.

ورواية الثاني: تلهم الوسق... قد طلي بالقار.

والثالث ومعه الرابع في الأشباه والنظائر ٩٤/١ من دون عزو وقد صدرهما بقوله: =

- ١ - يا ليتما أئُمنّا شالت نعامتها
 أئُما إلى جنةٍ أئُما إلى نارٍ^(١)
- ٢ - تَلَتْهُمُ الْوَسْقُ مَشْدُوداً أَشِظَّتْهُ
 كَأَنَّمَا وَجَّهَهَا قَدْ سُفِعَ بِالْقَارِ^(٢)

= لأعرابي يهجو امرأته.

ورواية الثالث: ما تهدى.

والأربعة في شرح التبريزي ٣٥٤/٤.

ورواية الثاني: قد طلي بالنار.

والبيتان الأول والثالث ومعهما بيت آخر في شرح الشواهد الكبرى للعيني على هامش الخزانة ١٥٣/٤.

ورواية الثالث: وفي صناع الأذى.

والأبيات الأربعة في خزانة البغدادى ٤٣٢/٤.

والأبيات الأربعة في شرح شواهد المغني للسيوطي ١٨٦/١ وذكر محقق الكتاب أن الأبيات في أمالي ثعلب ٨٠٨/٢ نقلاً عن المغني. وهذا وهم إذ لا وجود للأبيات في أمالي ثعلب.

والأبيات الثلاثة في شرح شواهد المغني للبغدادى أيضاً ٤/٢ نقلاً عن كتاب النساء الشواعر للمرزباني.

والأول في الدرر اللوامع ١٨٨/٢ وانظر معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون ١٨١/١ ففيه إحالة على المراجع التالية:

المحتسب لابن جني ٤١/١ و٢٨٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٧٥/٦ ومغني اللبيب ٥٩ والتصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد ١٤٦/٢ وشرح الأشموني ١٠٩/٣.

(١) شالت: ارتفعت. النعامة: الشخص وشخص كل شيء نعامته. وهذا كناية عن

الموت. يقال: شالت نعامتهم بمعنى ذهب عزهم واختلفت كلمتهم وتفرق أمرهم.

(٢) الوسق: حمل بعير. أشظة: جمع شظاظ وهو العود الذي يدخل في عروة الجوالق

(أي العدل الكبير المنسوج من صوف أو شعر).

سفع السموم وجهه إذا أصابه فغيره إلى السواد.

- ٣ - خرقاء بالخير لا تُهْدَى لوجهته
وهي صَنَاعُ الأذى في الأهل والجار^(١)
وكانت تعظه فلا يتعظ فقالت^(٢) :
- ١ - حذار بُنَيَّ البغي لا تقربنهُ
حذارِ فَإِنَّ البغيَ وخمُّ مراتعه^(٣)
- ٢ - وعرضك لا تبذل بعرضك إنني
وجدتُ مضيعَ العرضِ تُلحى طبائعه^(٤)
- ٣ - وكم قد رأينا الدهرَ غادرَ باغياً
بمنزلةٍ ضاقت عليه مطالعه
فلم يزل به شرُّه، حتى وثب على ابن عم له، فحطأ^(٥) به ابن عمه
الأرضَ فدقَّ عنقه فمات. فقالت كالشامة به^(٦) :

- (١) الخرقاء: المرأة التي لا تحسن عمل شيء.
الصناع: المرأة الحاذقة بعمل اليدين.
- (٢) الأبيات في شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١٨٦-١٨٧.
ورواية الثاني: لا تمذل.
ورواية الثالث: رأيت الدهر.
- والأبيات في شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٢/ ٥.
ورواية الثاني: لا تمذل.
- (٣) الوحمة: الثقل الذي لا يهضم.
- (٤) تلحى: تلام.
- (٥) حطأ: صرع. وحطأ بالشيء: رمى به.
- (٦) الأبيات في شرح شواهد المغني للسيوطي ١/ ١٨٧.
ورواية الأول: ما زال شيبان.. هبسه.
والثالث: والبلايا تنشصه.
وهي في شرح أبيات مغني اللبيب ٢/ ٥.
ورواية الأول: هبسه.

١ - ما زال ذو البغي شديداً هيصه^(١)

(٣٢ب)

٢ - يَطْلُب مَنْ يَقْهَرُهُ وَيَهْصُهُ^(٢)

٣ - ظَلَمًا وَبَغِيًّا وَالبلاء يُنْشِصُهُ^(٣)

٤ - حَتَّى أَتَاهُ قِرْنُهُ فَيَقْصُهُ^(٤)

٥ - ففاد عنه خاله وعَرَصَهُ^(٥)

* كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: قالت امرأة من عبد القيس تهجو قومها في محاربتهم:

لبئس حماة الحرب يوم لقيتم
غداة جواثا^(٦) إذ تلوذون بالنخل

= ورواية الخامس: فقاد عنه خاله.

الآيات ١ و٢ و٤ و٥ في أضداد أبي الطيب ٥٥٦.

ورواية الأول: هبصه.

والبيتان الأول والرابع في اللسان (هبص).

ورواية الأول: ما زال شيان شديداً هبصه.

ورواية الرابع: ... فوقصه.

(١) الهيص: العنف بالشيء.

(٢) يهصه: يدقه ويكسره.

(٣) ينشصه: يخرج من موضعه أي يزعجه.

(٤) يقصه: الوقص كسر العنق.

(٥) فاد عنه: مات وزال عنه، خاله: خيلاؤه. العَرَص: النشاط.

(٦) جواثا: بالقصر وبالمد حصن لعبد القيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي في أيام

أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة ١٣هـ.

وقال ابن الأعرابي: جواثا مدينة الخط.

انظر معجم البلدان مادة (جواثا).

تركتم أبا المقياس تحت لوائهم
لذي الخال ذؤاد الطعان أخي عُكْل
* حدثني علي بن مروان، قال: أخبرني عمي يحيى بن علي، قال:
حدثني أبو هِفان قال: قالت ولادة المهزمية^(١):

- ١ - لولا اتقاء الله قمتُ بمفخرٍ
لا يبلغُ الثقلان فيه مقامي
 - ٢ - بأبوةٍ في الجاهلية سادةٍ
بذؤا العلاء أمراء في الإسلام
 - ٣ - جادوا فسادوا مانعين أذاهم
لنداهم، بذل لدى الأقوام
- (١٣٣)

- ٤ - قد أنجبوا في السؤددين وأنجبوا
بنجاجة الأخوال والأعمام
 - ٥ - من بالمخاشن وابنه جُون
ومن بالغز أو بالمهزمين يسامي
 - ٦ - قوم إذا سكتوا تكلم مجدهم
عنهم، وأخرسَ دونَ كل كلام
- * روى أبو تمام الطائي في «شعر القبائل» لأخت سعد بن قرط
العبيدي واسمها تنها^(٢):

(١) الأبيات ٤-١ و٦ في أمالي المرتضى ٢/٢٤١.
ورواية الثالث: على الأقوام.
ورواية السادس: فأخرس.
وانفردت مخطوطتنا بالبيت الخامس.

(٢) الأبيات ٤-١ و٦ في الوحشيات ص ١٤٠ منسوبة إلى أخت سعد بن قرط العبيدي. =

١ - يَا سَعْدُ يَا خَيْرَ أَخٍ
نَازَعْتُ دَرَّ الْحَلَمَةِ

٢ - يَا ذَائِدَ الْخَيْلِ وَمَجْتَا
بَ الدَّلَاصِ الدَّرِمَةِ^(١)

يجتأبها: يدخل فيها، والدلاص: الدرغ الملساء، والدَرِمَة: التي لا
حِجَرَ لها.

= والأبيات بتمامها في المجتني ص ١٠٩.

ورواية الأول فيه: يا مرء يا خير.

ورواية الثاني: يا قائد الخيل.

ورواية الثالث: إلا العسير السخة.

ورواية الرابع: يا خير من أوقد الأضياف ناراً جحمة.

ورواية الخامس: يا جالب الخيل.

ورواية السادس: من سحاب رزمة.

والأبيات بتمامها أيضاً في أمالي القالي ١/ ٦٣- ٦٤ دون عزو.

ورواية الأول فيه: يا مرء.

ورواية الثاني: يا قائد الخيل.

ورواية الثالث: إلا العسير السنمة.

ورواية الرابع: يا خير من أوقد للأضياف ناراً جحمة.

ورواية الخامس: يا جالب الخيل.

والأبيات ١ و ٢ و ٤ في السمط ٢٢٨. وفيه نسب الشعر إلى سالم بن دارة.

ورواية الأول فيه: يا مرء.

ورواية الثالث: ضيفك لا يشقى به إلا العسير.

ورواية الرابع: يا خير من أوقد للأضياف ناراً جحمة.

والبيت الثاني في اللسان (درم). والسادس مادة (رزم) وروايته فيه: يا قائد الخيل.

(١) الدرة: في اللسان الملساء اللينة الملتصقة.

٣ - سَيْفَكَ لَا يَشْقَى بِهِ
أَلَّا السِّنَادُ^(١) السَّنَمَةُ

٤ - يَا سَعْدُ كَمْ أَوْقَدْتَ
لِلأَضْيَافِ نَاراً زَهْمَةً^(٢)

ويروى: خير من أوقد للأضياف، وسميت زَهْمَةً لكثرة الشيء عليها:

٥ - يَا قَائِدَ الْخَيْلِ إِلَى الْخَيْلِ تَعَادِي أُضِمَّهُ^(٣)

(٢٣ب)

٦ - جَادَ عَلَى قَبْرِكَ غَيْثٌ مِنْ سَمَاءِ رِزْمَةٍ^(٤)

٧ - يُنْبِتُ نَوْراً أَرْجاً جَرَجَارَهُ وَالْيَنَمَةَ^(٥)

[الجرجار والينمة]^(٦) ضربان من البقل، والأرج: طيبة الرائحة. قال: كانوا يدعون بأن تسقى القبور الغيث لتخصب فيألفها الناس فيذكرون صاحبها بخير، ويشنون عليه ويدعون له.

* أخبرني أبو ذرّ القراطيسي، قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن أن أعرابية من بني صباح من عبد القيس أوصت ابنتها عند هداها فقالت:

١ - لَا تُهْجِرِي فِي الْقَوْلِ لِلْبَعْلِ وَلَا

(١) السناد: يقال ناقة سناد: طويلة القوائم مسندة السنام.

(٢) زهمة: دسمة.

(٣) الأضم: الغضب والحقد والحسد.

(٤) رزمة: شديدة الصوت من شدة المطر. والمرزم من الغيث والسحاب الذي لا ينقطع رعده، وهو الرزم أيضاً.

(٥) الأبيات عدا الثاني في الزاهر ق ١٥٣ دون عزو باختلاف بسيط.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل.

٢ - تُغْرِيهِ بِالشَّرِّ إِذَا مَا أَقْبَلَا

٣ - فَأَوَّلَ الشَّرِّ يَكُونُ جَلَلَا

٤ - مُحْتَقِرًا ثُمَّ يَصِيرُ مَعْضَلَا

٥ - وَلَا تَنْثِي [مَا] ^(١) عَلَيْهِ بَخَلَا

٦ - لَتَكْشِفِي مِنْ أَمْرِهِ مَا حَمَلَا

* وجدت بخط حرمي عن ابن المرزبان، قالت أسماء بنت (أ٣٤)
مسعود من عبد القيس، تعير الزبرقان بن بدر ^(٢) بجاره:

١ - تَقْلَدُ خَزِيهَا عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ

فليس لجلفها منا اعتذارُ

٢ - إِذَا وَرَدَتْ عَكَظًا تَسْمَعُوهَا

بِأَذَانٍ مَسَامِعُهَا قِصَارُ

٣ - فَإِنَّكُمْ وَمَا تَخْفُونَ مِنْهَا

كذات البؤ ليس لها حوار ^(٣)

٤ - أَجِيرَانِ ابْنِ مِيَّةَ خَبْرُونِي

أَعْيُنُ لَابْنِ مِيَّةَ أَوْ صَمَارُ ^(٤)

(١) ما بين الحاصرتين تكملة ليتسق الكلام والوزن وموضعه في المخطوطة بياض. نثّ
الخبر: أفشاه.

(٢) الزبرقان بن بدر التميمي السعدي توفي نحو ٤٥هـ. صحابي من رؤساء قومه ولاء
الرسول ﷺ صدقات قومه فثبت إلى زمن عمر (رض) وكفّ بصره في آخر عمره
وتوفي في أيام معاوية وكان فصيحا شاعرا. انظر في ترجمته وأخباره. ابن سلام ١/
١١٤ والإصابة ١/٥٤٣ والآمدي ١٨٧ وخزانة الأدب ١/٥٣٠.

(٣) في الأصل: لها خمار. ولا معنى له. والصواب ما أثبتنا.
والبؤ: جلد الحوار يحشى تبناً أو حشيشاً لتعطف عليه الناقة إذا مات ولدها، ثم
يقرب إلى أم الفصيل لترأفه فتدّرّ عليه والحوار: ولد الناقة.

(٤) الصمار: مقصور الإستمائها.

* حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثنا العنزي، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن حمران الحمراي، قال: حدثني أبي عن جدته، امرأة من بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، قالت: إني ليوم مارة إذ جاء مطر فدخلت فاستظللت في ظل قصر ابن أوس، قالت: فإذا الفرزدق قد أقبل على بغلته حتى دخل فاستظلّ معي، قالت: وذلك في وقت ما أخذ مالك بن المنذر^(١) (٣٤ب).

* [حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده قال: وأضلّت نتيلة ابنها ضراراً]^(٢) في الموسم، وكان وسيماً، فكاد عقلها أن يذهب عليه جزعاً. فجعلت عليها، إن رده الله، أن تكسو البيت، وجعلت تنشده وتقول:

أظللته^(٣) أبيضَ لوذعيّا
لم يك مجلوباً ولا دعيّا

وتقول:

أظللته أبيضَ غير جافٍ^(٤)
للفتية لغرّ بني مناف

(١) بعده خرم في المخطوط لا يعلم مقداره.
جدير بالذكر أن مالك بن المنذر بن الجارود كان قد حبس الفرزدق فخلاه النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة، وللفرزدق شعر كثير في هجاء مالك المذكور.
انظر ديوان الفرزدق ٣١/١.

(٢) الزيادة ما بين الحاصرتين عن أنساب الأشراف ٨١/١ وبها يستقيم الخبر. ونتيلة هي أم العباس وضرار ابني عبد المطلب، والعباس جد الخلفاء العباسيين.
إحدى نساء بني النمر بن قاسط. وهي نتيلة بنت خباب بن مالك بن عمرو بن زيد مناة بن عامر وهو الضحيان.

انظر ابن هشام ١٠٩/١. والمعارف ٥٢ وابن خلكان ٨٤/١.

(٣) في أنساب الأشراف: أضللت، ولا يستقيم بها الوزن.

(٤) في أنساب الأشراف: أضللت أبيض كالخفاف. وهو تحريف بين يختل معه الوزن والمعنى.

ثم لعمرو^(١) منتهى الأضياف
سنّ لفهر سنة الإيلاف
في القريوم^(٢) القر والأضياف
قال: وحج حسان بن ثابت فرأى جزعها عليه فقال^(٣):
١ - أأمّ ضرارٍ تنشد الناس والهأ
أمال بن تيم اللات ماذا أضلت
٢ - ولو أن ما تبغي نُتَيْلَة غدوة
بجانب رَضوى مثله ما استقلت^(٤)

(١) في أنساب الأشراف: ثم لعمري.

(٢) في أنساب الأشراف: حين القر.

(٣) البيتان لحسان في أنساب الأشراف ٩٠/١.

ورواية الأول فيه: وأم ضرار... فيا لبني النجار.

ورواية الثاني: ما تلقى نتيلة... بأركان رضوى.

والأول فقط في إضافات ديوان حسان بن ثابت تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين
ص ٣٧٤.

وروايته فيه: وأم ضرار... أم لابن تيم الله.

(٤) وتمة الخبر في أنساب الأشراف ٩٠/١: «فأتاها به رجل من جذام. فكست البيت
ثياباً بيضاً، وجعلت تقول:

الحمد لله ولسي الحمد
قد ردّ ذو العرش عليّ ولدي
من بعد أن جولت في معدّ
أشكره ثم أفى بعهدي»

تغلب بن وائل

ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة

ابن أسد بن ربيعة بن نزار

* (١٣٥) حدثنا محمد بن الحسن بن دريد. قال أخبرنا أبو عثمان الأشناداني، عن التوزي، عن أبي عبيدة قال^(١): هجت الأخطل جارية من قومه يقال لها الدلماء، فأتى الأخطل أباه فقال له: يا أبا الدلماء قد عرفت ما بيننا من الودّ، وأنّ الدلماء هجنتني، فاكفني أمرها، فضحك أبوها وكان ذاك مما أعجبه وقال: هي امرأة مألّكة أمرها، وما لي عليها من سلطان فرجع الأخطل وهو يقول^(٢):

١ - ألا أبلغ أبا الدلماء عني

بأنّ عجاناً شاعركم قصيرُ

(١) الخبر والأبيات في ديوان الأخطل ص ٣٦٢ برواية المدائني.

وهو كذلك في الأغاني ٣٠٥/٨ (دار الثقافة).

وبين رواية مخطوطتنا للخبر ورواية الديوان والأغاني اختلاف يسير.

(٢) ورواية الأول في الديوان وفي الأغاني:

... بأن سنان.

ورواية الثاني فيهما:

فأن يطعن فليس يذي غناء... فمطعنه...

ورواية الثالث فيهما.

... فلا يحير.

٢ - فَإِنْ يُضْرَعُ فَلَيْسَ بِذِي انْتِصَارٍ

وإن يُطْعَنُ فَطَعْنَتُهُ يَسِيرُ

٣ - متى ما أَلَقَهُ ومعي سلاحي

يَخِرُّ عَلَى القفا وله نَخِيرُ

فبلغ ذلك أبا الدلماء، فأتاه ومعه ناس من قومه، فطلبوا إليه، فكفَّ وقال: أما ما قلت فقد فات (٣٥ب)، ولكنني أكفُ فيما استقبل.

* أخبرني القاسم بن داود الكاتب، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثني أبو محمد الربعي أن امرأة من حيٍّ تغلب قتل أبوها في بعض حروبهم فقالت ترثيه:

خَتَلَتْهُ المَنُونُ بعدَ اختيالٍ

بين صفّين من قَتَى ونصالٍ

في رداء من الصفيحِ صقيلٍ

وقميصٍ من الحديدِ مذالٍ

كنت أخباك لاعتداء يد الدهرِ

ولم تخُطِرِ المَنُونُ ببالي

كلُّ حيٍّ - وإن تصنعت الدنيا

له - ميّت على كلِّ حالٍ

وروى محمد بن خلف بن المرزبان هذه الأبيات لأم جندلة التغلبية ترثي أخاها.

* أخبرنا ابن دريد قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: كان الحمارس التغلبي غيوراً، وكان لا يزوّج بناته، فقعد يوماً بفناء بيته يبكي وتداً، وكان رجلاً آدم طوالاً، فنظرت إحدى بناته (٢٦أ) إليه فقالت:

(...) يبدُ الأسكتين بدّا

مثل ذراع الشيخ يبري ودّا

لا بدّ أن يجرح أو يكدّا^(١)

فقال: اسكتي فضّ الله فاك، فقالت الثانية:

يا منْ يدل عزباً على عزب

مكورة الساقين خثماء الرّكب^(٢)

تبادر الرهز إذا (...) وقب

دقدقة البرذون في أخرى الجلب^(٣)

فلم يمس حتى زوّجهما.

* حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أنشدنا مصعب بن عبد الله الزبيري لعمره بنت الحمارس التغلبية وسمعتها أبوها وهي تقول:

أنا ابنة الحمارس الشيخ الأزب

محطوطة المتنين كبداء الرّكب

(١) بيد: يفرق. والود: الود في لغة أهل نجد كأنهم سكنوا التاء فأدغموها في الدال. والكذ: الحك.

(٢) مكورة الساقين: يقال امرأة مكورة: مستديرة الساقين. أي خدلاء مرتوية الساقين.

خثماء: الأخشم الجهاز المرتفع الغليظ. ركب أخشم: إذا كان منبسّطاً غليظاً والركب: العانة وقبل منبتها، وقيل ظاهر الفرج وقيل: هو الفرج نفسه. الرهز: الحركة عند الجماع.

وقب: دخل، والوقوف الدخول في كل شيء.

الدقدقة: حكاية أصوات حوافر الدواب في سرعة ترددها مثل الطقطقة. والجلبة: الدفعة من الخيل في الرهان خاصة.

أدل من يدب بي على العجب
يدارك الرّهز إذا (...) وَقَبْ
حممة البرذون في أخرى الجلب
كأنّ تحت جفنه إذا انقلب
رمانة فتّت لمحموم وصّب^(١)
(٣٦ب).

قال: فزوجها.

* حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال: حدثنا الحارث بن أبي
أسامة، قال: حدثني المدائني، قال: قالت ليلي بنت الحمارس التغلبي،
وأبوها يبري أوتاداً بفناء البيت:

يا مَنْ يدُلُّ عَزْباً على عَزْبٍ
على ابنة الحمارس الشيخ الأزب
مكورة الساقين خثماء الرّكب
تدارك الرّهز إذا (...) وَقَبْ
دقدقة البرذون في أخرى الجلب^(٢)

قال، فقال أبوها: مالك رَضَّ اللهُ فاك؟ قال، فقالت:

(١) الأزب: الكثير الشعر.

محطوة المتين: ممدوتهما. وقال الأزهري: ممدودة حسنة مستوية كبداء:
العظيمة الوسط. الغليظة. والكبد: عظم البطن من أعلاه.
وانظر في ترجمة عمرة بنت الحارس بلاغات النساء ص ٢٦٢.

(٢) الجلب: ما جلب من خيل وإبل ومتاع.

(...) يَبْدُ الْأَسْكَيْنِ بَدَا

مِثْل ذِرَاعِ الشَّيْخِ يَبْرِي الْوَدَا

لَا بُدَّ أَنْ يَجْرَحَ أَوْ يَكْدَا

فقال: مالك - لا بارك الله فيك - والله لأزوجتك أوّل من يَخْطُبُكَ^(١).

* كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، وحدثني علي بن أبي منصور قال: أخبرنا محمد بن موسى البربري (١٣٧) عن دعبل بن علي قال: قالت عمرة بنت الحمارس من أهل الجزيرة^(٢):

١ - أَنْعَتْ (...) هُوَ (...) كُلُّهُ

٢ - حَافِرُهُ وَرَأْسُهُ وَظِلُّهُ

٣ - أَنْعَظَ حَتَّى طَارَ عَنْهُ جُلُّهُ

٤ - كَانَ حُمَّى خَيْبَرٍ تَمُلُّهُ

* حدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن أبي خيثمة، قال: أخبرنا مصعب بن عبد الله الزبيري، قال دخلت عمرة بنت الحمارس على عبد العزيز بن مروان وعنده جارية له فقال: ما ظنك بهذه يا عمرة؟ قالت: ظني بنفسي. قال: قولي فيها، فقالت^(٣):

(١) ورد هذا الخبر في ص ١٥٢ بسند آخر، وباختلاف يسير.

(٢) الأبيات ١-٤ ومعها بيت خامس في جوامع اللذة ورقة ٨ منسوبة لعمرة بنت الحمارس.

والأبيات ١-٤ ومعها بيتان هما الخامس والسادس في ديوان ليلي الأخيلية ص ٩٩

نقلًا عن مخطوطة مسالك الأبصار ٩/ق ١٩٠ منسوبة ليلي.

ورواية الأول: وهو.

ورواية الثالث: حتى انحل عنه.

ورواية الرابع: تعله.

(٣) الأبيات ١١، ١٢، ١٣ في جوامع اللذة ورقة ١١٤.

- ١ - عند أبي الأصْبَغ حيرَةُ
مكورة أحسبها تشتهي^(١)
- ٢ - ما يشتهي الناس ولم تبتدع
داءً قديماً أصله عُدْملي^(٢)
- ٣ - داء يداوي أهْلُه أهْلُه
فيبري الداء به والدوي^(٣)
- ٤ - لو منيت عرد امرئ ضايط
محارد النُطفَةِ عردِ المنى^(٤)

= ورواية الحادي عشر:

فشمها وضمها.. المرا.

ورواية الثاني عشر:

وانكسرت أجفانها... ريق... مداة القذا.

ورواية الثالث عشر:

جمع... الثقاف القنا.

مع زيادة بيتين هما:

ودب في مفصلها قوله تمشي السم مشى في الرقا

حتى إذا ما إن دنا ما دنا طأطأ فيها الرهز ما يأتلى

وموضع الأول بعد العاشر. وموضع الثاني في ختام القصيدة.

(١) أبو الأصْبَغ كنية عبد العزيز بن مروان. الحيرية: منسوبة إلى الحيرة.

(٢) العدملي: كل مسن قديم.

(٣) الدوي: داء باطن في الصدر.

(٤) عرد: ذكر الإنسان، وقيل هو الذكر الصلب الشديد.

الضايط: الضياط المتمايل في مشيته، وقيل: الضخم الجنين العظيم الاست.

المحارد: يقال حاردت الإبل حراداً أي انقطعت ألبانها أو قلت وناقة محارد: بينة

الحراد أو شديده.

وفي هامش المخطوطة ما نصه: ويروى لو منيت بعزب ضايط.

(٣٧ ب):

- ٥ - قد كان في عادٍ وأشياعها
وكان فيهم أسوة المؤتسي
- ٦ - قد جمع الماء إلى أن أتت
له ثلاثون (حنيكاً)^(١) فتي
- ٧ - تَمَنَّعه النومَ أمانئيه
وعقبُ أوتاره ما تني
- ٨ - ربده النعظ ففي جلده
مثل الشرى ثار بجلد الشري^(٢)
- ٩ - يَدْفىء كفيه إذا قرّتا
تبیت كفاه به تصطلي
- ١٠ - أثارها بطلق لئن
غمز الطبيبین لهاة الصبي
- ١١ - وضمَّها وشمَّها ساعة
حتى إذا درَّتْ دُرورَ المري^(٣)
- ١٢ - انكسرت جفونها مثل ما
رَنَّقَ في العين قذاة القذي^(٤)
- ١٣ - رَفَعَ رجليها إلى نحرها
يأطرها أطرَ ثقاف القني^(٥)

(١) هكذا في المخطوط.

(٢) الشري: شيء يخرج على الجسد أحمر كالبثور وفيها خراج.

(٣) المري: الناقة التي تدر على من يمسح ضرعها.

(٤) رنق: كدر. والترنيق: كسر الطائر جناحه من داء أو رمي حتى يسقط.

(٥) أطره: عطفه فانعطف. الثقاف: ما تسوى به الرماح.

* أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي قال^(١):
كان الفرزدق يأتي ليلي بنت الحمارس، وكان يأتيها الأحوص. فاجتمعا
(٣٨) عندها ذات يوم، فأقبلت على الأحوص، فنفس عليها الفرزدق
وقال: نصطرع، فاصطرعاً، فغلبه الأحوص، صرعه فضرط من تحته،
فقال له الأحوص: خفض عليك يا أبا فراس، فوالله لا يعدونا فقال:
ويلك فكيف لي بجريز فلقيه جريزاً فقال^(٢):

١ - غدوت إلى ليلي فلم تحظ عندها

وخانك دبر ما يزال يخون

٢ - وكنت حريّاً إن تشدّ حنارها

كما شدّ حرباء الدلاص قيون

* حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال: حدثنا الحارث بن أسامة،
قال: حدثني المدائني أن عمرة بنت الحمارس التغلبية قالت للأخطل:
أبا مالك ماذا ترى رأي نسوة
تبدلن حبّ (...) بالندفان^(٣)

= القني: واحدها قناة.

هكذا في الأصل، ولعلها الثقاف القني.

(١) الخبر مع اختلاف في الرواية في الأغاني ٣٦٣/٢١ (دار الثقافة).

(٢) البيتان في الأغاني أيضاً.

ورواية الأول فيه:

جلست إلى ليلي لتحظى بقربها فخانك دبر لا يزال يخون

ورواية الثاني:

فلو كنت ذا حزم شددت وكاءها كما شد خرتاً للدلاص قيون

الدلاص: الدرع الملساء اللينة.

حنار الدبر: حلقتة.

الحرباء: مسامير الدروع.

(٣) الندفان: سرعة رجع اليدين.

فقال الأخطل:

أرى رأيهنَّ أن (....) بفيشل

كبيض نعام في أداحي كُثبان^(١)

* (٣٨ب) حدثني علي بن هارون، قال: قالت عمرة بنت
الحمارس الأعراية في شهر رمضان:

فقدت شهراً ترك الأحرأحا

كل جر تحسبه ذباحا^(٢)

مغضناً لا يعرف الفتأحا

* وجدت بخط حرمي عن ابن المرزبان للشماء بنت الكميث
التغلبية ترثي أبأها:

هل خبّرت أيّ فتّى أبيّ

إذا الكلب لم ينبح من الليل ساريا^(٣)

فهلا فداك الموت من لم يضر له

عدواً، ولم يطلق من الكبل عانيا

إذا صرّ برديّه حمائل سيفه

أبى الضيم مجنياً عليه وجانيا

(١) الأدحي: مبيض النعام في الرمل، لأن النعامة تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وليس للنعام عش.

(٢) الذباح: تشقق وتحزز بين أصابع الصبيان من التراب.
وهو القتل أياً كان أيضاً.

الأحراح: جمع حرح وهو حر المرأة.

(٣) صدر البيت لا يستقيم وزنه مع عجز البيت الذي هو من بحر آخر يوافق بحر الأبيات الأخرى من القطعة.

نظرتُ فلما أن تأملتُ قبرهُ
وأرجاءهُ أيقنتُ ألا أبا ليا
* قال: ولأم طريف التغلبية في ابن عم لها يقال له فضالة:
ألا يا مقلتيّ دعا الجمودا
ولا (...) ^(١) أن تـجـودا
(أ٣٩)

فقد هاجَ الحمائم يوم بُصرى
هوًى مستطرفاً وهوًى تليدا
* روى أبو تمام الطائي في «شعراء القبائل» لحبيبة بنت عبد العزى
التغلبية ^(٢):

١ - أإلى الفتى برّ تلكأ ناقتي
فكسا مناسمها النجيغ الأسود ^(٣)

(١) بياض في الأصل.

(٢) الأبيات ١- ٤ من قطعة في خمسة أبيات في حماسة أبي تمام ٢٧٥ / ٢ (مطبعة محمد علي صبيح الكتبي/ القاهرة) منسوبة لحبيبة بنت عبد العزى العوراء وشعراء القبائل مفقود وقف عليه صاحب الخزانة وسماه «مختار أشعار القبائل» انظر إقليد الخزانة ص ١٠٠.

(٣) معنى الأول: إن الشاعرة تنكر على نفسها وناقتها أن تبطئ في المسير إلى بر، وتدعو على ناقتها بالعرقبة إن تأخرت في سيرها عنه.
ورواية الثاني: ورب الراقصات إلى منى.

والرقص: نوع من سير الإبل. والجنوب: النواحي، والهدي: ما يهذى إلى الكعبة المشرفة. والمقلد: الذي في عنقه علامة لإهدائه.

ورواية الثالث: أبين وأنشد.

والمعنى: إني لا أحلف على هلك الطعام ولكنتي أظهر منزلي وأطلب من يأكل طعامي.

- ٢ - إني ورب الراقصات عشيّة
 بجنوب مكة هديهنّ مقلدُ
 ٣ - أولي على هلك الطعام أليّة
 أبداً ولكني أبين فأنشدُ
 أولي: أحلف، وأبين: أبين، وأنشد: أظهر.
 ٤ - وصّى به جدي وعلمني أبي
 نفض الوعاء وكلّ زادٍ ينفدُ

= ورواية الرابع: وصّى بها.
 والمعنى: إنها لا تأتي الكرم تكلفاً بل هو غريزة فيها ورثتها عن أبيها وجدها.
 ونص البيت الخامس في الحماسة:
 فاحفظ حميتك لا أباً لك واحترس لا تخرقنه فأرة أو جدجد

بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفصى

قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي
ابن بكر بن وائل

* أخبرني أبو عبد الله الحكيمي ومحمد بن عبد الواحد (٣٩ب)
قالا: أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل لخرنق
عمة طرفة^(١):

(١) هي خرنق بنت بدر بن هفان عمة طرفة بن العبد. لها ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور
حسين نصار. مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ وفي مقدمته ترجمة جيدة لها.
والأبيات في ديوانها ص ٢٩-٣١ من قصيدة لها.
ومعنى البيت الأول: لا يهلكن قومي الذين هم سم العداة والذين يكثرون نحر
الجزر للضيوف.

ورواية الثاني في الديوان: النازلون. وقال: ويروى النازلين والمعنى أنهم ينزلون
عن الخيل عند ضيق المعترك فيقاتلون.
على أقدامهم، وأنهم موصوفون بالعفة.
ورواية الثالث: قوم إذا ركبوا... لغطاً من...
والتأنيه: التصويت. والمعنى أنهم كثيرون فإذا ركبوا الأمر اختلطت أصواتهم.
ورواية الرابع:

من غير ما فحش يكون بهم في منتج المهرات والمهر =

١ - لا يبعدن قومي الذين هم
سمُ العداة وآفة الجزر

٢ - النازلين بكلّ معترك
والطيبين معاقداً الأزر

٣ - وإذا هم ركبوا سمعت لهم
زجلاً من التأييه والزجر

٤ - في غير ما فحشٍ يجاء به
لمناتج^(١) المهرات والمهر

قال ابن الأعرابي: النازلين نصب على أنه أتبعه القوم في المعنى لأن معناه النصب، كأنها قالت: لا يبعد الله قومي النازلين. وقولها: «في غير ما فحش» يقول: يزجرونها بعفافٍ من ألسنتهم لا يذكرون الفحش في الزجر.

* أخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم قال: حدثنا يوسف، قال: حدثنا جرير عن المغيرة، قال: ذكر شعر الخرنق (٤٠) بنت هفتان عند عبد الرحمن بن أبي نعيم:

لا يبعدن قومي الذين هم
سمُ العداة وآفة الجزر
النازلين بكلّ معترك
والطيبون معاقداً الأزر

فقال: ليس أولئك، أولئك المدفونون في بيت عائشة، يعني النبي ﷺ وأبا بكر وعمرَ رحمهما الله. قال ابن دريد، وأخبرناه أيضاً أبو

= قال: ويروى البيت:

وتفاخروا في غير مجهلة في مربوط المهرات والمهر
(١) في الأصل: لمانخ.

حاتم عن أبي عبيدة على هذه الرواية: النازلين والطيبون.
* وكتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة قال: قالت
خرنق بنت هفان^(١) ترثي أهلها:

- ١ - لا يبعدن قومي الذين هم
سَمُّ العداة وآفة الجزر
 - ٢ - النازلون بكل معترك
والطيبون معاقِد الأزر
 - ٣ - إن يشربوا يهَبُوا، وإن يدَعُوا
يتواعظوا عن منطق الهجر^(٢)
 - ٤ - قومٌ إذا ركبوا سمعتَ لهم
لغطاً من التأليه والزجر
- (٤٠ب)

- ٥ - والخالطين نحيثهم ينضارهم
وذوي الغنى منهم بذى الفقر^(٣)
- ٦ - هذا ثنائي ما بقيتُ عليهم
فإذا هلكت أجئنني قبري^(٤)

(١) في المخطوط: بنت سفيان.

(٢) البيت في ديوان الخرنق ص ٣١ وروايته:

وإن يذروا يتواعظوا...

(٣) البيت في ديوانها أيضاً ص ٣٠ وروايته:

والخالطون.

النحيث: الساقط الخامل الذكر.

النضار: الرفيع.

(٤) البيت في ديوانها ص ٣٢ وروايته:

ما بقيت لهم.

* أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال: مما ينصب على الذم قول النابغة^(١):

١ - لَعَمْرِي وما عَمْرِي عليَّ بهين
لقد نطقتُ بطلاً عليَّ الأقارِع

٢ - أقارُعُ عوفٍ لا أحاولُ غيرَها
وجوهَ قرودٍ تبتغي من تجادُع
وقال عروة بن الورد العبي^(٢):

إن كنتِ كارهةً معيشتنا
هاتافحلي في بني بدرِ
الضاربين لدى أعنتهم
والطاعنين وخيلهم تجري
وإنما خفضوهما على النعتِ، وربما رفعوهما على القطع والابتداء
وكذلك قول الخرنق بنت هفان القيسية من بني قيس بن ثعلبة:
(١٤١)

لا يبعدن قومي الذين هم
سُمُّ العداة وآفة الجزرِ
النازليين بكلِّ معتركٍ
والطيِّبين معاقِدَ الأزرِ

(١) البيتان في ديوان النابغة الذبياني ص ٤٩- ٥٠.

ورواية الثاني: وجوه كلاب.

وهما في مختار الشعر الجاهلي له أيضاً ١٥٧/١.

والأقارِع: بنو قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به النعمان.

جاده: شاته.

(٢) البيتان مما أخل بهما ديوان عروة بن الورد شرح ابن السكيت.

وكل ما كان من هذا فعلى هذا الوجه، وإن لم ترد مدحاً ولا ذمّاً قد استقرّ له فوجهه النعت. وقرأ بعض القراء: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(١) وحدثني علي بن أبي منصور قال: أخبرنا محمد بن موسى عن دعلج بن علي، قال: من شعر الخرنق ربعية ضبعية بدوية تقول:

«لا يبعدن قومي الذين هم»

وذكره والبيت الذي بعده.

* كَتَبَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شُبَّةَ، قَالَ: قَتَلَتْ بَنُو أَسَدٍ بَشْرَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ مَرْثَدٍ وَابْنَهُ عُلْقَمَةَ بْنَ بَشْرٍ، فَقَالَتِ الْخَرْنَقُ بِنْتُ هِفَانٍ تَرْتِي زَوْجَهَا بَشْرًا وَابْنَهَا عُلْقَمَةَ^(٢):

١ - لا وأبيك آسى بعد بشرٍ
على حيٍّ يموت ولا صديقي

(١) تمام الآية الكريمة: ﴿فَرَأَى أَفْسَانَهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ ٢٣ ك المؤمنون ١٤.

(٢) الأبيات في ديوان الخرنق ص ٢٦- ٢٨ من قصيدة لها. ورواية الأول: ألا أقسمت آسى. وقال: ويروى: فلا وأبيك في موضع: ألا أقسمت.

والبيت في مخطوطتنا فيه خرم. ورواية الثاني: إذا نزت النفوس إلى الحلوق. وقال في الديوان: ويروى: إذا ما الموت كان لدى الحلوق. والحريق في البيت الثالث: ما أحرق النبات من حر أو برد أو ريح، شبهت الشاعرة من صرع من أهل بشر حوله بالجدوع التي قد مالت بالاحتراق. ورواية الرابع: بجنب قلاب.

منت لهم: قدرت. والبة: حي من بني أسد. قلاب: جبل. وهو من محلة بني أسد على ليلة. وهو يوم أغار فيه بشر بن عمرو على بني أسد فقتلوه. والخرنق: الجواد الذي يتخرق بالمعروف.

(٤١ب)

- ٢ - وبعدَ الخيرِ علقمة بنِ بِشْرِ
إذا ما الموتُ كان لدى الحلوقِ
 - ٣ - وبعدَ بني ضُبَيْعة حولَ بِشْرِ
كما مالَ الجدوعُ منَ الحريقِ
 - ٤ - منتٌ لهم بوالِبة المنايا
يجوف قُلابٌ للحينِ المسوقِ
 - ٥ - فكم بقلابٍ من أوصالِ خِرْقٍ
أخي ثقةٍ وجُمجمةٍ فليقِ
 - ٦ - ندامى للملوكِ إذا لقوهمْ
حُبوا وسقوا بكأسهم الرحيقِ
- قال: وقالت تحضُّضُ بني عمرو بن مرثد^(١):
- ١ - إنَّ بني الحصنِ استحلَّت دماءُهمْ
بنو أسدٍ حارِثها ثم والبه

(١) الأبيات للخرنق في ديوانها ص ٢٥-٢٦.
والحارث: هم بنو الحارث بن أسد.
ورواية الثاني: الأنف الأشم: فأوعبوا.
وجدعوا الأنف: قطعوه. الأشم: العالي.
جبوا السنام: قطعوه. التحوه: قشروه عن الظهر.
الغارب: ما بين السنام والعنق.
وضربت هذا كله مثلاً لقتل بشر. تريد أنهم فعلوا هذا وما أعظم بقتلهم إياه.
ورواية الثالث: السنان بكفه.
وعميلة: هو عميلة بن المقتبس الوالي قاتل بشر. بؤاه السنان: أي قصده بالسنان.

٢ - هُمُ جَدَعُوا الْأَنْفَ الْأَشْمَّ بِهَلَكَةٍ
وَجَبُّوا السِّنَامَ فَالتَحَوُّهُ وَغَارِبَهُ

٣ - عُمَيْلَةٌ بَوَاهُ السَّنَانِ بِطَعْنَةٍ
عَسَى أَنْ تَلَاقِيَهُ مِنَ الدَّهْرِ نَائِبَهُ

* أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد
النحوي قال: قالت أخت طرفة بن العبد ترثيه^(١): (١٤٢)

١ - عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ حِجَّةً
فَلَمَّا تَوَفَّاهَا اسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا

٢ - فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَابَهُ
عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا
الوليد: الصغير، والقَحْمُ: الرجلُ المتناهي سِتًّا.

* كتب إليَّ أحمدُ بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شُبَّة، قال: كانت
أخت طرفة بن العبد تحت عَبْدِ عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد،
ففركته^(٢) فقالت تهجوه وتُعيره بأنه لا يثأر بأبيه وتذكر سعايته بطرفة إلى
عمرو بن هند حتى قتله^(٣):

(١) البيتان للخرنق في ديوانها ص ١٩- ٢٠.

ورواية الأول: عددنا له خمساً وعشرين.

ورواية الثاني: لما انتظرنا إِيَابَهُ... على خير حين.

(٢) فركته: الفك البغضة عامة.

(٣) البيتان للخرنق في ديوانها ص ٤٠ من قطعة لها.

ورواية الأول:

أرى عبد عمرو قد أشاط ابن عمه وأنضجه في غلي قدر وما يدري

موروك: الذي يقع على وركه، وهو عظمه الذي فوق فخذه.

ورواية الثاني:

فهلا ابن حسحاس قتلت ومعبداً هما تركاك لا تريش ولا تبيري

١ - أَلَمْ تَرَ مَوْرُوكاً وَشَى بَابِنَ عَمَّهُ
لَيَطْرَحَهُ فِي حَمِيٍّ قَدِرٍ وَمَا يَدْرِي

٢ - فَهَلَّا ابْنَ حَسْحَاسٍ ثَارَتْ وَخَالِدًا
هَنَالِكَ لَمْ تَشَأْزُ بِبِشْرٍ وَلَمْ تَسْرِ

* حدثني أحمد بن عيسى الحواص، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي عن المفضل بن محمد الضبي، قال: حدثني رجل من بكر بن وائل (٤٢ب) ممن أدرك الجاهلية، قال: تزوج الحارث بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة امرأة من بني عمه، فأنته بولدٍ أشقر فأنكره، وخرج مغضباً، فلم يأتها أياماً. ثم دخل عليها، فقامت إليه كما تقوم المرأة إلى بعلمها، فصاح بها وانتهرها، ثم أنشأ يقول^(١):

لَا تَمْشُطِي رَأْسِي وَلَا تَفْلِينِي
وَاقْتَرَبِي هَلُمَّ أَخْبِرِينِي
مَا بَالُهُ أَحْمَرَ كَالْهَجِينِ
خَالَفَ أَلْوَانَ بَنِي الْجُونِ
فَغَضِبَتِ الْحَرَّةُ، وَاجْتَذَبَتْ يَدَهَا مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَالَتْ:
إِنْ لَهُ مِنْ قَبْلِي أَجْدَادَا
بَيضَ الْوَجْهِ كَرُمًا أَنْجَادَا
مَا ضَرُّهُمْ يَوْمَ لَقُوا شِدَادَا
وَكَسَرُوا فِي صَدْرِهِ الْأَعْوَادَا
أَلَّا يَكُونَ لَوْنُهُمْ سَوَادَا
قال: فوثب إليها وترضاها حتى رَضِيَتْ (٤٣أ).

(١) تقدم الخبر والأبيات في ص ١٠٥ مع اختلاف في الرواية والنسبة.

قلت أنا: وابن دريد يسند هذا الخبر إلى أبي عبيدة، ويجعل موضع الحارث بن عباد، رجلاً من بني عامر بنت صعصعة، وقد تقدم.

* كتب إلي أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة، قال: قتل زياد بن مقاتل بن مسمع مع ابن الأشعث^(١) فقالت حميدة بنت زياد بن مقاتل^(٢):

- ١ - يَا عَيْنُ جُودِي وَلَا تَذْخِرِي
وَبَكِّي رَئِيسَ بَنِي جَحْدَرِ
- ٢ - وَمَا تَوَلَّيْتُ جُنُودَ الْعِرَاقِ
وَأَسْلَمَ مَنْ كَانَ فِي الْعُسْكَرِ
- ٣ - حَامِي زِيَادَ عَلَى قَوْمِهِ
وَفَرَّ جُدَيْيُ بَنِي الْعَنْبَرِ

تعني عطية بن عمرو. قلت أنا، قال مؤرّج السدوسي وغيره: جحدر هذا هو: ربيعة بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة. وأخبرنا ابن دريد، قال: أخبرنا أبو عثمان الأشناداني عن التوزي عن أبي عبيدة، قال: كان زياد بن مقاتل بن مسمع قتل أيام ابن الأشعث (٤٣ب) فقامت بنته تبكيه في المريد فقالت:

- حَامِي زِيَادَ عَلَى قَوْمِهِ
وَفَرَّ جُدَيْيُ بَنِي الْعَنْبَرِ
- فسمع ذلك البلع العنبري واسمه (المستنير)^(٣) وقد جاء بحلوبة له

(١) هو عبد الرحمن بن الأشعث. انظر أخباره في الطبري سنة ٨٢-٨٣هـ.

(٢) بعض الخبر والبيت الثالث فقط في الطبري ٣٤٤/٦ وروايته:

وحامي زياد على رأيتيه.

(٣) البلع العنبري واسمه المستنير بن عمرو كان معاصراً لجرير والفرزدق له معهم مناقضات.

وهو واقف فقال^(١):

- ١ - فَإِنْ يَكْ عَضُّ أَبَاكَ السِّلَاحَ
فقد يلحق الموت بالمذبر
- ٢ - وقد تَنطَحُ تحتَ الغُبارِ
غير الشَّهيدِ ولا المَعْدِرِ
- ٣ - حَامَى عَطِيَّةً عَنْ قَوْمِهِ
وطَاخَ لَوَاءَ بَنِي حَاجِدِرِ

* كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شُبَّة، قال: كان شيبان بن سيار بن صبرة بن حطان بن سيار بن عمرو بن ربيعة، وربيعة هو جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة مع الحكم بن عمرو الغفاري بخراسان، فجرحَ فَحَمِي الماء، فعطشَ يوماً فَدَبَ إلى قربة فشربَ من مائها فمات، فقالت أخته دُرْنَا بنت سيار ترثيه وأخاه عبعة ابني سيار^(٢): (١٤٤)

= انظر معجم الشعراء ص ٥٥١-٤٥٢.

(١) الأبيات للبلتع السعدي في تاريخ الطبري ٣٤٤/٦ من قطعة عدتها أربعة أبيات أولها:

علامَ تلوَمين من لم يلم تطاول ليلك من معصر
ورواية الأول:

فإن كان أردى أباك السنان فقد تلحق الخيل بالمذبر
ورواية الثاني:

تحت العجاج غير البري.

ورواية الثالث:

ونحن منعنا لواء الحريش.

(٢) الأبيات ١ و ٣ و ٤ من قصيدة لعمره الخثعمية ترثي ابنها في شرح الحماسة

للمرزوقي ص ١٠٨٢-١٠٨٧.

ورواية الأول: لقد زعموا.

= والبيت الثاني في مخطوطتنا لا وجود له في حماسة أبي تمام.

- ١ - وقد زعموا أنني جزعت عليهما
وهل جَزَعُ أن قلت وإبأباهما؟
- ٢ - وهل جزعُ أن قلتُ خيراً علمته
وأثنيت ما قد أولياني كلاهما
- ٣ - هما أخوا في الحيّ من لا أخا له
إذا خاف يوماً سورة فدعاهما
- ٤ - هما يلبسانِ المجدَّ أحسنَ لبسةٍ
وما ظلما في المجد أهلي فداهما
- * قال: وقالت درنا وهي خلف جنازة مالك بن مسمع:
يا قوم كيف يلامُ من
أودى على العرَّادِ نأبُه
وأخو عشيرته التي
عيثَ بحيلتهم خطأُه
- قلت أنا: وأبو العباس ثعلب يروي الأبيات الأربعة لامرأة من بني
تيم الله بن ثعلبة، وهي تجيء في موضعها تامة إن شاء الله^(١).
- * كتب إليّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبّة، قال: قالت
امرأة من قيس بن ثعلبة، كانت تغزل فتأكل من ثمن غزلها، فمدحت
مغزلها:
- رأيتُك بعدَ اللّهِ تجبرُ فاقتي
إذا ضنَّ عني الأقربون تعودُ

= ورواية الثالث: هما أخوا في الحرب... نبوة فدعاهما.

ورواية الرابع: شحيحان ما استطاعا عليه كلاهما.

(١) لم ترد في القسم الذي وصل إلينا من المخطوطة، ولعلها في الجزء الضائع من الكتاب.

(٤٤ب)

دراهمُ بيضٌ ما تزال تفيديني
وثوب إذا ما شئتُ منك جديدُ
فلو كان لي عبدٌ مُغلٌّ مدحُّه
فأنت على كسب المغلِّ تزيدُ
قلت أنا: وقد رويت هذه الأبيات لغير هذه المرأة.

تَيْمُ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ

* كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شَبَّة، وحدثني علي بن أبي منصور، قال: أخبرني أحمد بن موسى البربري عن دَعْبِل بن علي قالاً: قالت مَحْيَاة بنت طليق، وقال عمر بن شَبَّة وهي من بني تيم اللات. وقال دَعْبِل: هي بدوية رُبْعِيَّة تيمية وهي من شعراء الحجاز^(١):

على ابني مُجَلِّ صوت ناع أصمَّني
فلا آبَ محبوراً بريدُ نعاهما

قالا: ولأهل الحجاز أيضاً سلمى بنت حارثة (أ٤٥) رُبْعِيَّة تيمية أعرابية تقول:

أرى علمي لعمر أبيك (...) (٢)
جديراً أن يبيت البطن طيًّا

(١) البيت في الموازنة ١٠٠/١ منسوب أيضاً لمحياة بنت طليق من بني تيم الله بن ثعلبة. وروايته: نعى ابني محلّ.

وهو لامرأة من العرب في متخير الألفاظ ص ٩٢.

(٢) كلمات مطموسة في الأصل.

فنعم المرء (...) (١)

إذا هبت شامية عوياً

* أخبرني القاسم بن داود الكاتب، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال:

حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: قالت المحياة بنت طليق من بني تيم اللات بن ثعلبة، وجاء العصبة يقتسمون دارها، فقالت وسمعت أصواتهم:

يا دعوة ما دعوتي عامراً

تالله لو يسمعني لاستجاب

تالله لو يسمع دعواهم

لفلهم عني بظفر وناب

فرجعوا عنها ثم عادوا فقالت:

لقد بدلت دار الأوبة منهم

موالي، منهم ملحقون وتابع

فلو أن داراً أعولت فقد أهلها

بكت دارنا والتج منها المسامع

فرجعوا، فمكثوا حيناً ثم عادوا، فقالت: (٤٥ب)

الدار تبكي أهلها

وبكاؤها شيء عجيب

فزعموا أنهم تركوها.

* حدثنا علي بن سليمان الأقفش، قال: حدثنا أحمد بن يحيى

ثعلب قال: قالت عمره الخثعمية من بني تيم اللات أو من بني تيم الله بن

ثعلبة ترثي ابنين لها. قال الأقفش: وأنشدني الأحول (٢):

(١) كلمات مطموسة في الأصل.

(٢) القصيدة في حماسة أبي تمام عدا البيت الثاني ١ / ٤٥٦ - ٤٥٧.

- ١ - لقد زعموا أنني جزعتُ عليهما
وهل جزع أن قلت وأبأهما
قال الأخفش: تريد بأبي، فعوضت الألف من الياء، وهو شاذٌ قليل، وأكثر ما يقع في النداء.
- ٢ - بُنَيَا عَجُوزٍ حَرَّمَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا
فَمَا إِنْ لَهَا إِلَّا إِلَهٌ سِوَاهُمَا
- ٢ - هما أخوا في الحرب من لا أخا له
إذا خاف يوماً نبوءة فدعاهما
- ٤ - هما يلبسانِ المجدَّ أَحْسَنَ لِبْسَةٍ
شَحِيحَانِ مَا اسْطَاعَا عَلَيْهِ كِلَاهُمَا

= وهي في شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٨٢- ١٠٨٧ لعمرة الخثعمية ترثي ابنها باستثناء البيت الثاني أيضاً.

وفي شرح التبريزي ٥٨٦ ما نصه: قال أبو رياش: الذي عندي أن هذه الأبيات لدرماء بنت سيار بن ععبة الجحدرية ترثي أخويها.

والقصيدة في المقاصد النحوية على هامش الخزانة ٤٧٢/٣ وفيها: قال الزمخشري: قالته درني بنت ععبة.

وفي لسان العرب ١٠/١ قالت درني بنت سيار بن ضبرة في أخويها، ويقال إنه لعمرة الخثعمية.

وفي الحماسة البصرية ٢٢٦/١ الأول فقط. بينما في الأصل المخطوط للحماسة البصرية هي في سبعة أبيات.

والقطعة عند بشير يموت ص ١٠٦ وعبد البديع صقر ص ٢٧٧.

وفيها زيادة بيت في أولها نصه:

أبى الناس إلا أن يقولوا هما هما ولو أننا استطعنا لكان سواهما

والقطعة عند شيخو ص ١٤٢- ١٤٥ والبيت الزائد في أولها وروايته موافقة لرواية المصدرين السابقين.

- ٥ - إذا استغنيا خبَّ الجميعُ إليهما
ولم ينأ من نفع الصديق غناهما
- ٦ - إذا افتقرا لم يجثما خشية الردى
ولم يخشَ رُزءًا منهما موليَاهما
- ٧ - [إذا نزلا الأرضَ المخوف بها الردى
يخفُّضُ من جأشيْهما]^(١) منصلاهما
- ٨ - [شهابانِ منا أوقدا ثمَّ أخمدا
وكان سنأ للمدلجينِ]^(٢) سناهما
- ٩ - [لقد ساءني أن عئستَ زوجتاهما
وأن عُريتَ]^(٣) بعد الوجى فرساهما
- ١٠ - [ولن يلبث العرشان يُستلَّ منهما
خيارُ الأواسي]^(٤) أن يميل غماهما^(٥)
- ويروى: منهما عظام الأواسي أن يزول ذراهما.
الأواسي: الأساسات، وذراهما: أعلاهما.
- * كتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شبة قال: قالت
حبيبة بنت عتيق من بني تيم اللات بن ثعلبة، تبكي قومها وأفنائهم الطاعون:
ألا إنَّ عيني لم تَنَمَ لاعتلالها
ولكن أوان جمدها واحتفالِها^(٦)

(١) ما بين الحاصرتين من الأبيات تكملة من حماسة المرزوقي وهو بياض في الأصل.

(٢) ما بين الحاصرتين من الأبيات تكملة من حماسة المرزوقي وهو بياض في الأصل.

(٣) نفس المصدر السابق. وجى: يقال وجى الفرس وجد وجعاً في حافره.

(٤) نفس المصدر السابق.

(٥) عرش البيت: سقفه. وغما البيت: ما فوق السقف من القصب والتراب.

(٦) احتفل: اجتمع. يقال احتفل الوادي بالسيل جاء ملء جنبه. واحتفل الدمع نُثر.

* وحدثني علي بن أبي منصور، قال: أخبرنا محمد بن موسى بن حماد عن دعلج بن علي، قال: من أهل الكوفة حبيبة بنت عتيق ربعية تيمية قالت ترثي قومها^(١): (٤٦ب)

(١) النص مضموس في المخطوط ولم يبق منه إلا كلمات في مطالع الأبيات كالآتي: ...

هذا...

نهى...

أبلغ...

أمن يدافع عنهم...

قل لليتامى قد ثوى...

شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب ابن علي بن بكر بن وائل

* حدثني محمد بن إبراهيم الكاتب، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، قال: حدثنا الزباري، قال: حدثنا الشرقي بن قطامي، قال: قالت أختُ جَسَّاس، وهي امرأة كليب الذي قتله جَسَّاسُ، وجاءت لتدخل إلى مَأْتَم زوجها كليب. وكانت أخته قد أقامت عليه مأتماً (٤٧أ) فمَنَعَتْهَا من الدخول وقالت: قتل أخوك أخي. فقالت أخت جَسَّاس.

* وحدثني علي بن هارون، قال: حدثني عمي يحيى بن علي، قال: حدثني أبو هفان، قال: قالت جلييلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان امرأة كليب بن ربيعة^(١):

(١) القصيدة ما عدا الأبيات ٦- ٩ في الأغاني ٥/ ٥٤- ٥٥ (دار الثقافة) وفي نص الأغاني بيتان زائدان.

والقصيدة في الكامل لابن الأثير ١/ ٥٢٨- ٥٢٩ ما عدا ٦- ٨ وفي الكامل بيت زائد.

والقصيدة في المثل السائر ٢/ ١٦ ما عدا الأبيات ٦، ٧، ٨، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧.

والأبيات ١، ٢، ٤، ١٠، ١٦ في التنبيه على أوهام أبي علي القالي ص ١٠٦.

رواية الأول في الأغاني والمثل السائر: إن شئت فلا.

ورواية الثاني في الأغاني والمثل السائر والكامل: الذي يوجب اللوم. =

- ١ - يا ابنة الأقوام إن لمت فلا
تَعَجَلِي باللوم حتى تسألني
- ٢ - فإذا أئتِ تبينت التي
عندها اللوم فلومي واعذلي

= وفي التنبيه: فلومي واعجلي.

ورواية الثالث في المثل السائر: إن أختاً لامرء ليمت على.

ورواية الأغاني والكامل والمثل للعجز: شفق منها.

ورواية الرابع في الأغاني والكامل والمثل: ومدني أجلي:

وفي التنبيه:

فعل حساس وإن كان أخي قاصم ظهري ومدن أجلي

ورواية الخامس في الكامل والمثل:

لو بعين فقئت عين سوى أختها فانفقات لم أحفل

وفي الأغاني:

لو بعين فقئت عيني سوى أختها فانفقات لم أحفل

ورواية التاسع في الكامل: فيا حسرتا عما انجلى أو ينجلي.

وفي المثل: فواحسرتا.

ورواية العاشر في الأغاني والكامل والمثل والتنبيه: قوض الدهر به.

ورواية الحادي عشر في الأغاني والمثل: وانثنى في هدم.

وفي الكامل: وسعى في هدم.

ورواية الثالث عشر في الأغاني والكامل: برزء معضل.

ورواية الخامس عشر في الأغاني: ليومين كمن... ينجلي.

وفي الكامل: ليوم مقبل.

ورواية السادس عشر في الأغاني والكامل والتنبيه:

يشتفي المدرك بالشار وفي دركي ثأري شكل المشكل

وفي المثل السائر مماثلة لرواية المصادر المذكورة باستثناء كلمة الروي حيث

رويت: مثكلي.

ورواية السابع عشر في الكامل: كان دماً... درراً منه دمي.

- ٣ - إِنَّ تَكُنْ أَخْتُ امْرِئٍ لِيَمِثَّ عَلَيَّ
جَزَعٍ مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلِي
ويروى: ليمت على شفق منها.
- ٤ - فَعَلُّ جَسَّاسٍ عَلَيَّ وَجَدِي بِهِ
قَاطِعٌ ظَهْرِي وَمُفْنٍ أَجْلِي
٥ - لَوْ بَعِينٍ غَيْرِ عَيْنِي انْفَقَاتُ
عَيْنِي الْيَمْنَى إِذْ لَمْ أَحْفَلِ
٦ - ائْتَمَّ الْمَجْدَ كُلِّبَ وَحْدَهُ
وَاسْتَوَى الْعَالِي مَعاً بِالْأَسْفَلِ
٧ - مِنْ لِحْكَمِ النَّاسِ فِي حَيْرَتِهِمْ
وَقَرَى الْأَضْيَافَ يَوْمَ الْبُزْلِ^(١)
٨ - وَإِلْصَاحٍ وَإِفْسَادٍ مَعاً
فِي صَدَى الرَّمْحِ وَرِيٍّ الْمَنْصَلِ
٩ - جَلُّ عِنْدِي فَعْلُ جَسَّاسٍ فَيَا
حَسْرَتِي عَمَا انْجَلَتْ أَوْ تَنْجَلِي
(٤٧ب)

- ١٠ - يَا قَتِيلًا خَرَّبَ الدَّهْرُ بِهِ
سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عِلِّ
١١ - هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحْدَثْتُهُ
وَبَدَأَ فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ

(١) البُزْلُ: واحداً البازل. جمل وناقاة بازل أي في تاسع سنه. أي يوم نحرها.

- ١٢ - ورماني قتله من كئيب
رمية المصمي به المستأصل^(١)
- ١٣ - يا نسائي دونكنَّ اليومَ قد
خصَّني الدهر بأمرٍ معضِل
- ١٤ - خصَّني قَتْلُ كليبٍ بلظي
من ورائي ولظيَّ مستقبلي
- ١٥ - لئسَ من يبكي ليوميه كمن
إنما يبكي ليومٍ بَجَلٍ^(٢)
- ١٦ - دَرَكَ الثائر شافيه وفي
دَرَكِ الثائر قَتْلُ مُثْكلِي
- ١٧ - لَيْتَهُ كان دمي فاحتلبوا
بدلاً منه دماً من أكحلي^(٣)
- ١٨ - إنني قاتلةٌ مقتولةٌ
ولعلَّ اللّه أن يرتاح لي

ووجدت بخط حرمي بن أبي العلاء: قال محمد بن خلف بن المرزبان: بأن هذه الأبيات لفاطمة بنت ربيعة بن الحارث بن مرة، أخت كليب ومهلل ابني ربيعة (١٤٨أ) التغليين، ترثي أخاها كليباً، وقتله زوجها جساس.

* أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: أخبرنا سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة، قال: لما كان يوم ذي قار نادى بنت القرين الشيبانية:

(١) المصمي: يقال أصمى الصيد رماه فقتله مكانه. والأمر فلاناً حل به.

(٢) بجل: محرقة البهتان.

(٣) الأكحل: عرق في اليد، أو هو عرق الحياة.

وَيْهَأُ بَنِي شَيْبَانَ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ

إِنْ تُهَزَّمُوا يُصَبِّغُوا فِينَا الْقَلْفَ^(١)

* حدثني أحمد بن عبد الله، وعبد الله بن يحيى العسكريان قالا: حدثنا العنزى. قال: حدثنا عمر من عبيدة، قال: حدثني مدرك بن عامر الحارثي، قال: كانت امرأة من بني شيبان ناكحاً في بني يشكر، فخلت يوماً، فسمعها زوجها تقول:

أَصْبَحْتَ فِي آلِ الشَّقِيقِ غَرِيبَةً

عَلَيَّ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ مَعِيبٌ

وَإِنْ زَمَاناً رَدَّنِي فِي عَشِيرَتِي

إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ أَرْجُهُ لِحَبِيبٌ

قال: فَرَدَّهَا إِلَى قَوْمِهَا.

* أخبرنا ابن دريد (٤٨ب)، قال: أخبرنا أحمد بن عيسى عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن عديّ، قال^(٢): كان يزيد بن قرّة الشيباني شديداً منيعاً، وكان يرى رأي الخوارج. ولم يكن يخشى عمال العراق، فغاض ذلك الحجاج وأبلغ إليه^(٣)، فكتب إلى عبد الملك، [يخبره بذلك]^(٤) فكتب إليه: أن^(٥) احتل له، فإن قدرت عليه، فاضرب عنقه. فدعا الحجاج يزيد بن رويم وجريز بن يزيد، فأكرمهما وأدناهما، وقال ليزيد: لك شرط

(١) انظر الحادثة والبيت في الطبري ٢/٢١٠ والأقلف من السيوف: ما في ظبته تحزير وله حدٌ واحد.

(٢) نص الخبر مع اختلاف في الرواية في المستجاد من فعلات الأجواد ٢٣٣-٢٣٤ وبعضه في البداية والنهاية ١٢٤/٩ مبتور ومحرّف.

(٣) في المستجاد: وبلغ منه.

(٤) تكلمة من المستجاد.

(٥) كلمة (أن) ساقطة من المستجاد.

العراق، ولجريت ديوان الخراج، إن أنتما^(١) أتيتماني بيزيد بن قرّة. فركبا جميعاً إلى يزيد^(٢) فقالا له: إن الأمير قد غضب عليك، وإنا نخاف أن ينال غضبه جميع قومك فاركب إليه قال: لا أفعل، إنه إن نظر إليّ قتلني. فقالا له^(٣): ما هو بفاعل - إن شاء الله^(٤) - ولا بدّ من^(٥) أن تركب معنا. فلبس ثياباً^(٦) بيضاً وتهياً للقتل ورَكِبَ^(٧) (٤٩أ) وخرج نساؤه^(٨) حتى أتينا باب الحجاج^(٩) فلما أدخل عليه، قال له الحجاج^(١٠): أنت يزيد بن قرّة؟ قال: نعم. قال: قتلني الله إن لم أقتلك. قال: نشدتك الله أيها الأمير^(١١) أن تقتلني، فإني قيم أربع وعشرين امرأة، ليس لهن قيم سوى^(١٢). قال: ومن يعلم ذلك؟ قال: هن بالباب. فأمر بإدخالهن، فكل واحدة تقول: اقتلني ودعه. فيقول: من أنت؟ فتقول: عمته أو خالته أو بنته^(١٣) أو بنت أخ أو بنت أخت، حتى اجتمعن بين يديه قياماً^(١٤)، فقالت ابنته^(١٥):

(١) كلمة (أنتما) ساقطة من المستجاد.

(٢) في المستجاد: فركبا إليه.

(٣) في المستجاد: قالوا له.

(٤) في المستجاد: ما هو فاعل.

(٥) في المستجاد: ولا بد لك.

(٦) في المستجاد: سقطت عبارة (فلبس ثياباً بيضاً).

(٧) في المستجاد: فأتى معهما وتهياً للقتل.

(٨) في المستجاد: نساؤه معه.

(٩) في المستجاد: سقطت عبارة (حتى أتينا باب الحجاج).

(١٠) في المستجاد: فلما دخل على الحجاج.

(١١) سقطت عبارة (أيها الأمير) من المستجاد.

(١٢) في المستجاد: ليس فيهن رجل غيري ولا لهن قيم سوى.

(١٣) في الأصل: بنت. والتصويب من المستجاد.

(١٤) في المستجاد: سقطت كلمة (قياماً).

(١٥) في المستجاد: (أخته).

الآيات ما عدا الرابع في المستجاد.

- ١ - أَحْجَاجُ إِمَّا أَنْ تُمْنَ بِنِعْمَةٍ
عَلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ تُقَتِّلَنَا مَعَا
 - ٢ - أَحْجَاجُ كَمْ تَفْجَعُ بِهِ إِنْ قَتَلْتَهُ
ثَمَانِي عَشْرَةَ وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا
 - ٣ - أَحْجَاجُ لَوْ تَسْمَعُ بِكَاءِ نِسَائِهِ
وَعَمَاتِهِ يَنْدَبْنَهُ اللَّيْلَ أَجْمَعَا
 - ٤ - أَحْجَاجُ مَنْ هَذَا يَقُومُ مَقَامَهُ
عَلَيْنَا، فَمَهْلًا لَا تَزِدُنَا تَضَعُضًا
 - ٥ - أَحْجَاجُ هَبْهُ الْيَوْمَ لِلَّهِ وَحْدَهُ
وَلِلْبَاكِيَّاتِ الصَّارِخَاتِ تَفْجُعَا
- (٤٩ب) فَرَّقَ لَهَا الْحَجَّاجُ وَبَكَى^(١)، وَكَتَبَ فِي أَمْرِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ

= ورواية الأول: بنعمة عليه.

ورواية الثالث: يغد منه الليل.

والأبيات ما عدا الخامس في: فتوح ابن أعثم: ٩٥ب (نسخة خطية في مكتبة أحمد الثالث ٢٩٥٦) نقلاً عن شعر الخوارج ص ١٣٨-١٣٩ ط ٣.

ورواية الأول: أن تمن بتركه.

ورواية الثاني:

أَحْجَاجُ لَا تَفْجَعُ بِهِ وَنِسَائِهِ ثَمَانًا وَتِسْعًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعَا

ورواية الثالث:

أَحْجَاجُ لَوْ تَشْهَدُ مَقَامَ بَنَاتِهِ... يَنْدَبُنَ بِاللَّيْلِ.

ورواية الرابع:

فَمَنْ رَجُلٌ دَانَ يَقُومُ مَقَامَهُ.

والأبيات ما عدا الخامس في تهذيب ابن عساكر ٦٢/٤ قالتها امرأة عندما أحضر

الحجاج أسلم بن عبيد البكري ليُقتل بأمر من عبد الملك.

(١) في المستجاد: وبكى وحسه.

[يصف ما جرى]^(١) فكتب إليه: إن كان حقاً^(٢) فاعفُ^(٣) عنه، وألحق عياله في العطاء، ففعل.

* أخبرني محمد بن أبي الأزهر، قال: حدثنا محمد بن يزيد النحوي أن جاريةً لهمام بن مرة بن ذهل بن شيان قالت له^(٤):

أهمَّامُ بن مرةَ حَنَّ قلبِي
إلى اللاتي^(٥) يَكُنَّ مع الرجالِ
قال: يا فَساقٍ أَرَدْتَ صفيحةً^(٦) ماضيةً، فقالت:

-
- (١) ما بين الحاصرتين تكملة من المستجاد.
- (٢) في المستجاد سقطت عبارة (إن كان حقاً).
- (٣) في المستجاد: اعفُ.
- (٤) الخبر في الكامل للمبرد ٣/ ٥-٦ والقاموس المحيط مادة (القناف) وتاج العروس (قنف) نقلاً عن العباب قال: كانت لهمام بن مرة بن ذهل بن شيان ثلاث بنات فأبى أن يزوجهن، فلما عسن وطالت بهنَّ العزوبة واغتلمن قالت إحداهنَّ بيتاً وأسمعته إياه... إلخ.
- ورواية الأول:
- ... إن هــمـمـي لفـي اللاتـي تـكونـ...
ورواية الثاني:
- ... إن هــمـمـي لفـي قـنـفـاء...
ورواية الثالث:
- ... إن هــمـمـي لفـي عـرـرٍ...
قال: هكذا أوردها الليث وحكاها أبو عبيدة وفيها تقديم وتبديل في رواية بعض الأبيات.
- وفي اللسان (قنف) ما نصه: «الليث وذكر قصة لهمام بن مرة وبناته يفحش ذكرها فلم يذكرها».
- (٥) في الكامل: إلى اللاتي. وفي القاموس: إن همي. لفـي اللاتـي يكون.
- (٦) صفيحة: سيف عريض.

أَهْمَّامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي
إِلَى صَلْعَاءِ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ^(١)
قال: يا فَجَارِ! أردت بيضةً حصينة. فقالت:
أَهْمَّامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي
إِلَى (...) أَسْدُ بِهِ مِبَالِي
قال: فقتلها.

* وحدثني محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا الحارث بن أبي
أسامة، قال: كان رجل من العرب، وكان له ثلاث بناتٍ يأبى أن يزوجهنَّ
فعنسنَ في بيته، فشكت كلُّ واحدةٍ منهن إلى (٥٠أ) صاحبها شوقها إلى
الرجال، فقالت الكبرى: أنا أكفيكن، فكتبت إلى أبيها:

أَهْمَّامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي
إِلَى اللَّاتِي يَكُنُّ مَعَ الرِّجَالِ
فاشترى لها سيفاً وبعث به إليها وقال: هذا يكون مع الرجال،
فقالت لها الوسطى: ما صنعتِ شيئاً فضحتينا، ولكن أنا أخاطبه فكتبت
إليه:

أَهْمَّامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي
إِلَى صَلْعَاءِ مُشْرِفَةِ الْقَذَالِ
فاشترى لها بيضة وبعث بها إليها. فقالت الصغرى: قبحكن الله ما
صنعتنَّ شيئاً ولكني سأصرح له فكتبت إليه:
أَهْمَّامُ بْنُ مَرَّةَ حَنَّ قَلْبِي
إِلَى... أَسْدُ بِهِ مِبَالِي

(١) القذال: جماع مؤخر الرأس من الإنسان أو الفرس.
وفي القاموس: لفي قنفة.

فزوجهن ثلاثهن .

* أخبرني أبو عبد الله الحكيمي ، قال حدثنا أبو أمية الخصيبُ ، قال : حدثنا شبيبُ العصفري عن إسماعيل بن إبراهيم قال^(١) : حدثني عاصم بن الحدثان (٥٠ب) قال حدثني حبيب بن خدره الهلالي قال : ما رأيت امرأةً أشد كمداً من امرأةٍ من بني شيان ، قتل أبوها وأخوها وزوجها وابنها وعمّاها وخالاها^(٢) مع الضحاك بن قيس الخارجي في أيام مروان بن محمد^(٣) ، فعاشت بعد قتل الضحاك فما رقات لها عينٌ ، ولا رأيتها ضاحكةً ولا متبسمةً وقالت^(٤) :

١ - من لقلبٍ شَفَّه الحزنُ

ولنفسٍ مالها سكنُ

٢ - ظعنَ الأبرار فارتحلوا

خيرهم من معشرٍ ظعنوا

(١) الخبر والأبيات في تاريخ خليفة بن خياط ٢ / ٤٠١-٤٠٢ وفي العقد الفريد ٣ / ٢٦٠ .

(٢) في تاريخ خليفة : وأمها وعمتها وخالتها مع الضحاك .

وفي العقد : وأمها وعمتها وخالتها مع الضحاك الحروري .

(٣) سقطت من تاريخ خليفة والعقد الفريد عبارة (ابن قيس الخارجي في أيام مروان بن محمد فعاشت بعد قتل الضحاك) .

(٤) في تاريخ خليفة : ولا متبسمة فقالت .

وفي العقد الفريد : (فما رأيتها قط ضاحكة ولا متبسمة حتى فارقت الدنيا وقالت ترثيهم) .

ورواية الأول في تاريخ خليفة : أو لنفس .

ورواية الثاني في العقد : الأبرار فانقلبوا .

ورواية الخامس في تاريخ خليفة : لا ورب الكعبة .

والسادس لا وجود له في العقد الفريد .

وهو في تاريخ خليفة وروايته : تبعوا مرضاة .

ورواية السابع في تاريخ خليفة والعقد : منة ما بعدها منن .

- ٣ - معشرُ قَضَّوا نحوَهم
كلَّ ما قد قدَّموا حسنُ
- ٤ - صبروا عند السيوف فلم
ينكلوا عنها ولا جَبُنوا
- ٥ - فتيةٌ باعوا نفوسَهم
لا وربَّ البيت ما غِينوا
- ٦ - ابتغوا مرضاةَ ربِّهم
حين مات الدينُ والسُّننُ
- ٧ - فأصابَ القوم ما طلبوا
بعد ما هَدَّتهم الفِتَنُ

(١٥١)

* روى أبو تمام الطائي في الحماسة لامرأة من بني شيبان^(١):

- (١) البيتان في شرح التبريزي ٤٠١-٤٠٢ لبنت فروة بن مسعود ترثي فروة وقيساً ابني مسعود بن عامر وقتلا مع المنذر ذي القرنين يوم عين أباغ. وهما في بلدان ياقوت ٧٤/١ منسوبان لابنة فروة بن مسعود مع تقديم الثاني. ورواية الأول: وقالوا سيداً.
- والبيتان بلا عزو في شرح الحماسة للمرزوقي ٨٨٢ واللسان مادة (ابغ) لامرأة من بني شيبان ورواية الأول فيه: وقالوا فارساً... فقلنا الرمح.
- وفي اللسان: وقال ابن بري: الشعر لابنة المنذر تقول بعد موته.
- وفي الأصل المخطوط عندنا: (وقالوا ماجداً منا ومنكم قتلنا) وهو خطأ لا يستقيم معه الوزن.
- وحول يوم عين أباغ وهو بين المنذر بن ماء السماء وبين الحارث الأعرج بن أبي شمر الغساني انظر كامل ابن الأثير ١/ ٥٤٠-٥٤٢.

- ١ - وقالوا: ماجداً منكم قتلنا
كذلك الرمح يكلف بالكريم
- ٢ - بعين أباغ قاسمنا المنايا
فكان قسيمها خير القسم
- * روى أحمد بن الحارث الخزاز عن المدائني أن مليكة الشيبانية
قالت ترثي الضحاك بن قيس الخارجي^(١) وأصحابه:
- ١ - قولي مُليك: عليك بالصبر
تستوجبين فضائل الأجر
- ٢ - قولي - فإنك غير كاذبة -
يا عدتي لنوائب الدهر
- ٣ - أورثتني كمداً يؤرقني
وتلهُفاً وحرارة الصدر
- ٤ - ومرارة في العيش دائمة
وحرارة كحرارة الجمر
- ٥ - ذهب الذي قد كان يأمرنا
بالخير والمعروف والذكر
- * قال: وقالت ترثي أخاها:
- ١ - مَنْ لجاراتك الضعاف إذا
حل بها نازل من الحدثان؟
- (٥١ب)
- ٢ - مَنْ لضيف ينتاب في ظلمة الد
يل إذا ملّ منزل الضيفان؟

(١) من زعماء الخوارج وشعرائهم انظر ترجمته وأخباره في البيان والتبيين ٣٤٣/١ والطبري ٧٦/٩ وابن الأثير ٢٣٤/٥.

- ٣ - سَوْفَ أَبْكِي عَلَيْكَ مَا سَمِعْتَ
أَذْنَائِي يَوْمًا تَلَاوَةَ الْفَرْقَانِ
- ٤ - أَيْنَ مَنْ يَحْفَظُ الْقِرَابَةَ وَالصُّهْدَ
رَ وَيُؤْتِي لِحَاجَةِ الْلَهْفَانِ؟
- ٥ - وَيَحُوطُ الْمَوْلَى وَيَصْطَنَعُ الْخِيَدَ
رَ وَيَجْزِي الْإِحْسَانَ بِالْإِحْسَانِ
- ٦ - وَيَكْفُ الْأَذَى وَيَبْتَذِلُ الْمَعْدَ
رَوْفَ سَمَحِ الْيَدَيْنِ سَبْطَ الْبَنَانِ
- * قال: وقالت أيضاً ترثيه:

- ١ - يَا عَيْنَ جُودِي بِالْدمِ
عِ بَوَاكِفٍ حَتَّى الْمَمَاتِ
- ٢ - قَوْلَا لِمَنْ حَضَرَ الْحُرُ
بِ مِنَ النِّسَاءِ الشَّارِيَاتِ^(١)
- ٣ - أَمْسِينَ بَعْدَ غَضَارَةٍ
وَنَعِيمٍ عَيْشٍ مُثَبَّتَاتِ^(٢)
- ٤ - مِنْ بَعْدِ عَيْشٍ نَاعِمٍ
صَارَتْ عِظَامُهُمْ رِفَاتِ

(١) الشاريات: واحدها شارية وهي المرأة المتسبة إلى الخوارج. وهم الشراة من شرى بمعنى غضب ولج. قال صاحب القاموس (شرى) وشرى زيد: غضب ولج. كاستشرى ومنه الشراة للخوارج. لا من شرينا أنفسنا في الطاعة. وأكثر أهل المعاجم يقولون: لأنهم شروا أنفسهم أي باعوها لله تعالى أخذاً من الآية الكريمة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾.

(٢) المثبت: من لا حراك به من المرض، وبكسر الباء الذي ثقل فلم يبرح.

٥ - وإذا المنيّة أقبلت
لم تغنِ أقوال الرّقاء
٦ - كنت المؤمّل والمرجى
في الأمور المعضلات
(١٥٢)

٧ - كنت المؤامر والمؤا
زر والمطالب للترات
* قال، وقالت أيضاً ترثي عمها:
١ - أصبرت عن عمي الذي
قد كان بالمعروف آمر؟
٢ - أصبرت عن عمي الذي
كان المؤامر والمؤازر؟
٣ - إخوانه الثّفر الشراة
ذوو الفضيلة والبصائر
٤ - يا عم كنت لسان قوم
ك حين يجتمع المعاشر
٥ - فلا بُكيتك بالغداة
وبالأصائل والهواجر
٦ - ولئن بكيت لقد رزئ
تُ بفارسي بطل مغاور
* قال: ولها أيضاً ترثيه:
١ - ما بال دمعك يا مليكة جار
أم ما لقلبك لا يقرّ قرار^(١)؟

(١) في البيت إقواء.

٢ - أم ما لنفسك ليس يسكنُ حزنُها
 ليلاً، وليس نهارها بنهارٍ؟
 ٣ - جَزَعاً على من كان يجمع شملنا
 ونَعْدُهُ لنوائبٍ وعَثَارِ
 (٥٢ب)

٤ - لو كنت أملك دفع ذلك لم تكن
 يا عمّ بين نضائدٍ وغُبارِ
 ٥ - أَلْقَيْتُ جلبابي لعِظَم رزِيَّتِي
 وبرزْتُ سافرةً بغير خِمارِ
 ٦ - زُرت المقابر كي أسلِّي عبرتي
 هيهات ممن زرت بعد مزارِ
 ٧ - فَلْتَبِكِ نسوانُ الشُّراةِ بعبرةٍ
 عند الحروب وكلُّ كهلٍ شاري
 ٨ - وليبكه المولى، وطالبُ حاجةٍ
 عند العشاء، وكلُّ ضَيْفٍ طاري
 ٩ - أين الذين إذا ذكرت فعالهم
 عرفوا بحسن عِفَافَةٍ ووقارِ؟
 ١٠ - أين الذين إذا أتاهم سائلٌ
 بذلوا له أموالهم بيسارِ؟
 ١١ - أين الذين إذا ذكرنا دينهم
 قالت عشائهم: همُ الأخيارُ^(١)

(١) في البيت إقواء.

* قال: وقالت أيضاً:

- ١ - أبكي المغيب في الثرى
بين النضائد والصفائح
 - ٢ - أبكي وحقّ لي البكا
مع الغوادي والروائح
 - ٣ - فلا بُكَيْنك ما غدت
شمسٌ وما جرت البوارح
- (١٥٣)

- ٤ - من ذا يرجى للنصيـ
حة حين تُعتقد النصائح؟
 - ٥ - أم من يرجى للقربـ
ب ومن يكون لكلّ نازح؟
 - ٦ - أم من يؤمّل لليتيـ
م وكل ذي غربٍ^(١) ونائح؟
 - ٧ - أم من يعمُّ صديقه
خيراً ويججر كلّ نابح؟
- * قال: وقالت ترثي الضحاك:

- ١ - ما بال دمعك دائم السّجُم
مثل الجمان وهى من النظم؟
- ٢ - جَلَّتْ مصيبتُنا وقد عظمت
لما فُجعت بسيدٍ ضخم

(١) الغرب: الدمع.

- ٣ - حلّو الشمائل حين تخبره
 حَسَنِ السَّرِيرَةِ ماجِدٍ شَهْمِ
 ٤ - يَصِلُ القَرَابَةَ والجَوَارِ إِذَا
 قَطَعَ القَرَابَةَ صَاحِبِ الظُّلَمِ
 ٥ - فَلأَبْكِيَّتِكَ كَلِمَا وَخَدَتْ
 عَيْسٌ بِأَرْحَلِهَا عَلَى رَسْمِ
 ٦ - ولأَبْكِيْنِكَ عِنْدَ مَجْتَمَعِ الأُمِّ
 لَإِذَا عِنْدَ تَطَاوُلِ الخُصْمِ
 * وجدت بخط حرمي بن أبي العلاء عن محمد بن خلف بن
 المرزبان (٥٣ب) لأم معدان الشيبانية من بني أسعد ترثي ابنها معدان
 وقتلته بهراء:

- ١ - مَعْدَانُ مِنْ لَلْحَيِّ إِذْ
 هَبَّتْ شَامِيَةً فَجَوْرَا
 ٢ - عَسْرَاءُ^(١) مِنْ قِبَلِ الشَّمَا
 لَ تَكَادُ تَنْتَزِعُ الكُسُورَا^(٢)
 ٣ - وَتَبَادِرُ القُومِ القَدَا
 حَ وَأَغْلَتِ السَّنَةُ الْجَزُورَا
 ٤ - غَدَرْتُ بِهِ بِهَرَاءُ^(٣)
 وَلَمْ يَكُنْ ابْنِي غَدُورَا

(١) العسراء: التي تعمل بالشمال.

(٢) الكسور: جانب البيت والشقة السفلى من الخباء أو ما تكسر وتثنى منها.

(٣) بهراء: اسم قبيلة.

يَتَشَكَّرُ

* وجدت بخط حرمي عن ابن المرزبان، قال: كانت أم عقبة بنت عمرو بن الأبجر الإشكزية عند ابن عمها غسان بن جهضم، فخاف أن تزوج بعده، وأراد أن يعلم ما عندها في ذلك فقال^(١):

١ - أخبريني الذي تريدني بعدي

والذي تصنعين يا أمَّ عقبة^(٢)

٢ - تحفظيني من بعد موتي لما قد

كان مني من حسن خلقٍ وصحبته

(١٥٤)

٣ - أم تريدني ذا جمالٍ ومُلكٍ

وأنا في النيران في سُحْقٍ غربه^(٣)

(١) الحكاية كاملة في نوادر القالي ٢٠٠-٢٠٢.

(٢) رواية البيت في النوادر: أخبرني بالذي... والذي تضمين.

(٣) رواية الثالث: ذا جمال ومال... في التراب.

فأجابته :

- ١ - قد سمعت الذي تقول وما قد خُفَّتْ منه غسان من أمر عقبه^(١)
- ٢ - أنا من أحفظ النساء وأرعا هُ لما قد أوليت من حسن صحبه
- ٣ - سوف أبكيك ما حييت بشجو ومراثٍ أقولها وبندبه^(٢)

(١) رواية النوادر: يا ابن عمي تخاف من أم عقبه.

(٢) رواية النوادر: ما حييت بنوح.

وللنص بقية في النوادر جديرة بالإثبات هي:

فلما سمع ذلك أنشأ يقول:

أنا واللّه واثق بك لكن احتياطاً أخاف غدر النساء
بعد موت الأزواج يا خير من عو شر فارعي حقي بحسن الوفاء
إنني قد رجوت أن تحفظي العهد فكوني إن متُّ عند الرجاء
ثم أخذ عليها العهود، واعتقل لسانه فلم ينطق بحرف حتى مات، فلم تمكث بعده إلا قليلاً حتى خطبت من كل وجه، ورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها، فقالت مجيبة لهم:

سأحفظ غساناً على بعد داره وأرعاه حتى نلتقي يوم نحشر
وإنني لفي شغل عن الناس كلهم فكفوا فما مثلي بمن مات يغدر
سأبكي عليه ما حييت بدمعة تجول على الخدين مني فتهمر
ولما تطاولت الأيام والليالي تناست عهده، ثم قالت: من مات فقد فات، فأجابت بعض خطابها فتزوجها، فلما كانت الليلة التي أراد الدخول بها فيها أتاها غسان في منامها وقال:

غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة ولم تعرفي حقاً ولم تحفظي عهدا
ولم تصبري حولاً حفاظاً لصاحب حلفت له بتاً ولم تنجزي وعدا
غدرت به لما ثوى في ضريحه كذلك ينسى كل من سكن اللحد
فلما سمعت هذه الأبيات انتبهت مرتاعة كأن غسان معها في جانب البيت، وأنكر =

= ذلك من حضر من نساءها فأشدتهن الأبيات، فأخذن بها في حديث ينسبها ما هي فيه، فقالت لهن: واللّه ما بقي لي في الحياة من أرب حياء من غسان، فتغفلتهن فأخذت مدية فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها، فقالت امرأة منهن هذه الأبيات:

لأله درك ماذا	لقيت من غسان
قتلت نفسك حزناً	يا خيرة النسوان
وفيت من بعدما قد	هممت بالعصيان
وذو المعالي غفور	لسقطه الإنسان
إن الوفاء من الله	لم يزل بمكان

فلما بلغ ذلك المتزوج بها قال: ما كان فيها مستمتع بعد غسان، فقال هشام بن عبد الملك: هكذا والله يكون الوفاء.

عَجَلُ بْنُ لُجَيْمِ بْنِ رَضْبِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنُ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

* أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى النحوي، قال: أخبرنا سعدان بن المبارك عن أبي عبيدة، قال: لما كان يوم ذي قار، تقدمت عجل وأبليت يومئذٍ بلاءً حسناً، واضطمت عليهم جنود العجم، فقال الناس: هلكت عجل. ثم حملت بكر، فوجدت عجلاً ثابتةً تقاتل، وامرأة تقول منهم^(١):

١ - إِنَّ يَظْفَرُوا يَجْرِدُوا فِينَا الْغُرْلَ^(٢) (٥٤ب)

٢ - إِيهًا فِدَاءً لَكُمْ بَنِي عَجَل!

وتقول أيضاً تحضض الناس:

١ - إِنْ تَهْزَمُوا نَعَانِقَ

وَنَفَرِشَ التَّمَارِقِ

٢ - أَوْ تَهْزَمُوا نَفَارِقَ

فِرَاقَ [غَيْرِ وَامِقَ]^(٣)

(١) الخبر في الطبري ٢٠٨/٢.

(٢) في الطبري: يحرز فينا. الغرل: واحدها الغرلة بالضم القلفة.

(٣) في الطبري: أو تهربوا نفارق. وما بين العضادتين تكملة عن الطبري وابن هشام. =

* أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد، قال: أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة، قال: كان الحارث بن تولب^(١)، أخو النمر بن تولب الشاعر^(٢)، سبي حسينة بنت جابر بن بجير العجلي^(٣) يومَ العَدابِ^(٤) وكانت عند ابن عمها تَمَام بن سودة بن بجير، ففرَّ عنها يومئذ فأخذت. فقدم سودة بن بجير وزوجها تمام وأخوها أبجر بن جابر، على الحارث بن تولب^(٥) يطلبون إليه أن يردها إلى أهلها، فخيرها الحارث المقام معه، أو الانصراف إلى قومها، فاخترت^(٦) المقامَ، فلامها زوجها فأنشأت تقول^(٧):

١ - تَمَامٌ قَدْ أَسْلَمْتَنِي لِرِمَاحِهِمْ
وَمَضَيْتَ تَرْكُضَ فِي عَجَاجِ الْقَسْطِلِ^(٨)

= والرجز في سيرة ابن هشام ٦٨/٢ قالتها هند بنت عتبة تحضّ المشرّكين يوم أحد.

وهو لهند بنت طارق الإيادية في السهيلي واللسان.

ورواية الأول: أن تقبلوا نعانق.

ورواية الثاني: أو تدبروا نفارق.

النمارق: جمع نمرقة، وهي الوسادة الصغيرة.

(١) انظر بعض أخباره في الأغاني ١٩ / ١٥٨ - ١٥٩ (بولاقي).

(٢) شاعر مخضرم عمر طويلاً حتى أنكر بعض عقله. جمع شعره الدكتور نوري حمودي القيسي ونشره في بغداد في سنة ١٩٦٨.

(٣) انظر قصة سبي حسينة وما دار حولها من شعر في شرح ديوان جرير لابن حبيب ١ / ٦٣ - ٦٤.

(٤) يوم العذاب: هو يوم لعبد مائة بن أد بن طابخة على عجل وحنيفة، والعذاب: حيث استرق الرمل وانقطع، ويوم العذاب يسمى أيضاً يوم الصعاب.

(٥) في شرح ديوان جرير هو عمرو بن الحارث بن أقيش العكيلي.

(٦) في الأصل: فاختر، وهو من سهو الناسخ.

(٧) البيتان في شرح ديوان جرير ١ / ٦٤.

ورواية الأول: وخرجت تركض.

(٨) القسطل: الغبار.

٢ - وتلومني ألا أكرّ إليكم

وفررت عني في الرعيل الأول

(١٥٥) ثم إن الحارث وهبها لأخيها أبجر وقال^(١):

١ - وخيّرنا حسينة إذ أتانا

سواده ضارعاً معه النداء

٢ - وقالت: إن رجعتُ إلى لجيم

مخيرةً فقد ذهبَ الحياءُ

* وروى محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابي وعمارة بن عقيل: إن يوم العذاب، وهو يوم أغارت فيه بنو عبد مناة بن أد بن طابخة، على عجل وحنيقة بالأراكة^(٢) من أرض جو^(٣) اليمامة. وقُتل منهم كريض بن سودة العجلي قتله مالك بن خياط العكلي ثم الأقيشي، وقُتل أثال بن علهم قتله أسامة بن عامر العكلي ثم الأقيشي. وسبيت حسينة بنت جابر بن بجير بن شريط العجلي أخت أبجر بن جابر، وكانت تحت تمام بن سودة معرساً بها، فسبها عمرو بن الحارث بن أقيش العكلي، فلبثت عنده، ثم إن تماماً زوجها (٥٥ب) وأباه سواده، أتيها ليفادياها، فاختارت عمرو بن الحارث، وقالت في ذلك حسينة تعير تماماً زوجها^(٤):

(١) البيتان من قطعة لعمر بن الحارث في شرح ديوان جرير ٦٤/١.

ورواية الأول: إذ أتانا.

ورواية الثاني: فقالت... مخيرة.

(٢) الأراكة: نخل بموضع من اليمامة لبني عجل.

(٣) جو: اسم لناحية اليمامة.

(٤) الأبيات ١-٣ في شرح ديوان جرير ٦٤/١ مع نص الحادثة.

١ - تَمَّامٌ قَدْ أَسْلَمْتَنِي لِرِمَاحِهِمْ
وخرجت^(١) تركض في عجاج القسطل

٢ - وتلومني أن لا أكرُّ عليكم^(٢)
هيهات ذلك منكم لا أفعل

٣ - إني وجدتكُم تكون نساؤكم
يوم اللقاء لمن أتاكم أول

ثم إنَّ أخاها أبجرُ بن جابر أتاها بعدما رَدَّتْ تماماً وأباهُ، فلامَها
على اختيارها على قومها، فرضيت بالرجوع مَعَ أخيها، ففادها بمائةٍ من
الإبل وخمسة أفراس. وسارَ معها عمرو بن الحارث حتى جَوَّزها أرضَ
بني تميم، وقال في ذلك عمرو بن الحارث العُكلي^(٣):

١ - وَخَيْرَنَا حُسَيْنَةٌ إِذْ أَتَاهَا
سَوَادَةٌ ضَارِعاً مَعَهُ الْفِدَاءُ

(١٥٦)

٢ - فقالت: إن رجعتَ إلى لجيمٍ
مخايرةً، فقد ذهب الحياءُ

(١) في شرح الديوان: وخرجت (بالحاء المهملة).

(٢) في شرح الديوان: إليكم.

(٣) الأبيات ١ - ٧ في شرح ديوان جرير ٦٤/١.

ورواية الثاني: فقالت.

ورواية الخامس: من كواكب.

والأبيات ٥ - ٧ في معجم الشعراء ص ٣٧ لعمرو بن الحارث العكلي مع قصة أسرها.

ورواية السادس: إذ أتاها.

ورواية السابع: منا جياداً.

- ٣ - فما صبروا ولا عطفوا علينا
وندعوهم، فما سَمِعَ النداء
- ٤ - وكنتُ مَهيرةً فيكم فأمسى
ومهري فيكمُ الأسَلُ الظَّماءُ
- ٥ - وكانتُ صفوتي من سَبي عَجَلٍ
حُسَيْنَة من كواعِب كالظباء^(١)
- ٦ - وهبناها لأبجر إذ أتانا
وفينا غيرها منهم نساء
- ٧ - فكانَ ثوابه منها جياداً
وسَوْقَ هُنَيْدَةٍ فيها رِعاء^(٢)
- وفي ذلك يقول جرير للأخطل^(٣):
ورأتُ حسيْنَةً بالعذاب فوارسي
تحوي النهابَ وتقْسِمُ الأنفالا

* كتب إليَّ أحمدُ بن عبد العزيز، أخبرنا عمر بن شُبَّة، قال: قالت
أم عامر بنت معن العجلية تهجو ابني قيس بن ثعلبة. ورواها أبو عبيدة لها
أيضاً:

- ١ - قُبْحاً لَزُمَ وأبيات لها حُصُر
إذا السَّراب جرى ميلاً إلى ميل

(١) في البيت إقواء.

(٢) هنيذة: اسم للمائة من الإبل أو لما فوقها أو دونها.

(٣) البيت لجرير في شرح ديوانه ٦٣/١ من قصيدة طويلة يهجو فيها الأخطل.

(٥٦ب)

- ٢ - لو كنت فاخرةً أعطيت غيركم
ولا دَبِيبَ لكم أولادَ مجهول
٣ - سودٌ جَعاسيسٌ^(١) لا تحظى هَدِيَّتَهُم^(٢)
وليس يعفونها من أسوء القِيلِ

* أخبرني أبو ذرُّ القراطيسي، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: حدثني محمد بن سلام، وكتب إليَّ أحمد بن عبد العزيز، قال: أخبرنا عمر بن شبة قالاً: قالت امرأة من بني عجل في الطاعون الجارف بالبصرة، وذلك في سنة سبعين، أيام مصعب بن الزبير، وقد ذهب أهلها فسمعتُ عواء الذئب:

- ١ - ألا أيها الذئبُ المنادي بسُحرَةٍ
هل أنبئك الأمر الذي قد بدا ليا
٢ - بدا لي أني قد يئمتُ وأنني
بقيةُ قومٍ أورثوني المباكيا
٣ - ولا ضيرَ إنني سوف أتبعُ مَنْ مضى
ويَتَّبَعَنِي من بَعْدُ من كان تاليا

حَنيفَةَ بن لُجَيْم بن صَعْب بن علي
ابن بكر بن وائل

نهاية المخطوط المخروم

(١) الجعسوس: القصير الدميم.

(٢) الهدية: العروس.

المصادر والمراجع

- ١ - الابدال -
أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي.
تحقيق عز الدين التنوخي. دمشق. مطبوعات مجمع اللغة
العربية ١٩٦١.
- ٢ - أخبار السيد الحميري -
أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني. حققه محمد هادي
الأميني. مطبعة النعمان - النجف ١٩٦٥.
- ٣ - أخبار شعراء الشيعة -
أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني. تحقيق وتعليق محمد
هادي الأميني.
مطبعة الحيدرية. النجف ١٩٦٨.
- ٤ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار -
محمد بن عبدالله بن أحمد الأزرقى. تحقيق رشدي الصالح
ملحس ط ٢ مطابع دار الثقافة. مكة المكرمة ١٩٦٥.
- ٥ - أخبار النساء -
شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم
الجوزية.

مكتبة دار الفكر ومكتبة العرفان. بيروت.

- ٦ - اختيار المنظوم والمنشور -
أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر. مخطوطة دار الكتب، مصورة
في المجمع العلمي العراقي.
- ٧ - أدب الكاتب -
أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. حققه وضبط غريبه محمد
محيي الدين عبد الحميد. المطبعة الرحمانية. مصر ١٣٥٥هـ.
- ٨ - أدب الكتاب -
أبو بكر محمد بن يحيى الصولي. تحقيق محمد بهجة الأثري.
المطبعة السلفية. مصر ١٣٤١هـ.
- ٩ - البداية والنهاية في التاريخ -
عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي طبعة
مكتبة المعارف. بيروت ١٩٦٦. وطبعة مكتبة النصر الرياض
١٩٦٦.
- ١٠ - بسط سامع المسامر في أخبار معجون بني عامر -
أبو عبدالله محمد بن علي بن طولون الدمشقي. تحقيق عبد
المتعال الصعيدي. شركة الطباعة الفنية المتحدة. مصر.
- ١١ - بلاغات النساء -
أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر. دار النهضة الحديثة بيروت
١٩٧٢.
- وطبعة المطبعة الحيدرية. النجف ١٣٦١هـ.
- ١٢ - أساس البلاغة -
جار الله محمود بن عمر الزمخشري. دار الكتب المصرية
١٩٢٢.

- ١٣ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب -
أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر النمري
القرطبي. على هامش الإصابة. مطبعة السعادة مصر ١٣٢٨هـ.
- ١٤ - أسد الغابة في معرفة الصحابة -
عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري
المعروف بابن الأثير. المطبعة الإسلامية. ١٣٣٦هـ.
- ١٥ - أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام -
أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي. الحلقة السادسة من نوادر
المخطوطات.
تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٥٤.
- ١٦ - الأشباه والنظائر -
أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم الخالديان. تحقيق
الدكتور السيد محمد يوسف. لجنة التأليف والترجمة والنشر
القاهرة ١٩٦٥.
- ١٧ - الاشتقاق -
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد - تحقيق عبد السلام محمد
هارون - مطبعة السنة المحمدية. القاهرة ١٩٥٨.
- ١٨ - الإصابة في تمييز الصحابة -
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني - مطبعة السعادة مصر
١٣٢٨هـ.
- ١٩ - إصلاح المنطق -
أبو يوسف يعقوب بن إسحق السكيت. تحقيق أحمد محمد
شاكر وعبد السلام هارون. دار المعارف. مصر ١٩٥٦.

- ٢٠ - الأضداد
محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
الكويت ١٩٦٠.
- ٢١ - الأضداد في كلام العرب -
أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي. تحقيق الدكتور
عزة حسن. دمشق ١٩٦٣.
- ٢٢ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام -
عمر رضا كحالة ط ٢ المطبعة الهاشمية. دمشق ١٩٥٩.
- ٢٣ - أعيان الشيعة -
السيد محسن الأمين العاملي. بيروت ١٩٦٠.
- ٢٤ - الأغاني - أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني.
أ- دار الثقافة بيروت.
ب- بولاق. القاهرة
- ٢٥ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب -
عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي. دار الجيل بيروت
١٩٧٣.
- ٢٦ - ألف با -
أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوي. مطبعة الوهبية. مصر
١٢٨٧هـ.
- ٢٧ - الألفاظ الفارسية المعربة -
أدي شير. المطبعة الكاثوليكية. بيروت ١٩٠٨.
- ٢٨ - الأمالي -
أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي. المكتب
التجاري. بيروت.

- ٢٩ - أمالي الزجاجي -
أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي. تحقيق عبد السلام محمد هارون. مطبعة المدني. القاهرة ١٢٨٢هـ.
- ٣٠ - أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) -
الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار إحياء الكتب.
- ٣١ - الإنباه على قبائل الرواه -
عمر بن يوسف بن عبد البر النمري القرطبي. السعادة مصر ١٣٥٠هـ.
- ٣٢ - إنباه الرواة على أنباء النحاة -
جمال الدين علي بن يوسف القفطي. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار الكتب المصرية ١٩٥٠.
- ٣٣ - أنساب الأشراف -
أحمد بن يحيى البلاذري. تحقيق الدكتور محمد حميد الله. دار المعارف. مصر ١٩٥٩.
- ٣٤ - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - إسماعيل باشا ابن محمد أمين البغدادي. طهران ط ٣ ١٣٧٨هـ.
- ٣٥ - البديع في نقد الشعر -
أسامة بن منقذ. تحقيق الدكتور أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد. القاهرة. البابي الحلبي ١٩٦٠.
- ٣٦ - بديع القرآن -
أبو محمد زكي الدين المعروف بابن أبي الاصبع المصري. تحقيق الدكتور حفني محمد شرف. مكتبة نهضة مصر ١٩٥٧.

- ٣٧ - البيان والتبيين -
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام
محمد هارون ط ٢ مطبعة التأليف. القاهرة ١٩٦٨.
- ٣٨ - تاج العروس -
محمد مرتضى الزبيدي. المطبعة الخيرية. مصر ١٣٠٦هـ.
- ٣٩ - تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام -
الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
الدمشقي. مطبعة السعادة. مصر ١٣٦٨هـ.
- ٤٠ - تاريخ بغداد -
أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي. مطبعة السعادة.
مصر ١٣٥٠هـ.
- ٤١ - تاريخ خليفة بن خياط -
خليفة بن خياط شباب العصفري. تحقيق الدكتور إكرام
العمرى. مطبعة الآداب. النجف ١٩٦٧.
- ٤٢ - تاريخ دمشق -
أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبدالله بن عساكر -
مخطوطة مكتبة أحمد الثالث - اسطنبول. مصورة مكتبة
الأوقاف العامة. بغداد.
- ٤٣ - تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك) -
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري. تحقيق محمد أبو الفضل
إبراهيم ط ١. مصر.
- ٤٤ - التاريخ الكبير (تاريخ دمشق) -
أبو القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر. تهذيب عبد
القادر بدران. مطبعة روضة الشام ١٣٢٢هـ.

- ٤٥ - التبيان في شرح الديوان -
أبو البقاء العكبري. تحقيق السقا والأبياري وشلبي القاهرة
١٩٧١.
- ٤٦ - تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن -
أبو محمد زكي الدين المعروف بابن الإصبع المصري. تحقيق
الدكتور حفني محمد شرف - القاهرة ١٩٦٣.
- ٤٧ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية -
محمد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي. تحقيق عبدالله
الجبوري. مطبعة النعمان. النجف ١٩٧٢.
- ٤٨ - تزيين الأسواق في أخبار العشاق -
داود بن عمر الأنطاكي.
١- دار حمد ومحيو - بيروت ١٩٧٢
٢- المطبعة الميمنية. مصر ١٣٠٥ هـ
- ٤٩ - التعازي والمرثي -
أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي المبرد.
مخطوطة الاسكوريال. مصورة في خزانة الدكتور إبراهيم
السامرائي.
- ٥٠ - التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه -
أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري. المكتب التجاري
بيروت.
- ٥١ - التيجان -
وهب بن منبه. حيدر آباد الدكن ١٣٤٧ هـ.
- ٥٢ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب -
أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي. مطبعة الظاهر
بالقاهرة ١٩٠٨.

- ٥٣ - جوامع اللذة -
أبو الحسن علي بن نصر الكاتب. مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة. بغداد رقم (١٢١٥٤).
- ٥٤ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية -
محيي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي حيدر آباد الدكن ١٣٣٢هـ.
- ٥٥ - حسن التوسل إلى صناعة الترسل -
شهاب الدين أبو الثناء محمود الحلبي الحنفي. مطبعة هندية بمصر ١٣١٥هـ.
- ٥٦ - الحماسة -
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ط ٢ مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح. القاهرة.
- ٥٧ - الحماسة -
أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي - المعروف بابن الشجري حيدر آباد الدكن ١٣٤٥هـ.
- ٥٨ - الحماسة -
أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري. تحقيق كمال مصطفى. المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٢٩.
- ٥٩ - الحماسة البصرية -
صدر الدين بن أبي الفرج بن الحسين البصري. تحقيق الدكتور مختار الدين أحمد. حيدر آباد الدكن ١٩٦٤.
- ٦٠ - حياة الحيوان الكبرى -
كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى الدميري مصر ١٣٧٨هـ.

- ٦١ - الحيوان -
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق عبد السلام محمد هارون. مطبعة البابي الحلبي. مصر ١٩٣٨.
- ٦٢ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب -
عبد القادر بن عمر البغدادي. المطبعة الميرية. بولاق القاهرة ١٢٩٩هـ.
- ٦٣ - الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع -
أحمد بن الأمير الشنقيطي. دار المعرفة. بيروت ١٩٧٣.
- ٦٤ - ديوان الأدب -
أبو إبراهيم إسحق بن إبراهيم الفارابي -
مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة. بغداد رقم ٥١٤٣
- ٦٥ - ديوان امرئ القيس -
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ دار المعارف بمصر.
- ٦٦ - ديوان توبة بن الحمير الخفاجي صاحب ليلي الأخيلية -
تحقيق وتعليق وتقديم الدكتور خليل إبراهيم العطية. مطبعة الإرشاد. بغداد ١٩٦٨.
- ٦٧ - ديوان جرير شرح محمد بن حبيب -
تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه. دار المعارف بمصر ١٩٦٩.
- ٦٨ - ديوان حسان بن ثابت -
تحقيق الدكتور سيد حنفي حسنين. الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.
- ٦٩ - ديوان الخرنق -
تحقيق الدكتور حسين نصّار. مطبعة دار الكتب ١٩٦٩.

- ٧٠ - ديوان ابن الدمينة -
صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب. تحقيق أحمد راتب
النفاخ. مطبعة المدني. القاهرة ١٣٧٩هـ.
- ٧١ - ديوان عروة بن الورد -
شرح ابن السكيت. تحقيق عبد المعين الملوحي.
مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي. دمشق ١٩٦٦.
- ٧٢ - ديوان الفرزدق -
دار صادر. بيروت ١٩٦٦.
- ٧٣ - ديوان ليلى الأخيلية -
عني بجمعه وتحقيقه خليل إبراهيم العطية وجيليل العطية. دار
الجمهورية. بغداد ١٩٦٧.
- ٧٤ - ديوان المعاني -
أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري. مكتبة القدسي
القاهرة ١٣٥٢هـ.
- ٧٥ - ديوان النابغة الذبياني -
صنعة ابن السكيت. تحقيق الدكتور شكري فيصل. مطابع دار
الهاشم. بيروت ١٩٦٨.
- ٧٦ - ذم الهوى -
أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي. تحقيق مصطفى عبد الواحد
دار الكتب الحديثة. مطبعة السعادة ١٩٦٢.
- ٧٧ - ذيل الأمالي والنوادر -
أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي. المكتب التجاري.
بيروت.

- ٧٨ - ربيع الأبرار -
 جار الله محمد بن عمر الزمخشري . مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة ، بغداد رقم (٢٨٦) .
- ٧٩ - رغبة الأمل من كتاب الكامل -
 سيد بن علي المرصفي . نشر مكتبة البيان . بغداد ط ٢ ١٩٦٩ .
- ٨٠ - الروض الأنف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة -
 أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي . مطبعة الجمالية . مصر ١٩١٤ .
- ٨١ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين -
 شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية -
 صححها وعلق عليها أحمد عبيد . مطبعة السعادة ١٩٥١ .
- ٨٢ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات -
 الميرزا محمد باقر الخوانساري الأصبهاني طهران ط ١ أربعة أجزاء في مجلد واحد .
- ٨٣ - رياض الأدب في مرثي شواعر العرب -
 جمعه وعلق حواشيه لويس شيخو اليسوعي . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٨٩٧ .
- ٨٤ - الزهرة -
 أبو بكر محمد بن أبي سليمان الأصفهاني ، اعتنى بنشره الدكتور لويس نيكل وإبراهيم طوقان . مطبعة الآباء اليسوعيين . بيروت ١٩٣٢ .
- ٨٥ - زهر الآداب وثمر الألباب -
 أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني . تحقيق علي محمد البجاوي . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة ١٩٥٣ .

- ٨٦ - سمط اللآلي - اللآلي في شرح أمالي القالي -
أبو عبيد عبدالله بن العزيز البكري. تحقيق عبد العزيز الميمني.
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٩٣٦.
- ٨٧ - السيرة النبوية -
أبو محمد عبدالله الملك بن هشام المعافري. تحقيق مصطفى
السقا والأبياري والشليبي. البابي الحلبي بمصر ط ٢ ١٩٥٥.
- ٨٨ - شاعرات العرب -
جمع وتحقيق عبد البديع صقر. منشورات المكتب الإسلامي
١٩٦٧.
- ٨٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب -
أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي. المكتب التجاري.
بيروت.
- ٩٠ - شرح أبيات مغني اللبيب (شرح شواهد المغني) -
عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد
يوسف دقاق. مكتبة دار البيان. دمشق ١٩٧٣.
- ٩١ - شرح ديوان الحماسة -
أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي. تحقيق أحمد أمين وعبد
السلام هارون. مطبعة لجنة التأليف والنشر. القاهرة ١٩٥٢.
- ٩٢ - شرح ديوان الحماسة -
أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي. بولاق. مصر ١٢٩٦هـ.
- ٩٣ - شرح ديوان المفضليات -
القاسم بن محمد بن بشار الأنباري، تحقيق كارلوس يعقوب
لايل. مطبعة الآباء اليسوعيين. بيروت ١٩٢٠.

- ٩٤ - شرح الشواهد الكبرى (المقاصد النحوية) -
بدر الدين محمود بن أحمد العيني. على هامش الخزانة
للبيгдаدي. بولاق.
- ٩٥ - شرح شواهد المغني -
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.
١- تعليق محمد بن التلاميذ الشنقيطي.
٢- تحقيق أحمد ظافر كوجان. القاهرة ١٣٢٢هـ.
- ٩٦ - شروح سقط الزند -
التبريزي والبطلوسى والخوارزمي. تحقيق السقا وجماعته.
الدار القومية. القاهرة ١٩٦٤.
- ٩٧ - شعر الأخطل برواية ابن الأعرابي -
تحقيق انطوان صالحاني اليسوعي ط ٢ دار المشرق.
المطبعة الكاثوليكية. بيروت.
- ٩٨ - شعر الخوارج -
جمع وتقديم الدكتور إحسان عباس. دار الثقافة بيروت ١٩٧٤.
- ٩٩ - الشعر والشعراء -
أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة. دار الثقافة بيروت ١٩٦١.
- ١٠٠ - شعر النابغة الجعدي -
نشر المكتب الإسلامى، دمشق ١٩٤٩.
- ١٠١ - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم -
نشوان بن سعيد الحميرى. دار إحياء الكتب العربية.
- ١٠٢ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية -
أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق أحمد عبد الغفور
عطار. دار الكتاب العربى. مصر.

- ١٠٣ - طبقات فحول الشعراء -
 محمد بن سلام الجمحي، قرأه وشرحه محمود محمد شاكر
 مطبعة المدني. القاهرة ١٩٧٤.
- ١٠٤ - الطبقات الكبير -
 محمد بن سعد الواقدي. ج٨ تحقيق بروكلمان. لندن مطبعة
 بريل ١٣٢٩هـ.
- ١٠٥ - العقد الفريد -
 أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي.
 ١- تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين والأبياري. القاهرة ١٩٤٩.
 ٢- تحقيق العريان. مطبعة الاستقامة ١٩٤٩.
- ١٠٦ - العقدة والبررة -
 أبو عبيدة معمر بن المثنى. المجموعة السابعة من نوادر
 المخطوطات. تحقيق عبد السلام هارون. القاهرة ١٩٥٤.
- ١٠٧ - عيون الأخبار -
 أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. دار الكتب
 المصرية ١٩٦٣.
- ١٠٨ - الفائق في غريب الحديث -
 جار الله محمود بن عمر الزمخشري. مطبعة الحلبي. مصر
 ١٩٤٥.
- ١٠٩ - الفاضل -
 أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق عبد العزيز الميمني.
 القاهرة ١٩٥٦.
- ١١٠ - الفهرست -
 أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق بن النديم. مكتبة خياط.
 بيروت.

- ١١١ - فوات الوفيات -
محمد بن شاكر الكتبي. حققه وضبطه محمد محيي الدين عبد الحميد. مطبعة السعادة. مصر ١٩٥١.
- ١١٢ - القاموس المحيط -
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي. مطبعة البابي الحلبي. مصر ١٩٥٢.
- ١١٣ - الكامل في التاريخ -
عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير. مطبعة الاستقامة. مصر.
- ١١٤ - الكامل في اللغة والأدب -
أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة نهضة مصر.
- ١١٥ - لباب الآداب -
أسامة بن منقذ تحقيق أحمد محمد شاكر. المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٥.
- ١١٦ - اللباب في تهذيب الأنساب -
عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير. القاهرة ١٣٦٩هـ.
- ١١٧ - لسان العرب -
أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، بيروت. دار صادر ١٩٦٨.
- ١١٨ - لسان الميزان -
حمد بن علي بن حجر العسقلاني. حيدر آباد ١٣٢٩هـ.

- ١١٩ - متخير الألفاظ -
أحمد بن فارس. تحقيق هلال ناجي. مطبعة المعارف بغداد
١٩٧٠.
- ١٢٠ - المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر -
ضياء الدين نصرالله بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن
الأثير. تحقيق الدكتور الحوفي والدكتور طبانة. مطبعة نهضة
مصر. القاهرة.
- ١٢١ - المجتبى -
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري حيدر آباد
الدكن ط ٢ ١٣٦٢هـ.
- ١٢٢ - مجلة المجمع العلمي العربي -
مجلد ١٦ ج ٥ - ٦ ص ٢١٢ - ٢١٩.
- ١٢٣ - مجمل اللغة -
أبو الحسين أحمد بن فارس. تحقيق محمد محيي الدين عبد
الحميد. مطبعة السعادة بمصر ١٤٧.
- ١٢٤ - مجموعة المعاني -
مجهول المؤلف. مطبعة الجوانب. القسطنطينية ١٣٠١هـ.
- ١٢٥ - المحاسن والأضداد -
أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ.
١- مطبعة الجمالية بالقاهرة ١٣٣هـ.
٢- مطبعة الشركة اللبنانية للكتاب. بيروت تقديم فوزي عطوي
١٩٦٩.
- ١٢٦ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء
أبو القاسم حسين ابن محمد الراغب الأصبهاني. منشورات دار
مكتبة الحياة. بيروت ١٩٦١.

- ١٢٧ - المجر -
أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي . تحقيق الدكتور
ايلزة ليختن ستير . حيدر آباد الدكن ١٢٦١هـ .
- ١٢٨ - مختار الأغاني في الأخبار والتهاني -
اختيار ابن منظور محمد بن مكرم . تحقيق عبد الستار أحمد
فراج . الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٥ .
- ١٢٩ - مختار الشعر الجاهلي -
شرحه وحققه وضبطه مصطفى السقا . البابي الحلبي . مصر ط ٢
١٩٤٨ .
- ١٣٠ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان -
أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي الياضي . حيدر آباد الدكن
١٢٣٨هـ .
- ١٣١ - المستجد من فعلات الأجواد -
أبو علي المحسن بن علي التنوخي . تحقيق محمد كرد علي
١٩٧٠ .
- ١٣٢ - المستطرف من كل فن مستظرف -
شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح المحلي الأبيهي .
مطبعة الحسينية . مصر ١٣٦٨هـ .
- ١٣٣ - المستقصى في أمثال العرب -
جار الله محمود بن عمر الزمخشري . حيدر آباد الدكن ١٩٦٢ .
- ١٣٤ - المسلسل في غريب لغة العرب -
أبو طاهر محمد بن يوسف بن عبدالله التميمي . تحقيق
محمد عبد الجواد . وزارة الثقافة والإرشاد القومي . الإقليم
الجنوبي .

- ١٣٥ - مصارع العشاق -
أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج . مطبعة الجوائب
القسطنطينية ١٣٠١هـ .
- ١٣٦ - المعارف -
أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة مراجعة محمد الصاوي
وعثمان خليل القاهرة ١٩٣٤ .
- ١٣٧ - معاهد التنصيص (شرح شواهد التلخيص) -
عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد العباسي . القاهرة ١٢٧٤هـ .
- ١٣٨ - معجم الأدباء -
ياقوت الحموي الرومي البغدادي .
١- طبعة مار جليوث . مطبعة هندية مصر ١٩٢٥ .
٢- تحقيق أحمد فريد رفاعي بك . دار المأمون ١٩٣٦ .
- ١٣٩ - معجم البلدان -
ياقوت الحموي الرومي البغدادي . طهران ١٩٦٥ .
- ١٤٠ - معجم الشعراء -
أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني . تحقيق عبد الستار أحمد
فراج . مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٩هـ .
- ١٤١ - معجم شواهد العربية -
عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي مصر ط ١ ١٩٧٢ .
- ١٤٢ - معجم ما استعجم -
أبو عبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري . تحقيق مصطفى السقا .
القاهرة ١٩٤٥ .
- ١٤٣ - المعرب من الكلام الأعجمي -
أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي . تحقيق وشرح أحمد
محمد شاكر . مطبعة دار الكتب المصرية ط ١ ١٣٦٩هـ .

- ١٤٤ - مغني اللبيب عن كتب الأعراب -
 أبو محمد جمال الدين محمد بن يوسف بن هشام الأنصاري .
 دار إحياء الكتب العربية . البابي الحلبي . القاهرة .
- ١٤٥ - المقصور والممدود -
 أبو العباس أحمد بن محمد بن ولاد التميمي عني بتصحيحه
 محمد بدر الدين النعساني . مطبعة السعادة ١٩٠٨ .
- ١٤٦ - المنازل والديار -
 أسامة بن منقذ . المكتب الإسلامي . دمشق ١٣٨٥ هـ .
- ١٤٧ - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم -
 عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - حيدر آباد ١٣٥٨ هـ .
- ١٤٨ - منتهى الطلب من أشعار العرب -
 اختيار محمد بن المبارك بن ميمون . مخطوطة مكتبة لاله لي -
 تركيا . مصورة في خزانة الدكتور نوري القيسي .
- ١٤٩ - الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري -
 أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي . تحقيق السيد أحمد صقر
 دار المعارف . مصر ١٩٦١ .
- ١٥٠ - المؤلف والمختلف -
 أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي ، تحقيق عبد الستار
 أحمد فراج - البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦١ .
- ١٥١ - الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء -
 أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني - تحقيق محمد علي
 البجاوي : دار النهضة مصر ١٩٦٥ .
- ١٥٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة -
 أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي . دار الكتب .
 مصر .

- ١٥٣ - نزهة الجلساء في أشعار النساء -
جلال الدين السيوطي . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد دار
المكشوف . بيروت ١٩٥٨ .
- ١٥٤ - نظام الغريب -
عيسى بن إبراهيم بن محمد الربيعي . تحقيق بولس برونله .
مطبعة هندية . مصر .
- ١٥٥ - نقائص جرير والفرزدق -
أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي . ليدن . مطبعة بريل ١٩٠٥ .
- ١٥٦ - نهاية الأرب في فنون الأدب -
شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري . دار الكتب
المصرية .
- ١٥٧ - نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب -
أبو العباس أحمد القلقشندي . تحقيق إبراهيم الأبياري القاهرة
١٩٥٩ .
- ١٥٨ - النوادر في اللغة -
أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري . تعليق سعيد
الشرتوني . المطبعة الكاثوليكية . بيروت ١٨٩٤ .
- ١٥٩ - نواضر الأيك -
جلال الدين السيوطي . مخطوطة المكتبة الوطنية في باريس رقم
(٣٠٦٨) عربيات .
- ١٦٠ - نور القبس المختصر من المقتبس -
تأليف المرزباني . اختصار اليعموري . تحقيق زلهائم فيسبادان
١٩٦٤ .

- ١٦١ - همع الهوامع على جمع الجوامع -
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي . مطبعة السعادة مصر
١٣٢٧هـ .
- ١٦٢ - الوافي بالوفيات -
صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي باعتناء هلموت ريتز
فيسبادان ١٩٦١ .
- ١٦٣ - الوحشيات (الحماسة الصغرى) -
حققه عبد العزيز الميمني وزاد في حواشيه محمود محمد شاكر .
دار المعارف . مصر ١٩٦٣ .
- ١٦٤ - الوشاح -
جلال الدين السيوطي . مخطوطة دار الكتب الوطنية . باريس
رقم (٣٠٦٦) عربيات .
- ١٦٥ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان -
أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان .
١- تحقيق محيي الدين . النهضة . مصر .
٢- تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت .

فهرس المحتويات

المقدمة	٥
موضوع الكتاب وما ألف فيه :	٥
ما الذي يضيفه المخطوط من جديد؟	٦
نقول عنه :	٦
نهجه	٩
المؤلف وشأنه :	٩
اسمه ولقبه :	٩
ولادته :	١٠
فضله :	١٠
مذهبه :	١١
مآخذه :	١١
شيوخه	١٣
طلابه :	١٥

- مؤلفاته : ١٦
- وفاته : ٢٤
- أخبار ليلى مع النابغة الجعدي ٢٧
- أخبار ليلى مجموعة ٤٣
- أخبار ليلى مع الحجاج بن يوسف وذلك في آخر عمرها ٤٧
- آخر أخبار ليلى ٧٣
- قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ٨١
- العجلان ٩٥
- عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٩٩
- مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ١٠٣
- وهم ينسبون إلى أمهم سلول ١٠٣
- جماعة من نساء بني عامر لم يُنسب ١٠٥
- ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ١١٥
- عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة
- ابن نزار ١١٥
- تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دهمي بن جديلة
- ابن أسد بن ربيعة بن نزار ١٢٥
- بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ١٣٧
- قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ١٣٧

١٤٩	تَيْمُ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ
١٥٥	شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلَ
١٧٣	يَشْكُرُ
١٧٧	عِجْلُ بْنُ لُجَيْمِ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وائِلَ
١٨٣	المصادر والمراجع